المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي
بالرباط « المملكة المغربية »

مكتبة لسان العرب

متخير الألفاظ

تصنيف

أحمد بن فارس
المتوفى سنة ٣٩٥ هـ

حققه وقدم له

هلال ناجي

(بغداد)

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي
بالرباط « المملكة المغربية »

متخير الألفاظ

تصنيف
أحمد بن فارس
المتوفى سنة ٣٩٥ هـ

حققه وقدم له
هلال ناجي
(بغداد)

مكتبة لسان العرب

بســـم اللـــه الرحمـــن الرحيـــم

كلمة

يسر الادارة العامة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربي ان تجعل بين يدي جمهور قراء لغة الضاد « مُتَخَيَّــرَ الألفــاظ » هذا الكتاب اللغوي النفيس الذي ألفه فى القرن الرابع الهجري احمد بن فارس أحد جهابذة اللغة واحد كبار رواد تاليف المعاجم العربيـــــة .

وهو معجم للمعاني غميس لم يقدر له ان ينشر ولا ان يطبع الا بعد ما نال جائزة اهم مخطوط نادر فى المسابقة التي أشرف على تنظيمها المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربي بمناسبة الذكرى الأربعينية لجلالة ملك المغرب الحسن الثاني وفقه الله ونصـــــره .

وان الادارة العامة لتامل ان يكون المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطـــن العربي قد اسهم فى احياء تراثنا اللغوي بطبعه ونشره لهذه الذخيرة الثمينة وترجو ان يحظى هذا الاسهام المتواضع بقبول حسن لدى رجال الثقافة وعلماء اللغة .

وليهنا الاستاذ هلال ناجي بالجائزة وبتحقيقه القيم للكتاب الذي قدمه فاحسن تقديمـــــه .

المكتب الدائـم لتنسيق التعريب

فى الوطـــن العـــربـــي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

عصر المصنف :

ولد ابن فارس ومات فى القرن الرابع الهجري وهو قرن تمزق الوطن الاسلامي فيه الى امارات ودويلات يغير بعضها على بعض ويسعى بعضها للاطاحة ببعض . ففي نهاية الربع الاول من هذا القرن أصبح المغرب وافريقية بيد الفاطميين ومصر والشام بيد ابن طغج الاخشيد وديار بكر وديار ربيعة ومضر والموصل بيد الحمدانيين والبصرة وواسط والاهواز بيد البريديين واليمامة والبحرين فى يد القرامطة وفارس والري واصبهان وهمذان فى يد بني بويه وكرمان فى يد محمد بن الياس وطبرستان وجرجان فى يد الديلم وخراسان فى يد نصر الساماني ولم يبق للخليفة العباسي سوى بغداد وأعمالها فأصبح رمزا دينيا لا سلطانا دنيويا ولا سيما بعد أن دخل البويهيون بغداد سنة 334 هـ .

وشاع الخلع والسمل والقتل الذي تعرض له خلفاء العباسيين فى هذا القرن . خلع القاهر وسمل ، وخلع المتقي لله وسمل وخلع المستكفى لله وسمل وجرت فى تلك الايام حروب وفتن ونهبت دار الخلافة وفى عام 334 هـ سيطر بنو بويه سيطرة تامة وصار الخليفة المطيع لله لا أمر له ولا نهي ولا خلافة تعرف ولا وزارة تذكر . هذا غير الخلفاء الذين قتلوا كابن المعتز وسواه .

ويصف البيروني بعبارة صادقة ومؤثرة فقدان العباسيين لسلطانهم الدنيوي وسيطرة بني بويه على الدولة والملك بقوله :

« وان الدولة والملك قد انتقل فى آخر أيام المتقي وأول أيام المستكفي من آل العباس الى آل بويه والذي بقي فى أيدي الدولة العباسية انما هو أمر ديني اعتقادي لا ملك دنياوي فالقائم من ولد العباس الان انما هو رئيس الاسلام لا ملك » .

وهكذا خرج الامر من يد العباسيين وصار فى يد الدخلاء من بني بويه حتى سنة (451) هـ .

ويصف المقدسي بغداد فى هذا القرن فيقول : « أما المدينة فخراب والجامع فيها يعمر فى الجمع ثم يتخللها بعد ذلك الخراب .. وهي فى كل يوم الى وراء أخشى انهـا تعود كسامرا مع كثرة الفساد والجهل والفسق وجور السلطان » .

الحالــة الاقتصاديــة والاجتماعيــة :

تردت الاحوال الاقتصادية فى هذا العصر ترديا بالغا وشاعت المصـادرات ، وكانت المصادرة أكبر خطر تعرضت له الملكية الخاصة فى القرن الرابع الهجري وكانت تصيب المثرين ولا سيما الموظفين منهم وكان التجار والأغنياء من الأهلـين عرضـة للمصادرة أحيانا وقد حفظ مسكويه لنا قائمة بالمصادرات بين سنة 296 هـ — 381 هـ. وفى فترة التغلب البويهي هبط مستوى المعيشة لسكان العراق .

وقاسى الفلاحون بصورة خاصة من كثرة الضرائب ومن جشع الموظفين وعدم ضبطهم ومن خراب نظام الري الشيء الكثير .

وتضاءلت الخدمات الاجتماعية التي تقوم بها الدولة فى هذه الفترة وتسنـم الغرباء أحسن الوظائف واصبح مستوى الأهلين فى عداد الطبقات المتوسطة والفقيرة. وانخفض دخل الخليفة والوزير والموظفين المدنيين عامة فى الفترة البويهية فى حـين ارتفع دخل رجال الجيش . وتعرض العراق لفترات غلاء ومجاعات ، ويمكن القول على وجه الاجمال بأن التغلب البويهي كان حدا فاصلا بين فترتين اذ أنه أثر على الاقتصاد الزراعي وعرقل نمو المؤسسات التجارية والمصرفية .

وفى هذا القرن اشتد الصراع المذهبي وأدى الى مصادمات دموية هلك فيهـا كثيرون ويذكر ياقوت فى معجم البلدان ان بلدانا كثيرة خربت ودثرت بسبب هـذا الصراع البغيض .

الحالــة العلميــة والأدبيــة :

ان السوء الذي انتهت اليه الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى المملكة الاسلامية خلال هذا القرن لم يصاحبه سوء مماثل فى الحالة العلمية والادبية وكـان العكس هو الصحيح . ففي هذا القرن بلغت الحركة العلمية والأدبية أوجها وأتـت ثمارها . ولعل مرد ذلك ان التمزق السياسي أتاح ظهور مراكز علمية وثقافية متعددة صارت تتنافس وتتبارى فى اجتذاب العلماء والأدباء ، وتبع ذلك تنافس خير جنت منه الحركة الأدبية والعلمية خيرا كثيرا وشاعت العناية بالكتب وجمعها لدى الامـراء والوزراء والعلماء والأدباء شيوعا كبيرا ونشأت الخزائن الكبرى التي يحدثنا عنهـا المؤرخون وفى هذا القرن ظهرت الكتب الجامعة فى شتى العلوم والآداب والفنون . كان بعض سلاطين بني بويه أدباء شعراء امثال عز الدولة وعضد الدولة وتاج الدولـة

وكانوا يؤثرون استيزار واستكتاب العلماء والأدباء فكان من وزرائهم وكتابهم : ابن العميد والصاحب بن عباد والمهلبي وسابور بن اردشير .

وقد عاصرت الدولة البويهية التي امتد سلطانها فشمل العراق وفارس وخراسان . الدولة السامانية فى تركستان وبرزت بخارى ونيسابور كمركزين ثقافيين استقطبا العلماء والأدباء والشعراء واشتهر من أمرائها منصور بن نوح الذي استوزر البلعمي الذي ترجم تاريخ الطبري الى الفارسية .

وابنه نوح بن منصور هو الذي شد نظر شاعره الدقيقي لنظم الشاهنامة فنظم الدقيقي ألف بيت من الشاهنامة كانت هي الأساس الأكيد لشاهنامة الفردوسي فى عصر الغزنويين وكانت لنوح المذكور مكتبة ضخمة انتفع منها ابن سينا، ومنهم منصور الساماني الذي الف له أبو بكر الرازي كتاب ـ المنصوري ـ فى الطب .

وفى طبرستان ظهرت الدولة الزيارية وكان من أمرائها شمس المعالي قابوس بن وشمكير ، الأديب الشاعر والفيلسوف الرياضي وصاحب رسالة الاسطرلاب . وكان فى خوارزم أمير محب للعلم والأدب هو أبو العباس المأمون بن مأمون خوارزمشاه ، كان من من رجال مجلسه ابن سينا الفيلسوف والبيروني المؤرخ الرياضي وأبو نصر الرياضي والفيلسوف أبو سهل المسبحي ، والطبيب أبو الحسن الخمار وسواهم .

وقد استطاع السلطان محمود الغزنوي سلطان الدولة الغزنوية ضم بعضهم الى بلاطه وابرزهم البيروني . وحين استطاع السلطان المذكور اسقاط الدويلات والامارات التي تضايقه جدت فى مملكته نهضة أدبية نشيطة شجعها السلطان الغزنوي بعطاياه ففي الشعر الغنائي برز منوجهري والعنصري والفرخي ورابعة القصدارية وفى الشعر الملحمي برز الفردوسي فى شاهنامته التي بلغت الستين الف بيت .

وترجم أبو المعالي نصر الله كتاب « كليلة ودمنة » الى الفارسية فوضع التقاليد الفنية للنثر الفني عند الفرس .

وكانت دولة الحمدانيين فى هذا القرن قلعة من قلاع الثقافة والأدب وكان بلاطهم حاشدا بعمالقة الشعراء أمثال أبي الطيب المتنبي وأبي فراس الحمداني وسواهما ، بل انهم اجتذبوا حتى كبار الفنانين مثل أبي عبد الله الحسن بن علي بن مقلة الخطاط الشهير وشقيق الوزير محمد بن علي بن مقلة ، فوفروا له جوا فنيا ملائما وانقطع اليهم وأبدع ما شاء .

روى ياقوت فى معجم الأدباء (32/9) ما نصه : « كان أبو عبد الله منقطعا الى بني حمدان سنين كثيرة يقومون بأمره أحسن القيام وكان ينزل فى دار قوراء حسنة ، وفيها فرش تشاكلها ومجلس دست وله شيء للنسخ وحوض فيه محابر وأقلام ، فيقوم ويتمشى فى الدار اذا ضاق صدره ، ثم يعود فيجلس فى بعض تلك المجالس

وينسخ ما يخف عليه ، ثم ينهض ويطوف جوانب البستان ، ثم يجلس فى مجلس آخر وينسخ أوراقا أخر على هذا ، فاجتمع فى خزائنهم من خطه ما لا يحصى » .

وفى مصر كانت الدولة الفاطمية دولة علم وأدب ، وقد اشتهر من خلفائها العزيز بالله والحاكم بأمر الله بخزائن كتبهما الشهيرة .

وبالاختصار ففي هذا القرن لمعت فى سماء الآداب والعلوم والفنون أبـــرز الأسماء التي حفظها لنا التاريخ عبر مسيرته الطويلة .

* * *

مصـــادر الفصـــل :

1) تجارب الأمـــم — مسكويـــة .
2) تاريخ العراق الاقتصادي فى القرن الرابع الهجري — الدوري .
3) الوزراء — الصابي — نشره آمدروز — بيروت 1904
4) الاوراق — أخبار الراضي والمتقي لله — الصولي
5) صلة الطبري — عريب القرطبـــي
6) الآثار الباقية — البيرونـــي
7) مروج الذهب — المسعودي
8) الفخري — ابن طباطبا
9) ظهر الاسلام — أحمد أمين
10) الخضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجري — آدم متز
11) أحسن التقاسيم الى معرفة الاقاليم — المقدسي — نشرة دي خويه 1877 م.
12) الادب الفارسي فى العصر الغزنوي — الدكتور علي الشابي — تونس
13) معجم الادبـــاء — ياقـــوت .

من هـــو ابـــن فـــارس ؟

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي . هكـــذا نسبته اغلب المصادر ، وشذ عن ذلك ابن الأثير فى الكامل وابن الجوزي فى المنتظم ، وكان أبوه فقيها شافعيا لغويا روى عنه أبو الحسين فى مقاييس اللغة وفى الصاحبي وفى متخير الألفاظ وفى اللامات . والرازي نسبة الى الري ، مدينة فى بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زادوها فى المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ، ومسقط راسه قرية اسمها كرسف جياناباذ ، وضبطها ياقوت فى معجم الادباء — كرسفة — وهـــي قرية من رستاق الزهراء .

ذكروا ان رجلا أتاه فسأله عن وطنه ، فقال : كرسف ، فتمثل ابن فارس :

بلاد بها شدت علـــي تمائمـــــي   وأول أرض مس جلدي ترابها (1)

لم تذكر لنا المصادر سنة ولادته ولكن يمكن القول على وجه التقريب انها تدور حول عام 312 هـ وسندنا فى هذا الاستنتاج ما ورد فى معجم الادباء 221/12 نقلا عن كتاب أمالي ابن فارس ، وفى آخره : « قال ابن فارس : حدثني أبن الحسن علي بـــن ابراهيم بن سلمة القطان رحمه الله بقزوين فى مسجدهم يوم الاحد منتصف رجـــب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة » .

فاذا كان ابن فارس قد روى عن القطان سنة 332 هـ وافترضنا ان ذلك كان فى اول شبابه أي فى العشرين من عمره ، صح ما ذهبنا اليه من أن ابن فارس من مواليد سنة 312 هـ أو نحوها . وتذكر المصادر ان ابن فارس رحل الى قزوين للاخذ عـــن القطان وابراهيم بن علي ورحل الى زنجان وأخذ عن احمد بن الحسن بن الخطيـــب ورحل الى ميانج فى بلاد الشام واخذ عن أحمد بن طاهر بن النجم كما رحل الى بغداد فى طلب الحديث ، واستوطن الموصل فترة وزار مكة فى حجه واستوطن همذان وفيها شعر بالوحدة والضياع ونسيان ما كان يعلم .

ثم حمل منها الى الري ليتتلمذ عليه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة فسكنها واكتسب مـــالا وتوفـــى بالمحمدية وهي محلة فى الري ودفن مقابـــل مشهـــــد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني . وفى تاريخ وفاته خلاف كثير واصح الأقوال انه توفى سنة 390 هـ رحمه الله .

وقد زعم بعضهم انه من أصل أعجمي (2) ، وهو وهم لا دليل عليه ، غير مـــا قيل من انه كان يتكلم بلسان القزاونة . والواقع ان ايران فى القرون الاسلامية الاولى كانت تزخر بالقبائل العربية التي رحلت أيام الفتوح واستوطنتها ، وليس فى سلسلة نسب ابن فارس ، اسم غير عربي ، فاذا أضفنا لذلك ان تكلمه بلسان القزاونة امر طبعي تمليه ظروف المجاورة للسكان الأصليين ، اتضح ان لا دليل يدعم زعم الزاعمين انه غير عربي بل العكس هو الصحيح ، ذلك ان أبي فارس كان شديد العصبية للعرب

1) انظر البيت فى بلاغات النساء : لاحمد بن أبى طاهر البغـــدادي ص 199 ، وروايته فيه . ـــ بلاد بها حل الشباب تمائمي ـــ وهو منسوب فيه لجاريـــة طائية وقبله :

احب بلاد الله ما بين منعج   الي وسلمى أن يصوب سحابهـــا

والبيتان فى أمالي القالي 83/1 ونسبتهما فيها لرقاع بن قيس الاسدي ورويا فى اللسان مادة (تمم) 336/14 منسوبين لرقاع الاسدي ، وهما فى اللسان فى مادة (نوط) ، ورواية البيت فيه : بلاد بها نيطت .. وفى المصون من غير عزو ص 206 وهو كذلك من دون عزو فى الكامل 406 ، 676 وفى معجم البلدان مادة (منعج) وزهر الآداب 682 .. وقد نسبا لامرأة من طيء فى سمط اللآلي 272 ومحاضرات الراغب 676/2 .

2) منهم بروكلمان انظر 265/2 ومحمد بن شنب 247/1 دائرة المعارف الاسلامية .

والعربية فيعصر استفحلت فيه دعاوي الشعوبيين، يكشف عن ذلك كتابه — الصاحبي في فقه اللغة وهو تعصب يمليه الانتساب اليهم على الأغلب .

وبالاجمال فان انتسابه للعرب أقرب للصواب في رأينا من أخباره انه قال (3) : دخلت بغداد طالبا للحديث ، فحضرت مجلس بعض أصحاب الحديث وليس معي قارورة ، فرأيت شابا عليه سمة جمال فاستأذنته في كتب الحديث من قارورته ، فقال: من انبسط الى الاخوان بالاستئذان ، فقد استحق الحرمان .

وهي رواية تدل على عراقة الخلق البغدادي في الترحيب بالغريب ورفع الكلفة عنـــه .

ومن أخباره : انه كان يناظر في الفقه فاذا وجد فقيها أو متكلما أو نحويا كان يأمر أصحابه بسؤالهم اياه ، ويناظره في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه فان وجده بارعا جدلا جره في المجادلة الى اللغة ، فيغلبه بها ، وكان يحث الفقهاء دائما علـى معرفة اللغة ويلقي عليهم مسائل ، ذكرها في كتابه — فتيا فقيه العرب — ويخجلهم بذلك ، ليكون خجلهم داعيا الى حفظ اللغة ويقول : من قصر علمه عن اللغة وغولـط غلـــط (4)

وكان شافعي المذهب ، ثم صار مالكيا في سنواته الأخيرة وقال (5) : دخلتني الحمية لهذا البلد ، يعني الري ، كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة .

وفي نزهة الالباء انه قال حين غير مذهبه (6) : دخلتني الحمية لهذا الامام المقبول القول على جميع الألسنة ، أن يخلو مثل هذا البلد — يعني الري — عن مذهبـه ، فعمرت مشهد الانتساب اليه ، حتى يكمل لهذا البلد فخره ، فان الري أجمع البـلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب على تضادها وكثرتها .

ورواية الخبر في بغية الوعاة (7) انه قال : — أخذتني الحمية لهذا الامـام ان يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه .

ونراه في الصاحبي يسخر من بعض فقهاء الشافعية فيقول : (8) : « ولقد كلمت بعض من يذهب بنفسه ويراها من فقه الشافعي بالرتبة العليا في القياس فقلت له : ما حقيقة القياس ومعناه ؟ ومن أي شيء هو ؟ فقال : ليس علي هذا ، وانما علـي

---

3) معجم الأدباء 89/4 .
4) انباه الرواة على أنباه النحاة 94/1 .
5) معجم الأدباء 83/4 — 84
6) نزهة الالباء 321
7) البغيـة 352/1
8) الصاحبـــي 66

اقامة الدليل على صحته . فقل الآن فى رجل يروم اقامة الدليل على صحة شـــيء لا يعرف معناه ، ولا يدري ما هو ! ونعوذ بالله من سوء الاختيار ! »

وفى الموضع ذاته ينقل نصا لابن داود فى نقده الامام الشافعي وتنزيهه للامـــام مالك بن أنـــس .

وهو فى موضع آخر من ــ الصاحبي ــ يرد على منكري قول الامام مالك فى الجائحة فيقول (9) : « قال أحمد بن فارس : واعترض قوم بهذا الذي ذكرناه على أبي عبد الله مالك بن أنس فى قوله فى الجائحة . لان مالكا يذهب الى ان الجائحة اذا كانت دون الثلث لم يوضع لانها قليل بمنزلة ما تناله العرافي من الطير وغيرها وما تلقيـــه الريح ، فاذا بلغت الجائحة الثلث ــ وما زاد ــ فهي كثيرة ، ولزم وضعها للحديـــث المروي فيها . قال المعترض على أبي عبد الله مالك ــ رضه ــ : فقد دفع هذا الفصل المعنى الذي ذهب اليه مالك لان قوله ــ جل ثناؤه ــ (قم الليل الا قليلا) قد جعل النصف قليلا فاذا كان نصف الشيء قليلا منه وجب أن يكون كثيره ما فوق النصـــف فالجواب عن هذا ان مالكا انما ذهب فى جعله الثلث كثيرا الى حديث حدثناه على بن ابراهيم عن محمد بن يزيد عن هشام بن عمار عن أبي عيينة عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال : « أي رسول الله ! ان لي مالا وليس يرثني الا ابنتي ، أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا . قلت : فالشطر ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال الثلـــث ــ والثلث كثير ــ انك ان تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم يتكففون الناس . فيقول رسول الله ــ صلعم ــ اخذ مالك ، ورسول الله ــ صلعم ــ أعلم بتأويل كتاب الله ــ جل ثناؤه » .

وبمثل هذا الكلام المعلل المدلل رد ابن فارس على منكري قول مالك فى الجائحة، فاذا عرفنا انه الف (الصاحبي) فى الشطر الاخير من حياته أدركنا صحة ما نقل من انه كان شافعيا ثم صار مالكيا وفى هذا يقول القفطي : « وكان من رؤساء أهل السنة المجودين على مذهب الحديث » (10) .

غير ان بعض مؤرخي الشيعة الافاضل ذهبوا الى انه تستر بالشافعية والمالكية وانه كان شيعيا (11) .

ودارس آثار ابن فارس يلاحظ بوضوح الحب العميق الذي كان يكنه أبوالحسين لامير المؤمنين ــ علي بن أبي طالب ــ ، فمآثر الامام تدور على لسانه فى الصاحبي وفى المتخير وربما فى غيرهما مما ضاع من آثاره .

---

9) الصاحبـــي 137 ــ 138
10) انباه الرواة 95/1 .
11) انظر تنقيح المقال 76 واعيان الشيعة ص 216 ــ 217 .

جاء في المتخير : « وذكر ابن عباس عليا — عليهما السلام — فقال : سطة في العشيرة وصهر بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلم بالتنزيل ، وفقه في التأويل ، وصبر اذا دعيت نزال » .

وقال في الصاحبي (12) : « فصاروا بعدما ذكرناه الى ان يسأل امام من الائمة وهو يخطب على منبره عن فريضة فيفتي ويحسب بثلاث كلمات ، وذلك قول امير المؤمنين علي — صلوات الله عليه — حين سئل عن ابنتين وأبوين وامراة : « صار ثمنها تسعا » فسميت المنبرية ، والى أن يقول هو — صلوات الله عليه — على منبره، والمهاجرون والانصار متوافرون : « سلوني فو الله ما من آية الا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل » ، وحتى قال — صلوات الله عليه — واشار الى ابنيه : « يا قوم استنبطوا مني ومن هذين علم ما مضى وما يكون » .

وجاء في الصاحبي (13) : « وروى السدي عن عبد خير علي — رضه — انه رأى من الناس طيرة عند وفاة رسول الله — صلعم — فاقسم الا يضع على ظهره رداء حتى يجمع القرآن ، قال : فجلس في بيته حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن ، جمعه من قلبه ، وكان عند آل جعفر . فانظر الى قول القائل : « جمعه من قلبه » . وحدثنا علي بن ابراهيم عن علي بن عبد العزيز قال : قال أبو عبيد : حدثني نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن أبي عبد الرحمن السلمي انه قال : ما رأيت احدا أقرأ من علي — صلوات الله عليه — ، صلينا خلفه فأسوأ برزخا ، ثم رجع فقرأ ثم عاد الى مكانه » . قال أبو عبيد : البرزخ ما بين كل شيئين ، ومنه قيل للميت : « هو في برزخ » ، لانه بين الدنيا والآخرة . فأراد أبو عبد الرحمن بالبرزخ ما بين الموضع الذي أسقط علي — صلعم — منه ذلك الحرف الى الموضع الذي كان انتهى اليه .

من هذه الاقوال المعبرة عن حب ابن فارس لآل البيت الكرام ، ومن تعيينه مؤدبا وأستاذا للامير البويهي ، والبويهيون شيعة آل البيت استنتج الطوسي والمامقاني والعاملي أمر تشيع ابن فارس في الفترة الاخيرة من حياته .

وأنا لا أستبعد هذا ، ذلك ان ابن فارس صار مالكيا بعد ان كان شافعيا حمية لرجل — على حد قوله — فلم نستبعد تشيعه اقتناعا بفكرة مع ملاحظة سرعة تنقله من مذهب الى مذهب ومع اكباره لشخصية الامام علي ومآثره .

* * *

(12) الصاحبي ص 78 — 79 .
(13) الصاحبي ص 200 — 201 .

مصـــــادر الفصـــــل :

1) معجم الادباء ـ ياقوت 80/4 .
2) المزهر ـ السيوطي 414/1 .
3) بغية الوعاة ـ السيوطي 1/ 352 .
4) مرآة الجنان ـ اليافعي 442/2 .
5) وفيات الاعيان ـ ابن خلكان 100/1 .
6) شذرات الذهب ـ ابن العماد 132/2 .
7) نزهة الالبـــاء ـ الانباري 320 .
8) انباه الرواة ـ القفطي 92/1 .
9) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد 42 ج 2 ـ نيسان 1967 ص 236 ـ 244 .
10) الديباج المذهب ـ ابن فرحون ص 35 .
11) مفتاح السعادة 109/1 .
12) معجم المطبوعات العربية ـ سركيس 199 .
13) يتيمة الدهر ـ الثعالبـــي 400/3 .
14) مقدمة تمام فصيح الكلام ـ الدكتور مصطفى جواد .
15) المنتظم ـ ابن الجوزي 103/7 .
16) الكامل ـ ابن الاثيـــر 711/8 .
17) البداية والنهاية ـ ابن كثير 535/11 .
18) النجوم الزاهرة ـ ابن تغري بردي 212/4 .
19) معجم البلدان ـ ياقوت 212/4 .
20) الآثار الباقية ـ البيروني 338 .
21) دمية القصر ـ الباخرزي 297 .
22) مقدمة معجم المقاييـــــس ـ عبد السلام هارون .
23) فهرست ابن النديم ص 80 .
24) الفلاكة والمفلوكون ـ الدلجي ـ 141 .
25) العبر في خبر من غبر ـ الذهبي ـ 58/3 .
26) الاعلام الزركلي 184/1 .
27) معجم المؤلفين ـ كحاله 40/2 .
28) تاريخ آداب اللغة العربية ـ جرجي زيدان 357/2 .
29) دائرة المعارف الاسلامية ـ محمد بن شنب 247/1 .
30) روضات الجنات ـ الخوامنساري 64 .
31) طبقات المفسرين ـ السيوطي ص 4 .

32) عيون التواريخ ــ ابن شاكر الكتبي مخطوط 12 : 1/258 ــ 1/261 .
33) الوافي بالوفيات ــ الصفدي ــ مخطوط ــ 111/6 .
34) المختصر فى أخبار البشر ــ ابو الفداء 142/2 .
35) سيد النبلاء ــ الذهبي ــ مخطوط ــ 22/11 و 23 .
36) مقدمة الصاحبي فى فقه اللغة طبعة مصر 1910 وطبعة بيروت 1963 .
37) منهج المقال ــ ميرزا محمد الاسترابادي ص 40 ــ طهران 1302 هـ .
38) الفهرست ــ الطوسي ص 36 .
39) منتهى المقال ــ أبو علي الحائري ص 39 .
40) تنقيح المقال ــ عبد الله المامقاني 76/1 .
41) أعيان الشيعة ــ العاملي 215/9 ــ 228 .
42) مخطوطات الموصل ــ داود جلبي ص 67 .
43) طبقات النحاة واللغويين ــ ابن قاضي شهبة ــ مخطوط ــ 189 و 190 .
44) تلخيص ابن مكتوم ــ مخطوط ــ 15 ــ 16 .
45) ايضاح المكنون ــ البغدادي 421/1 .
46) دائرة المعارف ــ البستاني 419/3 .
47) تاريخ الادب العربي ــ بروكلمان ــ ترجمة عبد الحليم النجار 265/2 .
48) كشف الظنون ــ حاجي خليفة : 33 ، 89 ، 90 ، 173 ، 690 ، 722 ، 827 ، 828 ، 1068 ، 1069 ، 1279 ، 1454 ، 1574 ، 1605 ، 1615، 1804 ، 1848 .
49) سلم الوصول ص 113
50) مقدمة الاتباع والمزاوجة ــ طبعة كمال مصطفى .

شيــــوخـــــه :

1 ــ والده (فارس بن زكريا) (ت 369 هـ) : روى عنه ابن فارس كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت كما ذكر فى المقاييس . وروى عنه كذلك فى الصاحبي وروى عنه فى متخير الالفاظ فى مواضع عدة وفى اللامات . وقد ذكر ضمن شيوخه فى بغية الوعاة 352/1 وفى نزهة الالباء 321 وكان المذكور فقيها لغويا شافعيا .

2 ــ علي بن ابراهيم بن سلمة القطان (254 ــ 345 هـ) : روى عنه ابن فارس فى متخير الالفاظ كثيرا كما روى عنه فى المقاييس وفى الصاحبي فى مواضيع عديدة . وذكر ضمن شيوخه فى بغية الوعاة 352/1 وطبقات المفسرين ص 4 ومعجم الادباء 82/4 .

وانظر ترجمة القطان فى العبر للذهبي 367/2 وغاية النهاية لابن الجــــزري 516/1 ومعجم الادباء 218/12 .

3 — علي بن عبد العزيز المكي (ت 286 او 287 هـ) : روى عنه ابن فارس فى المقاييس كثيرا كما روى عنه كتابي أبي عبيد القاسم بن سلام — غريب الحديث ومصنف الغريب . وذكر ضمن شيوخه فى طبقات المفسرين ص 4 ومعجم الادباء 83/4 . وللمكي ترجمة فى العبر للذهبي 77/1 وغاية النهاية 549/1 ونزهة الالباء 216 .

4 — احمد بن طاهر بن النجم الميانجي : روى عنه ابن فارس فى المقاييس وقد ذكر ضمن شيوخه فى نزهة الالباء 320 ومعجم الادباء 82/4 وانباه الرواة 95/1 . وللميانجي ترجمة فى العبر للذهبي 320/2 .

5 — احمد بن الحسن بن الخطيب : ذكر ضمن شيوخه فى نزهة الالباء 320 ومعجم الادباء 82/4 وانباه الرواة 95/1 وطبقات المفسرين 4 .

6 — ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن سلمة بن فخر : ذكر ضمن شيوخ ابن فارس فى انباه الرواة 95/1 .

7 — سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني (ت 360 هـ) : ذكر ضمن شيوخ ابن فارس فى معجم الادباء 83/4 وطبقات المفسرين 4 . وللطبراني ترجمة فى العبر 315/2 وغاية النهاية 311/1 والنجوم الزاهرة 59/4 .

8 — احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري : روى عنه ابن فارس فى المقاييس وانظر ترجمته فى العبر للذهبي 332/2 .

9 — ومن شيوخه علي بن احمد الساوي .

10 — ومن شيوخه أبو بكر محمد بن أحمد الاصفهاني .

11 — ومن سمع عنهم ابن فارس : ابو أحمد ابن أبي الثيار (معجم الادباء 90/4) وعبد الرحمن بن حمدان (الصاحبي 29) . واحمد بن محمد بن بندار (الصاحبي 43) . وعلي بن محمد بن مهروية (الصاحبي 47) . وأبو الحسن احمد بن محمد مولى بني هاشم ، وقد حدثه بقزوين (الصاحبي 52) . وأبو عبد الله احمد بن محمد بن داود الفقيه (الصاحبي 83) . وأبو بكر أحمد بن علي بن اسماعيل الناقد (الصاحبي 129) وأبو الحسن المعروف بابن التركية (الصاحبي 155) .

تــــلاميـــــذه :

ابرز تلاميذه الذين تذكرهم المصادر :

1 — الصاحب بن عباد (المتوفى سنة 385) انظر ترجمته فى الاعلام 312/1 وفى معجم المؤلفين 274/2 .

وهو القائل ـ شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف .

2 ـ بديع الزمان الهمذاني (المتوفى سنة 398) انظر ترجمته فى الاعلام 112/1 وفى معجم المؤلفين 209/1 .

3 ـ ابو طالب مجد الدولة بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي .

4 ـ علي بن القاسم المقرىء ـ وقد قرأ عليه كتابه (أوجز السير لخير البشر) ويفهم من هذا الكتاب ان ابن فارس سكن فىالموصل زمنا وقرأ عليه المقرىء فيها كتابه هذا .

5 و 6 ـ وقد روى عنه فيما ذكر ابن فرحون فى الديباج المذهب ـ أبو ذر والقاضي أبو زرعه وهو فقيه مالكي واسمه عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة القارىء .

7 ـ أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بالغضبان .

8 ـ أبو محمد نوح بن أحمد الاديب اللوباساني .

9 ـ أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي (ت 447 هـ) ـ طبقات الشافعية الكبرى 388/4 .

10 ـ أبو زرعه روح بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق الرازي (ت 423) هـ ـ طبقات الشافعية 379/4 .

صلته بتلاميذه :

وليس بين أيدينا ما يساعد على تتبع هذه الصلة تفصيلا باستثناء صلته بالصاحب وبالهمذاني .

اما الصاحب بن عباد فقد كان منحرفا عن أبي الحسين بن فارس ، لانتسابه الى خدمة ابن العميد ، وتعصبه له ، فانفذ اليه من همذان كتاب الحجر من تاليفه ، فقال الصاحب : رد الحجر من حيث جاءك ، ثم لم تطب نفسه بتركه ، فنظر فيه ، وامر له بصلة (14) . ثم لما انتقل ابن فارس الى الري ليقرأ عليه مجد الدولة ذكرت المصادر ان الصاحب تتلمذ على ابن فارس وانه كان يكرمه ويقول : شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف (15) .

* * *

14) يتيمة الدهر 204/3 ، وانظر الخبر فى معجم الادباء 87/4 وانباه الرواة 93/1.
15) انظر : معجم الادباء 83/4 وبغية الوعاة 352/1 ونزهة الالباء 321 .

واما بديع الزمان الهمذاني فيبدو انه كان يكن ودا صادقا لاستاذه وعرفانا لجميله . فقد ذكر الهمذاني فى مجلس أبي الحسين بن فارس فقال ما معناه (16) : ان البديع قد نسي حق تعليمنا اياه وعقنا وشمخ بانفه عنا ، فالحمد لله على فساد الزمان وتغير نوع الانسان ، فبلغ ذلك البديع ، فكتب الى أبي الحسين ، « نعم أطال بقاء الشيخ الامام ، انه الحمأ المسنون ، وان ظنت الظنون والناس لآدم ، وان كان العهد قد تقادم وارتكبت الاضداد واختلط الميلاد ، والشيخ يقول : فسد الزمان ، أفلا يقول : متى كان صالحا ؟ أفي الدولة العباسية وقد رأينا آخرها وسمعنا أولها ، ام المدة المروانية وفى أخبارها :

لا تكسع الشول باغبارها .

أم السنين الحربية :

والسيف يغمد فى الطلي — والرمح يركز فى الكلى
ومبيت حجر فى الفلا — والحر تان وكربلا

أم البيعة الهاشمية وعلي يقول : ليت العشرة منكم براس من بني فراس . أم الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ، أم الامارة العدوية وصاحبها يقول : وهل بعد البزول الا النزول ، أم الخلافة القيمية وصاحبها يقول : طوبى لمن مات فى نأنأة الاسلام ؟ أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل : اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ؟ أم فى الجاهلية ، ولبيد يقول : وبقيت فى خلق كجلد الاجرب أم قبل ذلك وأخو عاد يقول :

بلاد بها كنا وكنا نحبها — اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك ويروى لآدم عليه السلام :

تغيرت البلاد ومن عليها — فوجه الارض مغبر قبيح

أم قبل ذلك والملائكة تقول لبارئها : (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء).. وما فسد الناس وانما أطرد القياس ، ولا أظلمت الايام ، انما امتد الاظلام ، وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ، ويمسي المرء الا عن صباح ، ولعمري ان كان كرم العهد كتابا يرد ، وجوابا يصدر ، انه لقريب المنال ، واني على توبيخه لي لفقير الى لقائه ، شفيق على بقائه ، منتسب الى ولائه ، شاكر لآلائه » .

وان له على كل نعمة خولنيها الله نارا ، وعلى كل كلمة علمنيها منارا . ولو عرفت لكتابي موقعا من قلبه لاغتنمت خدعته به ، ولرددت اليه سؤر كأسه ، وفضل نفاسه . ولكني خشيت أن يقول : هذه بضاعتنا ردت الينا ، وله أيده الله العتبى ،

---

16) انظر يتيمة الدهر 270/4 والبيان عن رسائل بديع الزمان ص 415 ونهاية الارب 262/7 .

والمودة فى القربى ، والمرباع ، وماضمه الجلد وناله الباع ، وما ضمنته المشط :

ووالله ما هي عندي رضي ولكنهـــا جل ما أملـــك

واثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية ، وأنا وان لم أكن خراساني الطينة، فاني خراساني المدينة ، والمرء من حيث يوجد ، لا من حيث يولد ، والانسان من حيث يثبت ، لا من حيث ينبت ، فان انضاف الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف ، فالجرح جبار ، والجاني حمار ، ولا جنة ولا نار ، فليحتملني الشيخ على هناتـــي ، اليس صاحبنا يقول :

لا تلمني على ركاكة عقلـــي ان تيقنـــت اننـــي همذانـــي

* * *

وكتب بديع الزمان يستعطفه : « اني خدمت مولاي ، والخدمة رق بغيـــر اشهاد ، وناصحته ، والمناصحة للود أوثق عماد ، ونادمته ، والمنادمة رضاع ثان ، وطاعمته ، والمطاعمة نسب دان ، وسافرت معه ، والسفر والاخوة رضيعا لبـــان ، وقمت بين يديه ، والقيام والصلاة شريكا عنان ، واثنيت عليه ، والثناء عند الله بمكان، وأخلصت له ، والاخلاص مشكور بكل لسان » .

والذي نخلص اليه من كل ما تقدم ان بديع الزمان الهمذاني كان برا باستـــاذه متمسكا بحبل ولائه ، ذاكرا وشاكرا فضله .

أخـــــلاقـــــه وطبـــاعـــــه :

وكان كريما جوادا ، فربما وهب السائل ثيابه وفرش بيته ، وكان له صاحب يقال له : أبو العباس أحمد بن محمد الرازي المعروف بالغضبان ، وسبب تسميتـــه بذلك انه كان يخدم ابن فارس ويتصرف فى بعض أموره .

قال : فكنت ربما دخلت فأجد فرش البيت أو بعضه قد وهبه ، فاعاتبه علـــى ذلك ، وأضجر منه ، فيضحك من ذلك ، ولا يزول عن عادته ، فكنت متى دخلت عليه ووجدت شيئا من البيت قد ذهب ، علمت انه قد وهبه ، فاعبس ، وتظهر الكآبة فى وجهي ، فيبسطني ويقول : ما شأن الغضبان ؟ حتى لصق بي هذا اللقب منه ، وانما كان يمازحني (17) .

وكان عفيفا . جاء فى الديباج المذهب (18) انه أفتى بمنع من يفتح حانوتا قبالة دار رجل.

وكان ابن فارس متواضعا شديد التواضع يكشف عن طبيعته هذه قوله فى آخر (تمام فصيح الكلام) « هذا آخر ما أردت اثباته فى هذا الباب ولم أعن ان أبا العباس

---

17) نزهة الألباء ص 321 — 322 .
18) الديباج المذهب ص 37 .

قصر عنه لكن المشيخة آثروا الاختصار وحقا اقول ان جميع ما ذكرته من علم أبي العباس جزاه الله عنا خيرا » (19) .

وتتضح هذه الخصلة الطيبة فيه حين يقول فى الصاحبي (20) : « والذي جمعناه فى مؤلفنا هذا مفترق فى أصناف مؤلفات العلماء المتقدمين — رضي الله عنهم وجزاهم عنا افضل الجزاء — وانما لنا فيه اختصار مبسوط أو بسط مختصر أو شرح مشكل أو جمع متفرق » .

ومن خلائقه روح السخرية والتندر التي تبدو فى شعره أوضح ما تبدو ، كما يشف عنها ما رواه بديع الزمان الهمذاني حين قال (21) : سمعت أبا الحسين أحمد بن فارس يقول : النفخ عند الاطباء كناية عن الضرط والفسو ! والقطع عند المنجمين كناية عن الموت ! والنصيحة عند العمال كناية عن السعاية ! والوطء عند الفقهاء كناية عن الجماع ! وطيب النفس عند الظرفاء كناية عن السكر ! والعلق عند اللاطة كناية عن المؤاجرة ! والزوار عند الكرام كناية عن السؤال ! وما افاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة !

تلك الماءة موجزة بخلائق هذا الرجل وبابرز صفاته .

* * *

شاعريته :

الى جانب قدرات ابن فارس النثرية المتنوعة المجالات ، فقد كان شاعرا أصيلا وانه لمن المؤسف ان التاريخ لم يحفظ لنا سوى نماذج قليلة من شعره شأنه شأن الكثيرين ممن غلب جانب من جوانب شهرتهم على شاعريتهم الاصيلة . وتغلب النماذج القليلة التي وصلت الينا من شعره روح السخرية من متناقضات زمنه فهو فى همذان يدعو لها بالسقيا واحشاؤه تلتهب ، ولم لا يدعو لهذه البلدة وقد نسى بها ما كان يعلم وغرق فى ديونه ! ! ان السخرية المرة تكاد تطفح منها حيث يقول :

سقى همذان الغيث لست بقائل ... سوى ذا وفى الاحشاء نار تضرم
ومالي لا أصفي الدعاء لبلدة ... أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي أحسنته غير انني ... مدين وما فى جوف بيتي درهم

* * *

19) تمام فصيح الكلام ص 25 .
20) الصاحبي 31 .
21) المنتخب : الجرجاني ص 120 .

على ان سخريته هذه تتجلى فى هزئه من قيم مجتمعه الذي يوقر الغني لغناه ومالك الدرهم لدرهمه فيقول :

يا ليت لي ألف دينار موجهة — وان حظي منها فلس افلاس
قالوا : فما لك منها قلت يخدمني — لها ومن أجلها الحمقى من الناس

وانطلاقا من قاعدة توقير الدينار والدرهم نراه يقول :

اذا كنت فى حاجة مرسلا — وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه — وذاك الحكيم هو الدرهم

ونراه فى موضع آخر يلح على هذه الفكرة شرحا وايضاحا ويعرضها عرضا جديدا اذ يقول :

قد قال فيما مضى حكيم — ما المرء الا باصغريه
فقلت قول امرىء لبيب — ما المرء الا بدرهميه
من لم يكن معه درهماه — لم تلتفت عرسه اليه
وكان من ذله حقيرا — تبول سنورهم عليه

وتأسيسا على ما تقدم فقد واجه ابن فارس مأساته وجها لوجه .. فالعلم والادب لا يجلبان غير الفقر فليطلب الانسان أي مورد من موارد الرزق الا العلم والادب فليس فيهما مورد رزق :

وصاحب لي أتاني يستشير وقد — أراد فى جنبات الارض مضطربا
قلت أطلب أي شيء شئت واسع ورد — منه الموارد الا العلم والادبا

لقد كان شعوره بالغربة والضياع .. ضياع الادباء والعلماء فى عصره عميقا وجديا وموشحا بالكآبة ولذلك قرأنا له قوله :

وقالوا كيف حالك قلت خير — نقضي حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا — عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي — دفاتر لي ومعشوقي السراج

ويسلمه هذا الشعور الاسيان بالضياع الى رضا بما يكتبه القدر :

تلبس لباس الرضا بالقضا — وخل الامور لمن يملك
تقدر أنت وجاري القضا — ء مما تقدره يضحك

ويقـــــول أيضــــا :

مشيناها خطـى كتبـت علينــا	ومن كتبت عليـه خطى مشاهـا
وما غلظت رقاب الأسـد حتـى	بأنفسها تولـت مـا عنـاهـا

وبمثل هذه الروح القانعة بالقضاء المستسلمة الى حكمه يتوجه الى ربه بصلاة خاشعة وتوبة من الأعماق قبيل وفاته اذ يقول :

يا رب ان ذنوبي قد أحطت بهـا	علما وبي وباعلاني واسـراري
أنا الموحد لكنـي المقـر بهـا	فهب ذنوبـي لتوحيدي واقـراري

* * *

ان ابن فارس الذي قضى حياته قارئا كاتبا قد عجب للذين يردهم حر الصيف وبرد الشتاء عن طلب العلم فنراه يعبر عن ذلك بقوله :

اذا كنت تأذى بحـر المصيـف	ويبـس الخريف وبـرد الشتـا
ويلهيـك حسن زمـان الربيـع	فاخذك للعلم قـل لـي متـى ؟ ؟

* * *

وهو بحكم تجربته المرة قليل الثقة بالثقات فتراه يحذرك قائلا :

اسمـع مقالـة نـاصـح	جمـع النصحيـة والمقـه
ايـاك واحـذر ان تبيـ	ـت من الثقـات علـى ثقـة

* * *

ويقول متأثرا بشاعر سبقه :

عتبت عليه حين سـاء صنيعـه	وآليت لا امسيـت طـوع يديـه
فلما خبـرت الناس خبـر مجـرب	ولـم ار خيرا منه عـدت اليـه

* * *

وتبقى بعد هذا أبيات من الغزل المتكلف هي من غزل العلماء الذين لم يعانـوا تجربة الحب من أعماقهم فبقي غزلهم سطحيا استمع الى قوله :

قالوا لـي اختـر فقلـت ذا هيـف	بي عن وصـال وصـده بـرح
بـدر مليـح القـوام معتـدل	تفـاه وجـه ووجهـه ربـح

وقولـــــــــه :

مـــــرت بنـــا هيفـــاء مقـــــــدودة تركيـــــة تنمــــــي لتــــركـــــي
ترنـــو بطـــرف فاتـــن فـــاتـــــــر كـــأنـــــه حجـــــة نحـــــوي

وقولـــــــــه :

كـــــل يــــوم لـــــي مـــن سلـــــــ ـــــمي عتــــاب وسبـــــــــاب
وبــأدنـــي مــــا الاقـــــــــــــى منهمــــا يـــــودى الشبـــــــاب

وتظل بعد هذا قصيدة عينية قالها فى معاني كلمة (العين) فى اللغة رأينا مـــن الجدير اثباتها ها هنا استكمالا للبحث فهي النموذج لاستعمال الشعر فى تقييد مسائل اللغة ، قال ابن فارس :

يا دار سعدى بذات الضال من أضـــم سقاك صوب حيا من واكف العـــين
العين سحاب ينشأ من قبل القبلة .

انـــي لأذكـــر أيامـــا بهـــا ولنـــــا فى كـــل أصبـــاح يوم قــرة العـــــين
العين هاهنا : عين الانسان وغيره .

تدنـــــي معشقـــــــة منـــا معتقـــــة تشجها عذبة مـــن نابــــع العـــــين
العين هاهنا : ما ينبع منه الماء .

اذا تمززها شيـــخ بـــــه طـــــرق سرت بقوتها فى الســــــاق والعـــين
العين ها هنا : عين الركبة ، والطرق : ضعف الركبتين .

والزق ملآن مـــن مـــاء الســـرور فلا تخشـــى تولـــه ما فيـــه من العـــين
العين ها هنا : ثقب يكون فى المزادة ، وتوله الماء : ان يتسرب .

وغاب عذالنا عـــنا فـــلا كـــــدر فى عيشنا من رقيب السوء والعـــــين
العين ها هنا : الرقيـــب .

يقسم الود فيما بيننـــا قسمـــــا ميزان صـــدق بلا بخس ولا عــــين
العين ها هنا : العين فى الميزان .

وفائض المال يغنينـــا بحاضــــره فنكتفي من ثقيل الديـــن بالعـــين
العين ها هنا : المال الناض .

والمجمل المجتبى تغنـــى فوائـــده حفاظه عن كتاب الجيـم والعـــين

* * *

وحدث هلال بن المظفر الريحاني قال : قدم عبد الصمد بن بابك الشاعر الـى الري ، فى أيام الصاحب فتوقع أبو الحسين أحمد بن فارس أن يزوره ابن بابـك ، ويقضي حق علمه وفضله ، وتوقع ابن بابك ، أن يزوره ابن فارس ، ويقضي حق مقدمه ، فلم يفعل أحدهما ما ظن صاحبه ، فكتب ابن فارس الى القاسم بن حسولة :

تعديت فى وصلي فعـــدي عتابـك وأدنى بديلا من نـــواك ايابــــك
تيقنت ان لم أحظ والشمل جامـــع بأيسر مطلوب فهـــلا كتابــــك
ذهبت بقلب عيل بعـــدك صبــره غداة ارتنا المرقـــلات ذهابـــك
وما استمطرت عيني سحابة ريبـــة لديك ولا مست يمينـــي سخابـــك
ولا نقيت والصب يصبـــو لمثلهـــا عن الوجنات الغانيـــات نقابـــك
ولا قلت يوما عن قلـــى وسآمـــة لنفسك : سلي عن ثيابـــي ثيابـك
وأنت التي شيبت قبـــل اوانـــه شبابي سقى الغر الغوادي شبابـــك
تجنبت ما أوفـــى وعاقبت ما كفـــى الم يأن سعدى ان تكفـــي عتابـــك ؟
وقد نبحتني من كلابـــك عصبـــة فهلا وقد حالوا زجـــرت كلابـــك
تجافيت عن مستحسن البر جملـــة وجرت على بختي جفاء ابن بابـــك

فلما وقف أبو القاسم الحسولي على الأبيات ، ارسلها الى ابن بابك ، وكان مريضا ، فكتب جوابها بديها : وصلت الرقعة ــ اطال الله بقاء الأستاذ ــ وفهمتها ، وانا أشكو اليه الشيخ أبا الحسين فانه صيرني فصلا لا وصلا ، وزجا لا نصـــلا ، ووضعني موضع الحلاوى من الموائد ، وتمت من أواخر القصائد ، وسحب اسمـــي منها مسحب الذيل ، وأوقعه موقع الذنب المحذوف من الخيل ، وجعل مكاني مكان القفل من الباب ، وفذلك من الحساب ، وقد أجبت عن ابياته بأبيات ، أعلم ان فيها ضعفا لعلتين علتي ، وعلتها ، وهي :

أيا اثلاث الشعب من مرج يابـــس ســـلام علـى آثاركن الـــدوارس
لقد شاقني والليل فى شملـــة الحيـــا اليكن ترجيع النسيـم المخالـــس
ولمحة بـــرق مستضـــيء كأنـــه تردد لحظ بين اجفـــان نـــاعـــس
فبت كأنـــي صعـــدة يمنيـــــة تزعزع فى نقع من الليل دامـــس
الا حبذا صبـــح اذا ابيـض أغقـــه تصدع عن قرن من الشمـس وارس
ركبت من الخلصاء أرقب سيلهـــا ورود المطي الظامئات الكوانـــس
فيا طـــارق الزوراء قـــل لغيومـــها أهلي على مغنى من الكـــرخ آنـــس

وقـــل لريـــاض القفص تهدي نسميها — فلست على بعد المزار بآيـــــــــس
الا ليت شعري هل ابيتن ليلـــــــة — لقى بين أقراط المها والمحابـــــــس
وهل أرين الـــري دهليـــــز بابـــك — وبابك دهليز الـــى أرض فـــــارس
ويصبح ردم السد قفـــــلا عليهمـــــا — كما صرت تفلا فى قوافي ابن فـــارس

فعرض أبو القاسم الحسولي المقطوعتين على الصاحب ، وعرفه الحال فقال : البادىء أظلم ، والقادم يزار ، وحسن العهد من الايمـــان .

مصـــادر الفصـــــل :

1) معجم الأدباء — ياقوت 81/4 — 98 .
2) يتيمة الدهر — الثعالبي 400 — 407 .
3) وفيان الاعيان — ابن خلكان 100 — 101
4) بغية الوعـــاة — السيوطـــي 352 — 353 .
5) المنتظم — ابن الجوزي 103/7 .
6) انباه الرواة — القفطي 93 — 95 .
7) الفلاكة والفلاكـــون — الدلجي 141 — 142 .
8) النجوم الزاهرة — ابن تغري بردي 213/4 .
9) الكامل — ابن الاثيـــــر 711/8 .
10) الآثار الباقية — البيروني ص 338 .
11) التذكرة السعدية — العبيدي — مخطوط —
12) شذرات الذهب — ابن العماد 133/3 — مصورة الاستاذ عبد الله الجبوري عن نسخة كوبرلي بالاستانة .
13) أعيان الشيعة — العاملي 226/9 .
14) نزهة الالباء — الانباري 322 .
15) دائرة معارف — البستانـــي 419/3 .

آثـــــــاره :

ضرب ابن فارس بسهم وافر فى حركة التأليف فى عصره ، وفى الوان متعددة من فنون المعرفة . وقد حفظت لنا أسماء تآليفه الكثار . وهذه التآليف ثلاثة أصنـــاف : المطبوع ، والمخطوط ، والمفقود . وفيما يلي ثبتا بهذه التآليف طبقا لأصنافها :

أولا : آثـــاره المطبـــوعـــــة :

1 — ابيات الاستشهاد : نشره عبد السلام محمد هارون ضمن المجموعة الثانية من نوادر

المخطوطات ـــ مطبعة السعادة ـــ القاهرة 1951 وقد حققه على نسخة فريدة محفوظة فى الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم 445 ادب .

الاتباع والمزاوجة : ذكره السيوطي ضمن تآليف ابن فارس فى بغية الوعاة 352/1 رقم الترجمة 680 كما ذكره مرة ثانية فى كتابه المزهر 414(1 وقال انه اختصره وزاد عليه ما فات المصنف فى تاليف سماه « الالماع فى الاتباع » . وكتاب الاتباع والمزاوجة يبحث فيما ورد من كلام العرب مزدوجا . وقد نشر أولا بتحقيق المستشرق رودولف برونو فى جيسن بالمانيا سنة سنة 1906 على نسخة خطية مؤرخة فى 626 هـ . ثم أعاد نشره كمال مصطفى فى القاهرة سنة 1947 بمطبعة السعادة محققا على نسختين نسخة برنو المذكورة ونسخة خطية محفوظة فى دار الكتب المصرية ومؤرخة فى 711 هـ وهي من كتب العلامة الشنقيطي .

تمام فصيح الكلام : ورد فى معجم الادباء 82/4 باسم (الفصيح) وفى هدية العارفين 68/1 باسم (تمام الفصيح فى اللغة) وفى تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 268/2 ورد باسم (تمام فصيح الكلام) . وذكر بروكلمان انه فى مكتبة كرنكو نسخة منه عن مخطوط فى النجف كتبه ياقوت الحموي فى مروروذ يوم 7 من ربيع الثاني 616 هـ عن نسخة بخط المؤلف سنة 393 هـ .

وقد نشر هذا الكتاب المستشرق الانكليزي أ . ج . آربري فى لندن سنة 1951 بطريقة التصوير عن مخطوطة جستر بتي فى دبلن مع مقدمة بالانكليزية . ومن ملاحظة النسخة المصورة وجدت انها هي بالذات النسخة النجفية التي تحدث عنها بروكلمان ويبدو انها تسربت الى دبلن مع غيرها من نفائس تراثنا . ويلاحظ ان النسخة المذكورة ضمن مجموع يضم فصيح ثعلب ثم تمام الفصيح لابن فارس ثم مقتطفات من كتاب لحن العامة للسجستاني وكلها بخط ياقوت الرومي الحموي . و (تمام فصيح الكلام) أعاد نشره الدكتور مصطفى جواد فى بغداد سنة 1969 ضمن كتاب رسائل فى النحو واللغة ـــ سلسلة كتب التراث 11 الصادرة عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية ـــ مطبعة الجمهورية ، الا انه لم يشر الى الطبعة الاولى للكتاب خلافا للامانة العلمية.

خلق الانسان : ذكره ياقوت فى معجم الأدباء 84/4 كما ذكره السيوطي فى بغية الوعاة 352/1 وطبقات المفسرين 4 وورد ذكره أيضا فى كشف الظنون عمود 722 وهدية العارفين 68/1 ومصباح السعادة 110/1 وذكره بروكلمان 267/2 باسم مقالة فى أسماء أعضاء الانسان نشره للمرة الاولى الدكتور داود الجلبي فى مجلة (لغة العرب) ـــ 9 ـــ بغداد 1931 (ص 110 ـــ 116) ثم أعاد نشرها الدكتور فيصل دبدوب فى الجزء الثاني من المجلد الثاني والاربعين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـــ نيسان 1967 ص 235 ـــ 245 ولم يشر الدكتور فيصل الى النشرة الاولى خلافا للامانة العلمية .

5 — ذم الخطا فى الشعر : ذكره السيوطي فى بغية الوعاة 352/1 كما ذكره فى كشف الظنون 827 وهدية العارفين 68/1 ومفتاح السعادة 109/1 وبروكلمان 266/2 وقد نشر هذا الكتاب وهو رسالة فى أربع صفحات فى ذيل كتاب الكشف عن مساوىء شعر المتنبي للصاحب بن عباد — مطبعة المعاهد — القاهرة 1349 هـ .

6 — سيرة النبي صلى الله عليه وسلم : ورد ذكره فى معجم الأدباء 84/4 وطبقات المفسرين 4 ونسخة المخطوطة تحمل عناوين مختلفة فنسخة الاسكوريال والقاهرة تحمل اسم (مختصر سيرة رسول الله) ونسخة برلين عنوانها (مختصر فى نسب النبي ومولده ومنشئه ومبعثه) وعنوان نسخة الفاتيكان (راعي الدرر ورامق الزهر فى أخبار خير البشر) وفى هامبورغ (اخصر سيرة سيد البشر) وفى بايزيد بالاستانة (مختصر سيرة رسول الله) .

وقد طبع هذا الكتاب فى الجزائر أول مرة سنة 1301 هـ تحت عنوان (أوجز السير لخير البشر) . ثم طبع ثانية فى بومباي سنة 1311 هـ ومنه نسختان بمكتبة الاوقاف العامة فى بغداد .

7 — الصاحبي فى فقه اللغة العربية وسنن العرب فى كلامها : ذكر باسم (فقه اللغة) فى نزهة الالباء 321 وبغية الوعاة 352/1 وهدية العارفين 68/1 وكشف الظنون 1288 وذكر باسم (الصاحبي) فى معجم الأدباء 84/4 وكشف الظنون 1068 وهديةالعارفين 68/1 وسمي بذلك لأنه صنفه برسم خزانة الصاحب بن عباد ، وذكر باسم (فقه اللغات) فى طبقات المفسرين 4 ومفتاح السعادة 109/1 ، والكتاب واحد وان اختلفت التسميات ، وقد صرح ابن فارس بذلك فى مقدمة كتابه اذ قال : هذا الكتاب — الصاحبي فى فقه اللغة العربية .. وانما عنونته بهذا الاسم لانى لما الفته أودعته خزانة الصاحب الجليل كافي الكفاة الخ .... وقد صدر للمرة الاولى بعناية محب الدين الخطيب عن المكتبة السلفية بالقاهرة سنة 1910 عن نسخة الشنقيطي . ثم نشره ثانية محققا تحقيقا علميا على مخطوطتي بايزيد وأياصوفيا الدكتور مصطفى الشويمي فى بيروت — 1963 ضمن سلسلة المكتبة اللغوية العربية مطابع أ . بدران — بيروت .

وقد حصل خلط طباعي فى مقدمة بحث الدكتور دبدوب اوهم بأن الشيبات والحلي هو كتاب فقه اللغة فوجب التنبيه وعنه نقله مصطفى جواد فى مقدمته لتمام فصيح الكلام ، دون أن يتنبه لشناعة الغلط .

8 — فتيا فقيه العرب : ذكره بهذا الأسم الأنباري فى نزهة الالباء 321 والقطفي فى أنباه الرواة 94/1 والسيوطي فى المزهر 622/1 وسماه ابن خلكان فى الوفيات (مسائل فى اللغة وتعايابها الفقهاء) 100/1 وسماه اليافعي فى مرآة الجنان 442/2 (مسائل فى اللغة يتعانى الفقهاء) وتوهم السيوطي فى بغية الوعاة 352/1 فظنه كتابين الأول فتاوي فقيه العرب والثاني مسائل فى اللغة يغالي بها الفقهاء . وسماه الدلجي فى

(الفلاكة والمفلكون) (مسائل فى اللغة يعايا بها الفقهاء) ص 141 ومثله فى الديباج المذهب ص 36 . وسمي (فتاوي فقيه العرب) فى هدية العارفين 68/1 ومفتاح السعادة 110/1 .

وقد نشره على نسخة فريدة محفوظة بدار الكتب الرضوية بمشهد فى خراسان الصديق الدكتور حسين علي محفوظ وذلك فى مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1958 كما نشر مستلا من المجلة محققا تحقيقا ممتازا جديرا بالتقدير .

اللامات : ذكره بروكلمان 267/2 وان منه نسخة مخطوطة بالظاهرية فى دمشق وقد نشره المستشرق برجستراسي فى مجلة (اسلافيكا) 77/1 ــ 99 الصادرة سنة 1924 ــ 1925 ويشرف على هذه المجلة المستشرق فيشر .

متخير الألفاظ ــ وقد ذكره ابن فارس فى آخر الجزء الثاني من (المجمل) المخطوط المحفوظ فى المكتبة العثمانية الحلبية تحت رقم 839 ونص كلامه :

« وهذا آخر مجمل اللغة فاحفظه وتدبر ترتيب أبوابه واعلم اني توخيت الاختصار كما أرغب وآثرت الايجاز كما سألت واقتصرت على ما صح عندي سماعا ومن كتاب صحيح النسب مشهور ولولا توخي ما لم اشكك فيه من كلام العرب لوجدت مقالا . ولكني عمدت للاصول التي أسميتها فى كتابي فجمعتها فيه بأوجز قول وأقربه ورجوت ان يكون هذا المختصر كافيا فى بابه مستعينا فى معرفة صحيح كلام العرب وما يتداوله الناس من غريب القرآن والحديث وكثير من غريب الشعر عن غيره وكل ما شذ عن كتابنا هذا من محاسن كلام العرب والالفاظ التي يستعان بها فى الأشعار والمكاتبات فقد ذكرناه فى الكتاب الذي سميناه (متخير الألفاظ) والله أسأل أن يوفقنا واياك لكل صالحة ويعيذنا واياك من السوء كله » .

وقد ورد ذكر المتخير فى معجم الادباء 84/4 وفى نزهة الالباء 321 كما ذكره الجرجاني فى كتابه كنايات الأدباء باسم مختار الالفاظ ص 145 وسنفرد لهذا الكتاب فصلا مستقلا .

مجمل اللغة : ورد ذكره فى معجم الأدباء 84/4 ونزهة الالباء 321 والبداية والنهاية 296/11 و 335/11 وطبقات المفسرين 4 وبغية الوعاة 352/1 ووفيات الاعيان 100/1 والفلاكة والمفلوكون 141 وشذرات الذهب 132/3 والنجوم الزاهرة 212/4 والكامل لابن الأثير 258/8 والديباج المذهب 36 وكشف الظنون 1604 وهدية العارفين 69/1 ومفتاح السعادة 104/1 وقد ذكر بروكلمان 265/2 مخطوطاته المتناثرة فى مكتبات العالم ويمكن أن نضيف اليها مخطوطة المتحف العراقي وهي من انفس مخطوطاته ، ومخطوطة سامراء ، ومخطوطة حلب التي اشرنا اليها . وقد نشر الجزء الاول من هذا المعجم القيم لأول مرة فى القاهرة واوله كتاب الهمزة وآخره باب الدال واللام ، وقد طبع على نفقة محمد ساسي المغربي سنة 1332 هـ ــ 1914 م

بمطبعة السعادة وعدد صفحاته 319 صفحة . ثم أعيد طبع الجزء الاول بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد سنة 1947 بمطبعة السعادة أيضا بمصر وعدتـــــه 319 صفحة أيضا . وآخره باب الدال واللام ولم تنشرأجزاؤه الباقية حتى اليوم وقد علمنا ان بعض العراقيين قد نهد الى تحقيقه فعسى أن يكلل هذا الجهد بالنجاح فينفض عن هذا السفر النفيس غبار القرون وتوهم الدكتور فيصل دبدوب حين ظن ان المجمـــل بكامله مطبـــوع .

12 — مقالة كلا وما جاء منها فى كتاب الله . ذكرها ابن فارس فى كتابه الصاحبي ص 162 اذ قال ما نصه . « وكلا كلمة موضوعة لما ذكرناه على صورتها فى التثقيل وقد ذكرنـــا وجده كلا فى كتاب افردناه » . وذكرها بروكلمان 267/2 . وقد نشرها عبد العزيــز الميمني الراجكوتي ضمن كتاب ثلاث رسائل واولها مقالة كلا لابن فارس والثانية ما تلحن فيه العوام للكسائي والثالثة رسالة الشيخ ابن عربي الى الامام الفخر الرازي ، وقد طبعت فى القاهرة سنة 1344 هـ ثم أعيد طبعها فىالقاهرة سنة 1387 هـ .

13 — مقاييس اللغة : ذكره ياقوت فى معجم الادباء 84/4 والسيوطي فى طبقات المفسرين 4 وذكر فى هدية العارفين 69/1 وقد نشر هذا المعجم الجليل فى ستة أجزاء الاستاذ عبد السلام محمد هارون فى القاهرة 1366 — 1371 هـ — دار احياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي وشركاه معتمدا مخطوطة مرو ومخطوطة القاهرة . ومن الكتابين مخطوطتين فى لندن .

14 — النيروز — نشره عبد السلام محمد هارون ضمن المجموعة الخامسة سلسلة نوادر المخطوطات — القاهرة — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1373 هـ — 1954م وقد اعتمد فى نشرها نسخة فريدة فى الخزانة التيمورية بالقاهرة .

15 — رسالته الى أبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب : وهي رسالة قيمة تعتبر نموذجا طيبا لنثره الفني وقد تضمنت دفاعا عن الحماسات المحدثة وعن محاسن شعراء عصره.اثبت منها الثعالبي فصلا مهما فى اليتيمة (401/3) رأينا اثباته فى هذا الموضوع لانه من جيد آثاره المطبوعة . قال ابن فارس :

الهمك الله الرشاد واصحبك السداد ، وجنبك الخلاف ، وحبب اليك الانصاف . وسبب دعائي بهذا لك انكارك علي ابي الحسن محمد بن على العجلي تأليفه كتابا فى الحماسة ، واعظامك ذلك ، ولعله لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريده ، ويرد المنهل الذي يؤمه ، لأستدرك من جيد الشعر ونقيه ومختاره ورضيه كثيرا مما فات المؤلف الأول ، فماذا الانكار ؟ ولمه هذا الأعتراض ؟ ومن ذا حظر على المتأخر مضادة المتقدم ؟ ولمه تأخذ بقول من قال : ما ترك الأول للاخر شيئا ، وتدع قول الآخر . كم ترك الأول للآخر ، وهل الدنيا الا أزمان ، ولكل زمان منها رجال ؟ وهل العلوم بعد الأصول المحفوظة الا خطرات الأوهام ونتائج العقول ؟ ومن قصر الآداب علـــــى زمان معلوم ، ووقفها على وقت محدود ؟ ولمه لا ينظر الآخر مثل ما نظر الأول حتى

يؤلف مثل تأليفه ويجمع مثل جمعه ، ويرى فى كل ذلك مثل رأيه ؟ وما تقول لفقهاء زماننا اذا نزلت بهم من نوادر الأحكام نازلة لم تخطر على بال من كان قبلهم ؟ أو ما علمت ان لكل قلب خاطرا ولكل خاطر نتيجة ؟ ولمه جاز أن يقال بعد أبي تمام مثل شعره ولم يجزأن يؤلف مثل تأليفه ؟ ولمه حجرت واسعا ، وحظرت مباحا ، وحرمت حلالا ، وسددت طريقا مسلوكا ؟ وهل حبيب الا واحد من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ؟ ولم جاز ان يعارض الفقهاء فى مؤلفاتهم ، وأهل النحو فى مصنفاتهم ، والنظار فى موضوعاتهم ، وأرباب الصناعات فى جميع صناعاتهم ، ولم يجز معارضة أبي تمام فى كتاب شذ عنه فى الأبواب التي شرعها فيه أمر لا يدرك ولا يدري قدره ؟ ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ، ولذهب أدب غزير ، ولضلت افهام ثاقبة ، ولكلت السن لسنة ، ولما توخى أحد الخطابة ، ولا سلك شعبا من شعاب البلاغة ، ولمجت الأسماع كل مردود مكرر ، وللفظت القلوب كل مرجع ممضغ وختام لا يسأم .

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
والى متى : صفحنا عن بني ذهل

ولمه انكرت على العجلي معروفا واعترفت لحمزة بن الحسين ما انكره على ابي تمام فى زعمه ان فى كتابه تكريرا وتصحيفا وايطاء واقواء ونقلا لأبيات عن أبوابها الى ابواب لا تليق بها ولا تصلح لها ، الى ما سوى ذلك ، من روايات مدخولة وأمور عليلة ، ولمه رضيت لنا بغير الرضى ؟ وهلا حثثت على اثارة ما غيبته الدهور ، وتجديد ما اخلقته الأيام ، وتدوين ما نتجته خواطر هذا الدهر ، وأفكار هذا العصر على ان ذلك لو رامه رائم لأتعبه . ولو فعله لقرات ما لم ينحط عن درجة من قبله ، من جد يروعك ، وهزل يروقك واستنباط يعجبك ، ومزاح يلهيك .

وكان بقزوين رجل معروف بأبي محمد الضرير القزويني حضر طعاما والى جنبه رجل اكول ، فأحس أبو حامد بجودة أكله فقال (من الرجز) :

وصاحب لي بطنه كالهاوية كان فى امعائه معاوية

فانظر الى وجازة هذا اللفظ ، وجودة وقوع الامعاء الى جنب معاويه وهل ضر ذلك ان لم يقله حماد عجرد وأبو الشمقمق ؟ وهل فى اثبات ذلك عار على مثبته ؟ أو فى تدوينه وصمة على مدونيه ؟

وبقزوين رجل يعرف بابن الرياشي القزويني نظر الى حاكم من حكامها من أهل طبرستان مقبلا ، عليه عمامة سوداء وطليسان أزرق وقميص شديد البياض وخفه احمر وهو مع ذلك كله قصير على برذون ابلق هزيل الخلق طويل الحلق ، فقال حين نظر اليه (من السريع) :

وحاكم جاء على أبلق كعقعق جاء على لقلق

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة التشبيه وجودة التمثيل ولعلمت انه لم يقصر عن قول بشار (من الطويل) :

كأن مثار النقع فوق رؤسنا　　　وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فما تقول لهذا ؟ وهل يحسن ظلمه فى انكار احسانه وجحود تجويده ؟

وانشدني الاستاذ أبو علي محمد بن أحمد بن الفضل لرجل بشيراز يعرف بالهمذاني ، وهو اليوم حي يرزق ، وقد عاب بعض كتابها على حضوره طعاما مرض منه (من المتقارب) :

وقيت الردى وصروف العلل　　　ولا عرفت قدماك الزلل
شكا المرض المجد لما مرضت　　　فلما نهضت سليما أبل
لك الذنب لا عتب الا عليك　　　لماذا أكلت طعام السفل
طعام يسوى ببتع النبيذ　　　ويصلح من حذر ذاك العمل

وانشدني له فى شاعر هو اليوم هناك يعرف بابن عمرو الأسدي وقد رأيته فرايت صفة وافقت الموصوف (من المنسرح) :

واصفر اللون ازرق الحدقة　　　فى كل ما يدعيه غير ثقة
كانه مالك الحزين اذا　　　هم بزرق وقد لوى عنقه
ان قمت فى هجوة بقافية　　　فكل شعر اقوله صدقه

وانشدني عبد الله بن شاذان القاري ليوسف بن حمويه من أهل قزوين ويعرف بابن المنادى (من الوافر) :

اذا ما جئت أحمد مستميحا　　　فلا يغررك منظره الأنيق
له لطف وليس لديه عرف　　　كبارقة تروق ولا تريق
فما يخشى العدو له وعيدا　　　كما بالوعد لا يثق الصديق

وليوسف محاسن كثيرة وهو القائل ، ولعلك سمعت به (من الخفيف) :

حج مثلي زيارة الخمار　　　واقتنائي العقار شرب العقار
ووقاري اذا توقر ذو الشيبـ　　　ـة وسط الندى ترك الوقار
ما أبالي اذا المدامة دامت　　　عذل ناه ولا شناعة جاري
رب ليل كأنه فرع ليلى　　　ما به كوكب يلوح لساري
قد طويناه فوق خشف كحيل　　　أحور الطرف فاتر سحار
وعكفنا على المدامه فيه　　　فرأينا النهار فى الظهر جاري

وهي مليحة كما ترى ، وفى ذكرها كلها تطويل ، والايجاز أمثل وما أحسبك ترى بتدوين هذا وما أشبهه بأسا .

ومدح رجل بعض أمراء البصرة ثم قال بعد ذلك وقد رأى توانيا فى أمره قصيدة يقول فيها كأنه يجيب سائلا (من مجزؤ الكامل) :

جودت شعرك فى الأمير فكيف أمرك ؟ قلت : فاتر

فكيف تقول لهذا ؟ ومن أي وجه تأتي فتظلمه ؟ وبأي شيء تعانده فتدفعه عن الايجاز والدلالة على المراد بأقصر لفظ وأوجز كلام ؟ وانت الذي أنشدتني (من مجزؤ الكامـــل) :

ســد الطريـــق علـى الزمـــا	ن وقـام فى وجـــه القطـــوب

كما نشدتني لبعض شعراء الموصل (من المتقارب) :

فديتـــك ما شبـت عــن كبـــرة	وهدى سنـــي وهـــذا الحســاب
ولكن هجرت فحـــل المشيـــب	ولـــو قــد وصلـت لعاد الشبـــاب

فلم لم تخاصم هذين الرجلين فى مزاحمتهما فحولة الشعراء وشياطين الانـس ومردة العالـــم فى الشعـــر ؟

وانشدنى عبد الله المغلسي المراغي لنفسه (من الطويل) :

غـــداة تــولـت عيســهم فترحلــوا	بكيت علـى ترحالهـــم فعميــت
فلا مقلتـــى أدت حقوق ودادهـــم	ولا انا عــن عيني بــذاك رضيـــت

وأنشدنى احمد بن بندار لهذا الذي قدمت ذكره ، وهو اليوم حي يرزق (مـن الخفيـــف) :

زارنى فى الدجـى فنـــم عليـــه	طيب اردانـــه لـدى الرقبـــاء
والثريا كانــــها كـــف خـــود	ابـــرزت مـــن غلالـة زرقـــاء

وسمعت ابا الحسين السروجي يقول : كان عندنا طبيب يسمى النعمان ويكنى ابا المنذر ، فقال فيه صديق لي (من الطويل) :

اقول لنعمان وقد ســاق طبـــه	نفوسا نفيسات الى باطـــن الارض
(أبا منذر أفنيــت فاستبــق بعضنـا	حنانيك بعض الشر أهون من بعض)

* * *

آثـــاره المخطـــوطـــــة :

1 ــ اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم : ذكره ياقوت فى معجم الأدباء 84/4 والسيوطي فى طبقات المفسرين 4 والبغدادي فى هدية العارفين 68/1 ومنه نسخة مخطوطـــة فى قازان (انظر 94 د DER ISLAM XVII) ذكرها بروكلمان 267/2 .

2 ــ الثلاثة : ذكره البغدادي فى هدية العارفين 69/1 والزركلي فى الأعــــلام 184/1 وبروكلمان فى تاريخ الأدب العربي 266/2 وهارون فى مقدمة المقاييس 28 ومن هذا الكتاب مخطوط بالاسكوريال برقم 363 وقرأنا ان الدكتور رمضان عبد التواب قـــد انتهى من تحقيقه تمهيدا لنشره وابن فارس يعالج فى الكتاب ثلاثة تقاليب للمـــــادة الواحدة فهو كتاب فى الألفاظ . ومن الغريب ان الدكتور مصطفى الشويمي فى مقدمتــه لكتاب الصاحبي قال : انه لم يستطيع أن يضع الكتاب فى احدى المجموعات السابقة لأن عنوانه لا ينم عن موضوعه .

3 ــ الليل والنهار : ذكره ياقوت فى معجم الأدباء 84/4 والسيوطي فى طبقات المفسرين 4 وبغية الوعاة 352/1 وحاجي خليفة فى كشف الظنون 1454 والبغدادي فى هديـــــة العارفين 69/1 وطاش كبرى زادة فى مفتاح السعادة 110/1 ومنه نسخة مخطوطة ضمن مجموع فى مكتبة لا يبزغ رقم 780 ذكرها بروكلمان 267/2 وقال ان عنوانها : قصص النهار وسمر الليل .

4 ــ مختصر فى المذكر والمؤنث : منه نسخة فريدة فى الخزانة التيمورية بدار الكتـــب المصرية رقمها 265 لغة وقد قرأنا فى مجلة المكتبة الغراء لصاحبها المفضال الاستاذ قاسم محمد الرجب ان الدكتور رمضان عبد التواب قد انتهى من تحقيقه .

5 ــ اليشكريات : ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربي 267/2 ان منه مخطوطـــــة فى المكتبة الظاهرية بدمشق 29 ، 9 ، 3 .

آثـــاره المفقـــــودة :

ان ما نسميه بالآثار المفقودة لا يعني ان الأمل فى العثور عليها قد انقطـــع ، ولكنه يعني انه لم يعثر عليها حتى اليوم وقد تجود بها الأيام ضمن نفائس المخطوطات غير المفهرسة فى كثير من ارجاء الوطن العربي ، وما ذلك ببعيد ومتخير الألفاظ الذي ننشره اليوم والذي كشفناه مؤخرا مثال جيد لآثاره التي كانت فى وادي الفقدان الى أمد قصير جدا . وعلى أية حال فان المفقود من آثار ابن فارس يمكن حصره فى الآتي :

1 ــ اصول الفقه : ذكره ياقوت فى معجم الأدباء 84/4 .

الأضداد : ذكره ابن فارس فى الصاحبي صفحة 66 من الطبعة الأولى والصفحة 98 من الطبعة الجديدة ونص عبارته : « ومن سنن العرب فى الاسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو : الجون للاسود ، والجون للابيض . وانكر ناس هذا المذهب وان العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده . هذا ليس بشيء ، وذلك ان الذين رووا ان العرب تسمي السيف مهندا والفرس طرفا هم الذين رووا ان العرب تسمي المتضادين باسم واحد . وقد جردنا فى هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا به . وذكرنا رد ذلك ونقضه. فلذلك لم نكرره)) .

والاضداد هذا لم يذكره أحد ممن ترجم لابن فارس .

الأفــــراد : ذكره بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي فى البرهان فى علوم القرآن واقتبس منه اقتباسا مطولا ص 105 ــ 110 رأينا من المفيد اثباته لفقدان الأصـل وهذا نصــــه :

« وقال ابن فارس فى كتاب « الافراد » :

كل ما فى كتاب الله من ذكر (الاسف) فمعناه الحزن ، كقوله تعالى فى قصة يعقوب عليه السلام . (يا أسفا على يوسف) الا قوله تعالى : (فلما آسفونا) فان معناه (أغضبونا) ، واما قوله فى قصة موسى عليه السلام : (غضبان أسفا) فقال ابن عباس (مغتاظا) .

وكل ما فى القرآن من ذكر (البروج) فانها الكواكب ، كقوله تعالى (والسماء ذات البروج) الا التي فى سورة النساء : (ولو كنتم فى بروج مشيدة) فانها القصــور الطوال ، المرتفعة فى السماء ، الحصينة . وما فى القرآن من ذكر (البر) و (البحر) فانه يراد بالبحر الماء ، وبالبر التراب اليابس ، غير واحد فى سورة الروم : (ظهر الفساد فى البر والبحر) فانه يعني البرية والعمران . وقال بعض علمائنا : قتل ابن آدم اخاه ، (البحر) أخذ الملك كل سفينة غصبا .

والبخس فى القرآن النقص ، مثل قوله تعالى : (فلا يخاف بخسا ولا رهقا) الا حرفا واحدا فى سورة يوسف : (وشروه بثمن بخس) فان أهل التفسير قالوا : بخس: حــــــرام .

وما فى القرآن من ذكر البعل فهو الزوج ، كقوله تعالى (وبعولتهن أحق بردهن) الا حرفا واحدا فى الصافات (أتدعون بعلا) فانه اراد صنما .

وما فى القرآن من ذكر البكم فهو الخرس عن الكلام بالايمان . كقوله : (صــم بكـــم) انما اراد (بكم) عن النطق والتوحيد مع صحة السنتهم ، الا حرفــــين : احدهما فى سورة بني اسرائيل (عميا وبكما وصما) والثاني فى سورة النحل : قوله عز وجل (احدهما أبكم) فانها فى هذين الموضعين : اللذان لا يقدران على الكلام .

وكل شيء في القرآن (جثيا) فمعنا (جميعا) الا التي في سورة الشريعة (ونرى كل أمة جاثية) فانه أراد تجثو على ركبتيها .

وكل حرف في القرآن (حسبان) فهو من العدد ، غير حرف في سورة الكهف (حسبانا من السماء) فانه بمعنى العذاب .

وكل ما في القرآن (حسرة) فهو الندامة ، كقوله عز وجل : (يا حسرة على العباد) الا التي في سورة آل عمران : (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) فانه يعني بـه (حزنـا) .

وكل شيء في القرآن : (الدحض) و (الداحض) فمعناه الباطل ، كقولـه : (حجتهم داحضة) الا التي في سورة الصافات : (فكان من المدحضين) .

وكل حرف في القرآن من (رجز) فهو العذاب، كقوله تعالى في قصة بني اسرائيل (لئن كشفت عنا الرجز) الا في سورة المدثر : (والرجز فاهجر) فانه يعني الصنم ، فاجتنبوا عبادتـه .

وكل شيء في القرآن من (ريب) فهو شك ، غير حرف واحد ، وهو قوله تعالى: (نتربص به ريب المنون) فانه يعني حوادث الدهـر .

وكل شيء في القرآن (يرجمنكم) و (يرجموكم) فهو القتل ، غير التـي في سورة مريم عليها السلام : (لأرجمنك) يعني لأشتمنك .

قلت : وقوله : (رجما بالغيب) أي ظنا . والرجم ايضا : الطرد واللعـن ، ومنه قيل للشيطـان : رجيـم .

وكل شيء في القرآن من (زور) فهو الكذب ، ويراد به الشرك ، غير التي في المجادلة : (منكرا من القول وزورا) ، فانه كذب غير شرك .

وكل شيء في القرآن من (زكاة) فهو المال ، غير التي في سورة مريم : (وحنانا من لدنا وزكاة) ،فانه يعني (تعطفـا) .

وكل شيء في القرآن من (زاغوا) ولا تزغ) فانه من (مالوا) ولا (تمل) غير واحد في سورة الأحزاب : (واذا زاغت الأبصار) بمعنى (شخصت) .

وكل شيء في القرآن من (يسخرون) و (سخرنا) فانه يراد به الاستهزاء ، غير التى في سورة الزخرف : (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) ، فانه اراد أعوانا وخدما

وكل سكينة في القرآن طمانينة في القلب ، غير واحد في سورة البقرة : (فيـه سكينة من ربكم) ، فانه يعني شيئا كراس الهرة لها جناحان كانت في التابوت .

وكل شيء في القرآن من ذكر (السعير) فهو النار والوقود الا قوله عز وجل : (ان المجرمين في ضلال وسعر) ، فانه العناد .

وكل شيء فى القرآن من ذكر (شيطان) فانه ابليس وجنوده وذريته الا قوله تعالى فى سورة البقرة : (واذا خلوا الى شياطينهم) ، فانه يريد كهنهتهم ، مثل كعب ابن الأشرف وحيي بن أخطب وأبي ياسر أخيه .

وكل (شهيد) فى القرآن غير القتلى فى الغزو فهم الذين يشهدون على أمـــور الناس ، الا التي فى سورة البقرة قوله عز وجل : (وادعوا شهداءكم) ، فانه يريـــد شـــركــــاءكـــــم .

وكل ما فى القرآن من (أصحاب النار) فهم أهل النار الا قوله : (وما جعلنـــا أصحاب النار الا ملائكة) فانه يريد خزنتها .

وكل (صلاة) فى القرآن فهي عبادة ورحمة الا قوله تعالى : (وصلـــــوات ومساجد) فانه يريد بيوت عباداتهم .

وكل (صمم) فى القرآن فهو عن الاستماع للايمان ، غير واحد فى بني اسرائيل ، قوله عز وجل : (عميا وبكما وصما) معناه لا يسمعون شيئا .

وكل (عذاب) فى القرآن فهو التعذيب الا قوله عز وجل : (وليشهد عذابهما) فانه يريد الضـــــرب .

والقانتون : المطيعون ، لكن قوله عز وجل فى البقرة : (كل له قانتون) معناه (مقرون) ، وكذلك فى سورة الروم : (وله من فى السموات والأرض كل له قانتون) يعني مقرون بالعبودية .

وكل (كنز) فى القرآن الكريم فهو المال الا الذي فى سورة الكهف : (وكان تحته كنز لهما) فانه اراد صحفا وعلما .

وكل مصباح فى القرآن فهو الكوكب الا الذي فى سورة النور : (المصبـــاح فى زجاجة) فانه السراج نفســـــه .

النكاح فى القرآن التزوج ، الا قوله جل ثناؤه : (حتى اذا بلغوا النكاح) فانه يعني الحلـــــم .

النبأ والأنباء فى القرآن الأخبار ، الا قوله تعالى : (فعميت عليهم الانباء) فانه بمعنى الحجـــــج .

الورود فى القرآن الدخول ، الا فى القصص : (ولما ورد ماء مدين) يعني هجم عليه ولم يدخله .

وكل شيء فى القرآن من (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) يعني عن العمل الا فى سورة النساء (الا ما آتاها) يعني النفقـــة .

وكل شيء فى القرآن من يأس فهو القنوط ، الا التي فى الرعد (أفلم ييئس الذين آمنوا) اي الم يعلموا . قال ابن فارس : أنشدني أبي ، فارس بن زكريا :

أقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تيئسوا اني ابن فارس زهدم

وكل شيء فى القرآن من ذكر (الصبر) محمود ، الا قوله عز وجل : (لولا أن صبرنا عليها) و (واصبروا على آلهتكم) . انتهى ما ذكره ابن فارس » .

وقد اقتبس السيوطي فى كتابه « الاتقان » 132/2 الاقتباس عينه ونرجح انه نقل عن البرهـــــان .

4 — الأمالي : اقتبس منه ياقوت فى معجم الأدباء 220/12 فى اثناء ترجمة علي بن ابراهيم ابن سلمه القطان ونصه : « وقرأت فى أمالي ابن فارس ، قال : سمعت أبا الحسن القطان بعد ما علت سنه وضعف يقول : كنت حين خرجت الى الرحلة احفظ مائة الف حديث ، وأنا اليوم لا أقوم على حفظ مائة حديث . قال وسمعته يقول : أصبت ببصري واظن بكثرة بكاء امي ايام فراقي لها فى طلب الحديث والعلم . قال ابن فارس : حدثني أبو الحسن على ابن ابراهيم بن سلمة القطان رحمه الله بقزوين فى مسجدهم يوم الاحد منتصف رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . وذكر تمام الاسناد » .

ومن الأمالي اقتبس ياقوت فى معجم البلدان 405/1 فى رسم اوطاس ونصه : « وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي فى أماليه : أنشدني ابي رحمه الله :

يا دار أقوت بأوطـــــاس وغيرهـــــا من بعد ما هولها الأمطـــار والمـــــور
كم ذا لأهلك من دهر ومن حجـــــج وأين حل الدمي والكنس الحـــــور
ردي الجواب على حـــــران مكتئـــب سهاده مطلق والنـــــوم مأســـــور
فلم تبين لنا الاطـــــلال من خبـــــر وقد تجلى العمايات الأخابيـــــر »

5 — امثلة الأسجاع : قال ابن فارس فى خاتمة كتابه (الاتباع والمزاوجة) ص 70 ما نصه: « قد ذكرت ما انتهى الى من هذا الباب ، وتحريت ما كان منه كالمقفى ، وتركت مـــا اختلف رويه ، وسترى ما جاء من كلامهم فى الأمثال ، وما اشبه الأمثال من حكمهم على السجع ، فى كتاب أمثلة الأسجاع ، ان شاء الله تعالى » .

* * *

6 — الانتصار لثعلب : ذكره السيوطي فى بغية الوعاة 352/1 وحاجي خليفة فى كشف الظنون 173 والبغدادي فى هدية العارفين 68/1 وطاش كبرى زاده فى مفتـــاح السعادة 110/1 .

تفسير أسماء النبي عليه الصلاة والسلام : ذكره ياقوت فى معجم الأدباء 84/4 والأنباري فى نزهة الالباء 321 والسيوطي فى بغية الوعاة 352/1 وطاش كبرى زاده فى مفتاح السعادة 110/1 . وسماه (المنبي فى تفسير أسماء النبي) فى كشف الظنون 848 وفى هدية العارفين 69/1 .

وقد اقتبس منه ابن معصوم المدني فى كتابه انوار الربيع فى انواع البديع 291/5 وفيما يلي نص ما اقتبسه : « روى ابن فارس فى كتابه أسماء النبي صلى الله عليه وسلم : ان فى يوم حنين جاءته امرأة فانشدته شعرا تذكره أيام رضاعته فى هوازن ، فرد عليهم ما أخذ ، وأعطاهم عطاء كثيرا ، حتى قوم ما أعطاهم ذلك اليوم فكان خمسمائة الف اوقية ، وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله . وروى عن زهير بن صرد الجشمي انه قال : لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ويوم هوازن ، وذهب يفرق السبي ، قمت بين يديه وقلت : يا رسول الله ، انما فى الحظائر خالاتك ، وحواضنك اللاتي كفلنك ، ولو أنا صافحنا ابن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ، ثم أصابنا منهما مثل أصابنا منك رجونا عفوهما وعطفهما ، ثم أنشدته أبياتا منها :

امنن علينا رسول الله عن كرم	فانك المرء نرجوه وننتظره
امنن على نسوة قد كنت ترضعها	اذ فوك تملؤه من محضها الدرر
والبس العفو من قد كنت ترضعه	من أمهاتك ان العفو مشتهر

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم ، وقالت قريش كذلك ، وقالت الأنصار كذلك وأطلقهم جميعهم » .

الثياب والحلي : ذكره فى معجم الأدباء 84/4 وحرف الى الشيات والحلي فى طبقات المفسرين ص 4 وهدية العارفين 69/1 والصواب ما ذهبنا اليه ذلك ان الثياب والحلي بابان متتابعان فى معاجم الألفاظ (انظر الألفاظ لابن السكيت) وسوى ذلك .

جامع التأويل فى تفسير القرآن : ذكر ياقوت فى معجم الأدباء انه فى أربع مجلدات 84/4 وكذلك السيوطي فى طبقات المفسرين 4 وسماه البغدادي فى هدية العارفين : جامع التأويل فى تفسير التنزيل .

الجوابات : ذكره ابن فارس فى الصاحبي ص 242 فى خاتمة باب (ما يكون بيانه منفصلا منه ويجيء فى السورة معها أو فى غيرها / اذ قال ما نصه : وهذا فى القرآن كثير ، افردنا له كتابا وهو الذي يسمى الجوابات .

وهذا الكتاب لم يذكره أحد ممن ترجموا لابن فارس فى القدماء والمعاصرين .

الحبير المذهب : ذكره ابن فارس فى مقدمة كتابه (متخير الألفاظ) اذ قال مانصه : (وقد تحريت فى هذا الكتاب الايماء الى طرق الخطابة وآثرت فيه الاختصار وتنكبت

الاطالة . فمن سمت به همته الى كتاب اجمع منه ، قرأ كتابي الذي أسميته (الحبير المذهب) فانه يوفي على سائر ما تركت ذكره ها هنا من محاسن كلام العـــرب ان شاء الله .

والحبير المذهب هذا لم يذكره أحد ممن ترجموا لابن فارس .

12 — الحجـــر : ذكره ابن فارس فى كتابه الصاحبي ص 44 كما ذكره ياقوت فى معجم الأدباء 87/4 والقطفي فى انباه الرواة 93/1 والبغدادي فى هدية العارفين 68/1 .

13 — حلية الفقهاء : ذكره ياقوت فى معجم الادباء 84/4 وابن خلكان فى وفيات الاعيـــان 100/1 وابن العماد فى شذرات الذهب 132/3 والسيوطي فى بغية الوعاة 352/1 وكشف الظنون 690 وايضاح المكنون 421/1 وهدية العارفين 68/1 .

14 — الحماسة المحدثة : ورد ذكره فى معجم الأدباء 84/4 وطبقات المفسرين 4 وسماه ابن النديم فى الفهرست الحماسة . ولابن فارس دفاع عن الحماسات أوردناه فيما تقدم وحدثني الصديق الكريم عبد الله الجبوري ان العبيدي صاحب (التذكرة السعدية) قد اعتمد حماسة ابن فارس وذو بها فى تذكرته .

15 — خضارة : ذكره ابن فارس فى الصاحبي ص 277 ونص عبارته « ومما سوى هذا مما ذكرت الرواة ان الشعراء غلطوا فيه فقد ذكرناه فى كتاب خضارة ، وهو كتاب نـــعت الشعـــــر » .

16 — دارات العرب : بهذا الاسم ورد فى نزهة الالباء 321 وطبقات المفسرين 4 وباســم مقدمة كتاب دار العرب ورد فى معجم الأدباء 84/4 وقال عنه ياقوت فى معجم البلدان 14/4 : ولم أر احدا من الأئمة القدماء زاد على العشرين دارة ، الا ما كان من أبي الحسين بن فارس فانه أفرد له كتابا فذكر نحو الأربعين ، فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها »

17 — ذخائر الكلمات : ذكره ياقوت فى معجم الأدباء 84/4 والبغداديفى هدية العارفين68/1

18 — ذم الغيبة : ذكره حاجي خليفة فى كشف الظنون 828 والبغدادي فى هدية العارفين 68/1 .

19 — شرح رسالة الزهري الى عبد الملك بن مروان : ذكره ياقوت فى معجم الأدباء 84/4 والزهري هذا هو (ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري) أحد اعلام التابعين وقد استقضاه عبد الملك بن مروان .

20 — العم والخال : ذكره ياقوت فى معجم الأدباء 84/4 والبغدادي فى هدية العارفين 69/1 وصحف الاسم الى (الغم والخال) فى طبقات المفسرين .

21 — غريب اعراب القرآن : ذكر فى معجم الأدباء 84/4 ونزهة الالباء 321 وطبقات المفسرين 4 .

22 — الفرق : ذكره ابن فارس فى كتابه تمام فصيح الكلام (مصورة آربرى ص 38 آ) ونص عبارته : « فاما الفرق فقد كنت الفت فيه على اختصاري له كتابا جامعا وقد شهر وبالله التوفيق » . وهي نشرة مصطفى جواد لكتاب تمام فصيح الكلام ص 35 . وقد حرف الاسم فى معجم الأدباء 84/4 وهدية العارفين 69/1 الى (العرق) .

23 — فضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام : ذكر فى كشف الظنون 1279 وهدية العارفين 68/1 .

24 — كفاية المتعلمين فى اختلاف النحويين « كفاية المتعلمين فى أخلاق النحويين » اختلاف النحاة . ذكر فى معجم الأدباء 85/4 وطبقات المفسرين 4 وبغية الوعاة 352/1 وكشف الظنون 33 وهدية العارفين 69/1 ومفتاح السعادة 110/1 .

25 — ما جاء فى اخلاق المؤمنين : ذكر فى فهرست الطوسي 36 وتنقيح المقال 76 واعيان الشيعة 220/9 .

26 — المعاش والكسب : ذكر فى فهرست الطوسي 36 وتنقيح المقال 76 وأعيان الشيعة 220/9 .

27 — الميرة : ولعلها السيرة : ذكر فى فهرست الطوسي 36 واعيان الشيعة 220/9 .

28 — مأخذ العلم : ذكره حاجي خليفة فى كشف الظنون 1574 والبغدادي فى هدية العارفين 69/1 .

29 — المحصل فى النحو المحصل : ذكر فى كشف الظنون 1615 وفى هدية العارفين 69/1.

30 — محنة الأريب : ذكر فى هدية العارفين 69/1 .

31 — مقدمة فى الفرائض : ذكر فى معجم الأدباء 84/4 .

32 — مقدمة فى النحو : ذكر فى نزهة الالباء 321 وبغية الوعاة 352/1 وكشف الظنون1804 وهدية العارفين 69/1 ومفتاح السعادة 109/1 .

33 — الوجوه والنظائر : ذكر فى هدية العارفين 69/1 .

34 — شرح مختصر المزني : ذكر فى الديباج المذهب لابن فرحون ص 35 .

ابن فارس نحويا :

أجمع الذين ترجموا لابن فارس على انه كان فى النحو واللغة على مذهب الكوفيين .

على اننا لا نستطيع رسم صورة واضحة لابن فارس النحوي لأن مؤلفاته النحوية الخمسة وهي مقدمة فى النحو ، اختلاف النحو ، المحصل فى النحو ، غريب اعراب القرآن ، الانتصار لثعلب ، فقد فقدت جميعها . على ان بعض آرائه النحوية قد حفظها لنا كتابه — الصاحبي فى فقه اللغة — .

ومن خلاله رأيناه يرجع الى ثعلب امام نحاة الكوفة وسواه من ائمة الكوفة أمثال الفراء والمفضل الضبي والكسائي والشيباني وأبي عبيد القاسم بن سلام ، لكما كان يستعمل مصطلحات الكوفيين النحوية كالخفض والنسق والنعت ، مكان الجر والعطف والوصف عند البصريين .

وعدا ما تقدم فان البحث فى تضاعيف — الصاحبي — يوقفنا على جملة من القضايا التي أيد فيها الكوفيين من ذلك :

1 — مسالة ((لكـن) : (22)

ذهب الكوفيون الى انه يجوز دخول اللام فى خبر (لكن) كما يجوز فى خبر ان ، نحو (ما قام زيد لكن عمرا لقائم) ، وذهب البصريون الى انه لا يجوز دخول اللام فى خبر لكن .

فالكوفيون يرون ان (لكن / مركبة من (ان / زيدت عليها (لا / و (الكاف) ، خلافا للبصريين الذين يرون انها مفردة .

وذهب ابن فارس مذهب الكوفيين فى ذلك (23) .

2 — حـد الفعـل :

ذهب الكسائي الى ان الفعل (ما دل على زمان) وخالفهم البصريون فى ذلك، فزعموا: ان الاسم ما أخذ من مصدر وبني لما مضى وما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع.

وقد فند ابن فارس رأي البصريين فى (الصاحبي) (24) . واعلن صحة رأي الكوفيين .

3 — مسالة كـم :

ذهب الكوفيون الى ان (كم) مركبة . وذهب البصريون الى انها مفردة موضوعة للعدد (25) .

---

(22) الانصاف 208 — 218
(23) الصاحبي 170 — 171
(24) الصاحبي 85 .
(25) الانصاف 298 — 303 .

وقد ذهب ابن فارس مذهب الكوفيين فيها (26) .

4 ــ مسالة « الآن » :

ذهب الكوفيون الى ان (الآن) مبني ، لان الالف واللام دخلتا على فعل ماض من قولهم : « آن يئين » اي حان . وبقي الفعل على فتحته . وذهب البصريون الى انه بني لانه شابه اسم الاشـــــارة (27) .

وقد أخذ ابن فارس براي الكوفيين (28)

5 ــ مسالة الضمير المتصل بعد لولا :

ذهب الكوفيون الى رفعه وذهب البصريون الى جره . وابن فارس على مذهب الكوفيين فيها .

تلك هي ابرز المسائل التي وقف فيها ابن فارس الى جانب نحاة الكوفة . وتوجد مسائل أخرى وقف فيها الى جانب البصريين منها انه استعمل بعض مصطلحاتهم ومن ذلك ، مصطلح (حروف المعاني) (29) .

ومنها انه أيدهم فى (حد الحرف) (30)

كما أيد نحاة البصرة فى عدم جواز مد المقصور (31)

وفى مسألة اشتقاق كلمة (الاسم) (32) .

وفى بعض المسائل نراه يخلط بين المذهبين ، كما فى مسألة (أو) . فقد ذهب الكوفيون الى ان (أو) تكون بمعنى الواو وبمعنى (بل) . وقال البصريون انها لا تكون كذلك وانما تكون لأحد الشيئين على الابهام (33)

وابن فارس يجمع بين المذهبين فيها فيرى ان (أو) حرف عطف يأتي بعـــــد الاستفهام للشك وانها أيضا تكون للتخير وللاباحة (34) .

وفى مسائل أخرى نراه يرفض مذهب الكوفيين والبصرين معا ، والذي نخلص اليه مما تقدم ان ابن فارس لم يوقع نفسه فى اطار مدرسة نحوية معينة ، صحيح انه

---

26) الصاحبـــي 158 ــ 159 .
27) الانصاف 520 ــ 524 .
28) الصاحبـــي 144 .
29) الصاحبي : 97
30) الصاحبـــي : 86
31) الصاحبـــي : 275
32) الصاحبـــي : 88
33) الانصـــــاف : 478
34) الصاحبـــي : 127

كان أميل الى الكوفيين ، بل هو منهم ، لكن ذلك لم يمنعه من الاخذ ببعض آراء البصريين وترجيحها . ومثل ذلك مألوف حتى فى اطار المدرسة الواحدة .

وكما رأينا ابن فارس عصريا فى نظرته الى الحماسات المحدثة وغير متعصب لزمن على زمن ، كذلك نراه هنا يميل الى الكوفيين فى غير تعصب وينحو منحاهم فى غير تحجر وتلك آية من آيات قدرته على التطور والتجديد والابداع .

على انه يمكن تكوين فكرة عامة عن هذه الزاوية من خلال فهمنا للميزات الأساسية لمدرسة الكوفة ومنهجها العام والتي يمكن تلخيصها فى انها تقوم على اعتماد المسموع من كلام العرب والبعد عن تحكيم المقاييس العقلية فى القضايا النحوية فالنحو الكوفي أقرب الى روح الدراسة اللغوية وأبعد عن الأخذ باسباب المنطق أو التعلق بأساليب الفلسفة وهم يفهمون العربية فهما يقوم على تذوق اللغة والحس بطبيعتها بعيدا عن الافتراضات أو الاستهداء بقوانين العقل والمنطق . والكوفيون يتقبلون مسائل اللغة اذا سمعوها من اعراب فصحاء ويعيدون النظر فى أصولهم لتوافق هذه المسائل بخلاف البصريين الذين اذا تعارض المثال بأصل من اصولهم عمدوا لتأويله ولو تأويلا بعيدا فان لم يخضع لأصولهم وصفوه بالشذوذ او الخطأ .

والكوفيون يعممون الظاهرة الفردية ويقيمون عليها والبصريون يجمعون مختلف الصيغ والأبنية المتشابهة فى اطار واحد يجعلونه مقياسا عاما لمختلف الصيغ والأبنية. وبالاجمال فقد قدم الكوفيون الرواية والنقل على القياس الذي قدمه البصريون (35) .

من خلال هذه الميزات الاساسية لمنهج الكوفيين العام يمكن تصور المنهج النحوي لابن فارس ، وان ظل هذا الكلام بلا سند لفقدان مؤلفاته النحوية .

ابن فارس لغويا :

كان ابن فارس كوفي المنهج فى اللغة ، وقد خلف تراثا لغويا رفعه الى مصاف القمم . فمما وصلنا من اثاره اللغوية : مقاييس اللغة ، المجمل ، متخير الألفاظ ، تمام فصيح الكلام ، الاتباع والمزاوجة ، الثلاثة ، خلق الانسان ، فتيا فقيه العرب .

وضاع من اثاره اللغوية : الثياب والحلي ، ذخائر الكلمات ، الحبير المذهب ، العم والخال ، والحجر وسواها .

وقد تميز منهجه اللغوي بالتزامه ايراد الواضح الصحيح من كلام العرب وترك الوحشي المستغرب والدون المسترذل .

وقال بما قاله الكوفيون من كثرة الألفاظ المنحوتة فى كلام العرب بل تميز كتابه (مقاييس اللغة) بفكرتي الأصول والنحت وهما نظريتان جديرتان بالتقدير ، وربما صح القول انهما جديدتان فى ميدان التأليف المعجمي فى زمنه .

---

35) راجع : مدرسة الكوفة : المخزومي .

على ان ابن فارس رغم كونه كوفي المذهب ، لكن ذلك لم يدفعه الى التعصب الأعمى بل كان سمحا يستشهد بكلام البصريين ورواياتهم فهو كثير الرواية عن الخليل والأصمعي وابي زيد الأنصاري وابي عبيدة وكلهم بصريون .

على انني أرى — بعد انعام نظر — ان ثلاثة علماء قد تركوا بصمات واضحة على بعض آثار ابن فارس .

أولهم بغدادي وهو : ابن السكيت وتاثير كتابه (الالفاظ) ظاهر فى كتاب (متخير الألفاظ) لابن فارس .

وثانيهم كوفي وهو : ثعلب ويبدو تاثيره فى (الصاحبي) حيث يورد كلاما فى الشيء الواحد يسمى باسماء مختلفة ، ثم يقول ، وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا ابي العباس احمد بن يحى ثعلب . وفى مواضع متعددة منه . ويبدو أيضا فى انتصاره له فى كتابه (الانتصار لثعلب) الذي لم يصل الينا ويبدو كذلك فى كتابه (تمام فصيح الكلام) الذي استدرك به على فصيح ثعلب . ثم قال فى آخره . (هذا آخر ما أردت اثباته فى هذا الباب ولم أعن ان أبا العباس قصر عنه لكن المشيخة آثروا الاختصار وحقا أقول ان جميع ما ذكرته من علم أبي العباس جزاه الله عنا خيرا) .

وثالثهم بصري وهو : ابن دريد ، ويبدو تأثير كتابه (الملاحن) فى كتاب فتيا فقيه العرب لابن فارس .

كما يبدو بوضوح تأثير كتاب الاشتقاق لابن دريد فى معجم المقاييس ذلك انفارس استطاع توسيع قاعدة الاشتقاق التي ابتدعها ابن دريد وحاول رد كل مادة لغوية الى اصولها المعنوية المشتركة فوفق توفيقا كبيرا . ويمكن ان يقال ان ابن فارس اقتبس النظام الالف بائي فى المجمل والمقاييس من (جمهرة) ابن دريد

تلك اشارة بالغة الايجاز ، الى منهج ابن فارس اللغوي وهو منهج لا تتسع لتفصيله مثل هذه المقدمة .

تاليف المعاجم :

مرت حركة التاليف المعجمي بعدة مراحل يمكن تسمية المرحلة الأولى منها بمرحلة « كتب الصفات أو الغريب المصنف » وفيها تم جمع مفردات الباب الواحد وضمها الى بعضها ومن أبرز امثلتها . كتاب المطر وكتاب اللبا واللبن لأبي زيد الانصاري وكتاب الصفات للنضر بن شميل والغريب المصنف لأبي عمرو الشيباني ومثله لقطرب ومثله لابي عبيد .

وكتاب الخيل وكتاب الشاء وكتاب الدارات وكتاب النبات والشجر وكتاب النخل والكرم للاصمعي وكتاب الرحل والمنزل لأبي عبيد وكتاب البئر وكتاب النخل والزرع

وكتاب الأنواء لابن الاعرابي وكتاب المطر والسحاب لابن دريد واقدم من الف فى هذا النوع أبو خيرة الاعرابي والقاسم بن معن الكوفي وبلغت قمتها فى المخصص لابن سيده . ثم برزت مرحلة أخرى فى التأليف المعجمي هي مرحلة « معاجم الالفاظ » أو الكتب المجنسة وفيها ترتب المفردات بالنسبة لحروفها لا الى معانيها وأول هذه المعاجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي والجيم لشمر بن حمدوية الهروي ومعاجم الالفاظ تنضوي تحت أربع مدارس (36) :

المدرسة الاولى : وهي مدرسة العين وتضم كتاب العين للفراهيدي والبارع للقالي والتهذيب للازهري والمحيط للصاحب بن عباد والمحكم لابن سيده . والرابطة التي تجمعها ترتيبها حروف الهجاء بحسب مخارجها وجعل هذا الترتيب أساس تقسيمها الى كتب .

والمدرسة الثانية : تمسكت بالترتيب الألف بائي وتضم . الجمهرة لابن دريد والمقاييس والمجمل لابن فارس .

والمدرسة الثالثة : وتعتمد على تقسيم المعجم الى أبواب وفقا للحرف الأخير من الكلمات وتقسيم كل باب الى فصول وفقا للحرف الاول وترتيب المواد فى هذه الفصول وفقا لحروفها الوسطى باعتبار الحروف الأصول وحدها فى جميع هذه المراحل . وتضم: صحاح الجوهري وعباب الصفاني ولسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز ابادي وتاج العروس للزبيدي والمعيار للشيرازي .

والمدرسة الرابعة : وهي التي ابتدأت بأساس البلاغة للزمخشري وتفرعت عنها المعاجم الحديثة .

وفى وقت تال لنشوء معاجم الألفاظ ظهر لون جديد من التأليف المعجمي تلبية لحاجة الدواوين ، هذا اللون جمع الألفاظ الخاصة بمعنى من المعاني فى باب واحد ، مما يصح معه تسميتها بمعاجم المعاني أو الكتب المبوبة وابرز انموذجاتها الألفاظ لابن السكيت وجواهر الألفاظ لقدامه بن جعفر والألفاظ الكتابية للهمذاني وفقه اللغة للثعالبي .

وكتابنا هذا — متخير الألفاظ — من معاجم المعاني ومكانته بينها مكانة رفيعة وفريدة معا .

لقد ذكره ابن فارس فى عداد مؤلفاته فى آخر الجزء الثاني المخطوط من المجمل كما فصلنا القول . كما ذكره ياقوت فى معجم الادباء 84/4 والانباري فى نزهة الالباء 321 وحرف فى كنايات الادباء للجرجاني الى مختار الألفاظ وكل الذين ترجموا لابن فارس كانوا يظنونه فى عداد كتبه المفقودة .

36) راجع المعجم العربي — نشيته وتطوره — الدكتور حسين نصار .

مخطوطات الكتاب : وقد اعتمدنا فى تحقيقه ونشره للمرة الاولى علـــى مخطوطتين الاولى ورمزنا لها بالحرف (ا) كانت ضمن مخطوطات مكتبة المرحوم عم والدنا السيد احمد بن السيد عبد الوهاب رئيس ديوان التدوين القانوني فى العراق سابقا وعضو محكمة التميز والمتوفى باجله الموعود سنة 1964 وهي نسخة نفيسة تعود للقرن السادس الهجري ويغلب عليها الشكل التام وعدتها 75 ورقـــة (150 صفحة) بما فى ذلك ورقة العنوان . وعلى ورقة العنوان كتب ما يلي :

كتاب متخير الألفاظ تأليف الشيخ الفاضل أبي الحسين أحمد بن فارس رحمه الله .

وعلى ورقة العنوان عدة تمليكات اقدمها : لأحمد بن مباركشاه الحنفي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين سنة 538 ومنها : انتقل الي مستعارا وانا العبد عبد الله فناء المولوي (ت 1005 هـ) ومنها . انتقل الى ملك كتابه محمد ابراهيـــم .. المالكـــي بالابتياع الشرعي من نور الدين علي الصبوة .. ومنها : ملكه من فضل الحليم الرحيم أحمد بن محمد بن عبد الرحيم .

وهذه النسخة قد انتقلت الى مكتبة المتحف العراقي مصادرة بسبب عـــــدم تسجيلها طبقا للتعليمات وقياسها 13 سم × 18 سم ومعدل سطورها 13 سطرا فى الصفحة الواحدة وقد أصابت النسخة رطوبة فاتلفت السطور السفلى من عديد من صفحاتها وهي مكتوبة بخط النسخ وفى آخرها ما نصه :

تم الكتاب والحمد لله وصلواته على النبي محمد وآله الطاهرين الاخيار وحسبنا الله ونعم الوكيل والمعين . قوبل بأصله الذي نقل منه وعليه خط مؤلفه رحمه الله فصح. والنسخة مكتوبة بالحبر الاسود وعناوينها بالحبر الأحمر وهي ضمن مجموع سجل برقم 3846 يضم كتابين : الاول : متخير الألفاظ الذي تقدم وصفه . والثاني : كتاب التكملة وهو نوادر ما تلحن فيه العامة لابي منصور موهوب بن أحمد بن محمـــــــد الجواليقي وعدته 43 ورقة وكتب فى آخرها : (نقلت هذه النسخة من نسخة منقولة من خط المؤلف مقابلة وقوبلت بها فصحت بمنه وكرمه) .

وكتاب التكملة هذا توجد فى هوامش العديد من أوراقه كالورقـــات : 4 آ و 6 و 19 ب و 21 ب و 33 و 35 و 40 وسواها تعليقات لابن الخشاب وارجح انه عبـــد الوهاب بن أحمد بن الخشاب النحوى البغدادي المتوفى سنة 567 هـ وهي تعليقات لغوية قيمـــــة .

والتفسير الوحيد لوجودها ان هذه النسخة نقلت عن نسخة قراها وعلـــــق عليها ابن الخشاب .

واما المخطوطة الثانية ورمزنا لها بالحرف (ع) فهي مكتوبة بالخط الفارسي وعدد صفحاتها 82 صفحة ومعدل سطورها 17 سطرا فى الصفحة الواحدة وقياسها

14 سم × 19 سم وهي بخط جدنا المرحوم السيد عبد الوهاب بن عبد الرزاق بـــن محمد بن ابراهيم الحسني البغدادي شيخ الخطاطين فى عصره ودفين مقبرة الغزالي ببغداد والنسخة مشكولة جزئيا وعناوين الأبواب بالحبر الأحمر وهي فى شكـــل كراريس لم تضم فى سفر واحد ـ غير مجلدة ـ وليس فيها ورقة عنوان ولم يصرح الناسخ باسمه وعرفناه من بين تراثنا العائلي مخطوطة من كتاب الألفاظ الكتابيـــة للهمذاني نسخت سنة 1114 هـ ومخطوطة من فقه اللغة للثعالبي نسخت سنة 1070هـ ومخطوطة من التكملة وهي نوادر ما تلحن فيه العامة للجواليقي نسخت فى القـــرن السادس الهجــــري .

ومخطوطة من مختار الصحاح للرازي نسخت سنة 1079 هـ . وجزء من صحاح الجوهري نسخ فى القرن الثاني عشر الهجري ومخطوطة من نزهة القلوب فى تفسير غريب القرآن للسجستاني نسخت سنة 1099 هـ .

ونسخة من تلخيص الشواهد لابن هشام الانصاري نسخت فى القرن التاســـع الهجري وغير ذلك من نفائس كتب اللغة . وحدثني الاستاذ محمد بهجت الأثري ان السيد أحمد قد حدثه عن نسخة من مقاييس اللغة كانت ضمن تراث الاسرة . وحدثني من أثق به ان مخطوطة جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر التي نشرها محمد أمـــين الخانجي وذكر انها من آثار العراق قد انسربت اليه من المرحوم السيد أحمد . هذا غير مخطوطتي ـ متخير الالفاظ ـ الفريدتين فى الدنيا . ان هذه العناية كانت تدفعني دفعا وتحفزني حفزا لان أصل حبل النسخ والحفظ ـ فى أسرتنا ـ بحبل التحقيـــق والنشر ، فأقوم باخراج متخير الالفاظ الى عالم المطبوعات بعد ضياع استمر الف عام، وفاء للعربية واحياء لبعض تراث الاسرة .

منهجنا فى التحقيــــق :

هدف التحقيق فى نظرنا هو تقديم المخطوط صحيحا كما صنفه مؤلفه . لا شرحه والنقل من كتب مطبوعة . وانطلاقا من هذه المسلمة كان منهجنا فى التحقيق كالاتي :

أولا ـ اعتمدنا النسخة الأقدم اما وشكلنا النص شكلا تاما واعتمدنا النسخـــة الثانية فى المواضيع المطموسة من النسخة الاولى واثبتنا الفروق القليلة بين النسختين فى الهوامش رغم ان الثانية نقلت من الاولى وصوبنا ما وجدناه من خطأ الناسخ من اثبات المصحف والمحرف والخطأ فى الهامش .

ثانيا ـ حافظنا ما أمكننا على الرسم المتبع فى المخطوطة الام باستثناء بعـــض الالفاظ التي أبدلناها الى ما يقابلها فى القائمة التالية نظرا لتبدل رسمها عبر العصور آخذين بالرسم المعروف عندنا اليوم وابرز هذه الألفاظ :

واله : وآله ، ثلثة : ثلاثة ، قاريه : قارئه ، ساير : سائر ، شآ : شاء ، الجايع : الجائع . القايل : القائل . عايبه : عائبه قايت : قائت . الشمايل : الشمائل . الغايب : الغائب . الكآبة : الكآبة . خلايقه : خلائقه . الدايم : الدائم . السايلين : السائلين . نايلة : نائلة . ثايرة : ثائرة . هايجة : هائجة . ميره ونايره : مئرة ونائرة . طايلة : طائلة ، ثلثين : ثلاثين . طايرا : طائرا . الدعايم : الدعائم . سفين : سفيان . نايمة : نائمة . ابرهيم : ابراهيم . شدايدها : شدائدها . مايلا : مائلا . عايره : عائرة. رايحة : رائحة . المآ : الماء . عايذ : عائذ . استرخا : استرخاء . ابا : أبى . وفينا : وفئنا . دايم : دائم . النايل : النائل . العايضين : العائضين . السحايب : السحائب . غايبا : غائبا . العايف : العائف . الهايج : الهائج . النوايب : النوائب . العقايق : العقائق . الرغايب : الرغائب . آبايهم : آبائهم . جلسايه : جلسائه . الطبايع : الطبائع . السلايق : السلائق . النحايت : النحائت . الضرايب : الضرائب . فرب ما : فربما . الصبى : الصبا . وكلى : وكلا . رحا : رحى . الكلاء : الكلأ .

ثالثا : وضعنا النقاط والفواصل واشارات الاستفهام والتعجب والشوارح والاقواس المزهرة والاقواس المربعة والاقواس الاعتيادية والفواصل المزدوجة حيث يجب أن توضع .

رابعا : قمنا بتخريج الآيات والأحاديث كما خرجنا الاشعار والامثال والاقوال مشيرين الى مصدرها واختلافات رواياتها وقائليها ان لم يكن الشعر أو المثل منسوبا.

خامسا : ذكرنا فى الحواشي مظان تراجم الاعلام مع الاشارة الى سني وفياتهم واسمائهم كاملة .

سادسا : عرضت النصوص على المصادر ما أمكننى ذلك واشرت الى اختلاف الروايات .

سابعا : فى مواضع قليلة اثبتنا بعض الشروح الضرورية للفظ غلق ، كما اثبتنا بعض التعليقات المهمة .

ثامنا : أشرنا فى مواضع كثيرة الى ما يقابل أبواب متخير الألفاظ فى كتب الالفاظ لابن السكيت وجواهر الالفاظ لقدامه بن جعفر والالفاظ الكتابية للهمذاني لتسهل على القارىء الموازنة بين الابواب المتماثلة فى معاجم المعاني التي سبقت ابن فارس زمنيا .

تاسعا : كتبت المقدمة واعددت فهرس المصادر والمراجع .

عـــرض الكتاب وخطة المؤلف فيـه :

رتب ابن فارس كتابه على أبواب المعاني ويقع الكتاب فى (مائة وأربعة عشر) بابا بما فى ذلك الخاتمة المطولة التي حشد فيها كثيرا من الألفاظ المفردة المستحسنة .

ولكن محتويات الخاتمة التي استغرقت خمس الكتاب لا يجمعها باب من أبواب المعاني بل هي الفاظ منتقاة من أبواب لا حصر لها وبعضها يمكن تصنيفه بسهولة فى أبواب سبقت .

تحدث المصنف فى مقدمته عن منهجه فى كتابه هذا فقال :

« ان الكلام ثلاثة أضرب . ضرب يشترك فيه العلية والدون وذلك أدنى منازل القول . وضرب هو الوحشي ، كان طباع قوم فذهب استعماله بذهابهم . وبين هذين ضرب لم ينزل نزول الأول ولا ارتفع ارتفاع الثاني وهو أحسن الثلاثة فى السماع والذها على الافواه وازينها فى الخطابة وأعذبها فى القريض وأدلها على معرفة من يختارها . وانما الفت كتابي على الطريقة المثلى والرتبة الوسطى . وجعلت مفاتح أبوابه الالفاظ المفردة السهلة ، وختمته بالالفاظ المركبة الجارية مجرى الأمثال والتشبيهات والمجازات والاستعارات وعولت فى أكثره على الفاظ الشعراء بعد التنقير عن أشعارهم والتأويل لدوأوينهم » .

فكتاب ابن فارس اذا قد تجنب الدون المسترذل والوحشي المستغرب وحفل بالالفاظ المفردة المنتقاة السهلة والالفاظ المركبة التي ابتكرها الشعراء فى تشبيهاتهم ومجازاتهم واستعاراتهم فهو جولة رائعة خلال دواوين الشعراء ما بقي منها وما ضاع . وقد حفل أيضا بالامثال المنتقاة والاقوال الجارية مجراها .

لقد كان ابن فارس مؤمنا ، ان أول ما يجب على الكاتب والشاعر اجتباء السهل من الخطاب واجتناب الوعر منه والانس بأنيسه والتوحش من وحشيه .

وان أحدا لن يتسنم ذروة البلاغة مع التكلف للفظ المستغرب وتميز منهج المصنف فى كتابه هذا بأنه أومأ الى طرق الخطابة وآثر الاختصار وتنكب الاطالة .

ذاك منهج المصنف ، اما أبواب الكتاب فهي :

1) باب فى الكلام والبلاغة
2) باب فى وصف الكلام الحسن
3) باب فى ذكر الكلام الردىء والعي
4) باب الهذر والاكثار
5) باب فى اللحن والفحوى
6) باب آخر .
7) باب فى السر والاخبار ببعض الحديث
8) باب فى النميمة
9) باب المدح
10) باب فى الوقيعة وسوء القول والشتم
11) باب دعاء الرجل لصاحبهبالخير
12) باب الدعاء بالشر .
13) باب قولهم ما كلمته بكلمة
14) باب الايمان
15) باب فى الدعابة
16) باب الكذب
17) باب الخصومة واللدد
18) باب الرجل المحمود الخلق

83) باب الشريكون بين اثنين
84) باب المنع من الشيء والردع
85) باب تكليف الانسان ما لا يطيق
86) باب القوة والشدة
87) باب الضخم والسمن
88) باب الطول وحسن الخلق
89) باب اللقاء وحالاته
90) باب الدأب
91) باب الامر بفعل ما كان يفعله
92) باب فى الجراحات والصرع والاوجاع
93) باب المرض
94) باب الرمي
95) باب الكسر
96) باب الطبيعة
97) باب الذكاء وحدة الفؤاد
98) باب الشجاعة
99) باب الشرب
100) باب فى ذكر الشمس
101) باب شدة الحر
102) باب تغير لون الانسان لما يصيبه من الحر وغيره
103) باب فى الظل والفىء
104) باب فى الفجر والنهار
105) باب زوال الشمس وبعد ذلك
106) باب فى القمر
107) باب الظلمة
108) باب فى الشتاء والبرد
109) باب فى الحر
110) باب الليل والنهار
111) باب السماء والسحاب وغير ذلك
112) باب المطر
113) باب الريح
114) باب الفاظ مفردة مستحسنة.

خصائص الكتاب وميزاته والفروق بينه وبين معاجم المعاني التي سبقته :

لكي نلم بالفروق بين هذا الكتاب ومعاجم المعاني التي سبقته لابد أن نستعرض بابا مشتركا بينها لنتعرف السبل التي سلكها كل مصنف من هؤلاء الاعلام ثم لنستطيع عبر الانموذج استنباط خصائص الكتاب وميزاته .

ولنأخذ باب السخاء نعرضه كما أورده ابن السكيت فى الالفاظ والهمذاني فى الالفاظ الكتابية وقدامة بن جعفر فى جواهر الالفاظ ثم نعقبه بما قاله ابن فارس فى المتخير ليتضح المنهج ونتلمس الفروق .

قال ابن السكيت فى باب السخاء (37) :

يقال رجل سخي وقوم أسخياء وقد سخو الرجل يسخو وسخا يسخو وسخى يسخى . الاصمعي . ويقال للرجل انه لسخي النفس ، وسفيط النفس ، ومذل النفس ، ويقال للرجل اذا كان هشا سريعا فى المعروف . انه لخرق من الرجال .

---

37) مختصر تهذيب الالفاظ ص 123 — 126 .

وفلان يتخرق فى ماله اذا كان يتصرف فيه بالمعروف ، وانه لطرف ، وسميدع من الفتيان . والسميدع السيد الموطا الاكناف ، (قال) يراد بقولهم . فلان هش المكسر مدح وذم . فاذا ارادوا ان يقولوا . هو خوار العود فهو ذم . واذا ارادوا أن يقولوا ليس هو بصلاد القدح فهو مدح ، ويقال للرجل يبذل ما عنده . انه لوارى الزند ، وورى الزند . وانما هو من الكرم ليس من قدح النار . قال الاعشي .

وزنــدك خيــر الملـــو ك صادف منهن مــرح عفــارا
فان يقدحــوا يجـدوا عنــده زنادهــم كابيــات قصــارا

وانه لذو فجر أي عطاء ، والهضوم المنفق ماله يقال . هضم له من ما له أي كسر له ، وانه لذو هشاش الى الخير أي نشاط له ، أبو زيد والاريحي السخي الكريم ، والاروع . والنجيب ، وهو طلق اليدين بالمعروف . وقد طلقت يداه بالمعروف طلاقة ، الاصمعي . والغطريف السخي السري . يقال بنو فلان غطاريف أي سراة ، والخضرم والخضم الكثير العطية ومثله كل شيء كثير . وخرج العجاج يريد اليمامة فاستقبله جرير فقال : أين تريد . فقال : اليمامة . قال : تجد بها نبيذا خضرما اي كثيرا . وبئر خضرم غزيرة الماء والخضم الموسع عليه من الدنيا ، وانه لذو خير والخير الكرم ، والد هثم السهل اللين ، وانه لدهثم . ورهشوش . أبو زيد . والرهشوش الندى الكف الكريم النفس ، والكهلول . والبهلول . والبحر . والفياض صفة الرجل الكريم ، وانه لذو قحم عظام أي يتقحم فى الامور العظام يدخل فيها من خير وشر ، ويقال للرجل الواسع الخلق الواسع الصدر . انه لواسع الذرع ورجل لهموم وهو الغزير فى الخير . وناقة لهموم غزيرة اللبن . وفــرس لهموم غزير فى الجري . ورجل رحب الســرب واسع الصدر . ورجل ذلول بالمعروف بين الذل اذا كان سلسا بالمعروف ، والحشد المحتشد فى الأمر فى عطاء وغيره لا يدع عنده شيئا من الجهد ، الفراء يقال . وانه لذو طائلة على قومه للمفضل المتطول ، أبو زيد . والمذل الباذل لما عنده وهم مذلون بينو المذلة والمذالة . وهو البذل ، أبو عمرو . والملث الكريم ، ورجل مرىء من المروءة . وقوم مريؤون ومراء . ومنه قولهم يتمرا بنا أي يطلب المروءة بنقصنا ، أبو عبيدة . وهــو أسمح من لافظة وهي التي تغر فرخها لا تبقى فى حوصلتها شيئا . الاصمعي . اللافظة البحر . وقيل العنز تدعى للحلب فتلفظ جرتها ، أبو عمرو . ورجل نال اذا كان جوادا ونالني اذا أعطاني ينولني نولا . قال كعب بن سعد .

ومن لا ينل حتى يسد خلاله يجد شهوات النفس غير قليل

(قال) وان فلانا ليتول بالخير ، وما أنول فلانا أي ما أكثر نائله

قــال جرير : لو كان من ملك النوال ينــول

وانه لهش ودمث اذا كان لينا ساكنا ، والبسيط الذي اذا رأيته انبسط اليك ورأيته يتهلل وجهه وعرفت السرور فى وجهه . وكذلك الدهثم . قال ابن لجأ :

ثم تنحت عن مقام الحوم لعطن رابي المقام دهثم

وقال عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني فى باب السخاء (38) :

يقال : فلان سخي (والجمع اسخياء) وسمح (والجمع سمحاء) . وجواد (والجمع جوداء وأجواد واجاود) . وهو معطاء وخرق . وفياض . ومرزا . وهو طلق اليدين ، ورحب الصدر ، ورحب السرب وهو رحب اليدين ، وسط الانامل ، وندي الكفين ، ورحب الذراع ، وواسع البلد والفناء ، وموطا الاكتاف ، وأريحي ، وهو مخلف متلف ، ومفيد مبيد ، وجواد لا يليق درهما ، وواسع الفضاء ، ورحب العطن ، لم أر مثله أوسع كفا لطالب ، ولا أطول يدا بمعروف ، وهو كريم المهزة . (وتقول من ذلك) ما امجداخلاقه ، وافشى معروفه ، واضفى نوافله ، واندى انامله ، واوسع بلده ، وارحب صدره ، وابسط كفه ، واكثر صنائعه ، واهنأ فواضله ، واكرم طبائعه ، وافسح سربه ، واوطأ كنفه ، وأطول باعه ، وانه لخرق يتخرق فى ماله ، ومذل (وفى الامثال) اسمح من لافظة . وهي التي تزق فرخها حتى لا تبقى فى حوصلتها شيئا » .

وقال قدامة بن جعفر فى هذا المعنى (39) :

« سخي ، جواد ، سمح ، فياض . مرزا . معطاء . مفضال . فائض الانامل . زاخر الجداول . ندي الكف . حمي الأنف . رحب الذراع طويل الباع . واسع البلد . سابغ الصفد . رحب الفناء . كثير العطاء . موطا الكنف مرزا الرشف . مخلف . متلف . مفيد . مبيد . جواد لا يليق شيئا ، وسمح لا يفيق بذلا ونيلا . فسيح الكنف والفناء . سجيح المنح والحباء . كريم المهزة . مطهر المبزة . لم أر مثله أوسع كفا لطالب . ولا اطول يدا بالمعروف لمتعر وراغب .

ويقال : له سماحة وصباحة . وسخاء سوناء . وارتياح وانفساح . ومجد وجود. وكرم وخير .

ويقال : هو اجودهم كفا ، واغزرهم خلقا ، وانداهم يدا ، واتمهم جودا . واكثرهم ايادي ، واعظمهم ارتياحا ومنحا ، واشرحهم بالمواهب صدرا ، وارجحهم فى المكارم قدرا ، وانضرهم عودا ، واغزرهم جودا ، واكرمهم شيمة ، واجودهم ديمة ،

---

(38) الالفاظ الكتابية : ص 94 — 95 .
(39) جواهر الالفاظ ص 213 — 214 .

وأسناهم عطية ، وامجدهم سجية ، بنانه مندفق ، ولسانه بانجاز الوعد منطلق ، لا لا يسام الانعام ، ولا يمل البر والاكرام ، اذا وعد وفى ، واذا انجز أوفى ، واذا وفى اجزل وأسنى ، واذا من لم يتمن ، واذا تطول لم يعتد ، يسدى ولا يكدى » .

وقال ابن فارس فى باب السخـــاء :

ويقولون : هو صبير ينضح السمي ويعلو سوالف المجد .

ويقولون : لا يطوى على البخل نفسه ، وفلان يتخرق فى الجود ، وقد لبس المجد احسن ملبس . وينشدون :

وأبو اليتامى ينبتون ببابـــه نبت الفراخ بكالىء معشاب

وانه لندي البنان ، سبط الكف ، طويل اليد . ومن كلامهم .

يداه غمامة ، ومن نباته يجري الماء فى العود ، وانه لغيث ونوء من الأنواء . قال زهيـــــر :

وأبيض فياض يـداه غمامـــة على معتفيه ما تغـب نوافلـــه

ويقولون : كفه خلف من المطر . قال جرير :

انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطـر

وانه لسمح ند موطا الأكناف فياح نفاح فضفاض الرداء رحب المجم طويـــل الساعدين واسع جيب الكم ، قال : وهو يريد ما اشتمل عليه الجيب ، يعني نفسه . وذلك كقولهم طاهر الثوب طاهر الرداء . وفى الذم : هو دسم الثوب ويقال : رجل ذو فجر ، اذا كان يتفجر بالمعروف . قال الشاعر :

فجع اضيافي جميل بن معمر بذي فجر تاوي اليه الأرامـل

وان فى كفه لمطلبا للغنى قال :

ففي كفــه للغنـــى مطلـــب وللسر فى صدره موضـــع
يريد الملوك مـــدى جعفـــر ولا يصنعون الذي يصنـــع
وكيف ينالون غايـــاتـــــه وهم يجمعـــون ولا يجمـــع
وليس بأوسعهم فى الغنـــى ولكن معـــروفـــه أوســع

وهذا كقوله :

ولم يك اكثر الفتيان مــالا ولكن كان أرحبهــم ذراعــــا

ويقولون : هو متصل دفقات الخير أريحي ، وهو يباري الريح . وفلان خصيب موطا الاكتاف . ومما يشبه الجواد به ان يقال :

بحر وربيع مربع ، وخال وهو الغيم البارق ، وخضرم وهو البئر الكثيرة الماء . ويقال : انه لكريم المعتصر ، هش المكسر . وذكر لحاجب بن زرارة ان عوف بــــن القعقاع على أن ينافر خالد بن مالك فقال : « والله ما عوف بهش فيكسر ولا برطب فيعتصر » . وفى هذه المنافرة قال خالد : اطعمت حولا من اكل واعطيت يوما من سأل. قــال الشاعــر :

الم يك رطبا يعصر القوم ماءه وما عوده للكاسريــن بيابــــس

وقال الأعشـــــــى :

وجروا على ما عــودوا ولكل عيــدان عصــــاره

وقـــــال الآخــــر :

لو مج عود على قوم عصارته لمج عودك فينا المسك والبانــا

وقال هشام بن حسان : لا يبعد الله يزيد بن المهلب ان كانت السفن لتجري فى جوده . وفلان عد من الأعداد ، والعد الماء الدائم الذي لا ينقطع . ومن الفــــاظ الشعراء : ينعش المولى ويحتمل الجلى ، وفلان يستعذب نغمات السائلين . ومــــن الفاظهم : يبست كفه ، اذا شنجت كف البخيل . قال ابن السكيت ، ويقال :

انه لذو قحم عظام أي يتقحم فى الأمور العظام ، وهو واسع الذرع ، رحــب السرب ، ذلول بالمعروف . الفراء : انه لذو طائلة على قومه ، للمفضل المتطول . قال الغنوي : ما انول فلانا أي ما اكثر نائله .

من خلال عرض الباب المشترك فى هذه الكتب الأربعة نستنبط الحقائق التالية :

1 — يبدو ابن السكيت شديد الاهتمام بالغريب ، وهو كثير الاستشهاد بالشعر واخبــار البلغاء . وشواهده الشعرية بدورها حافلة بالغريب وابن السكيت يحرص على نسبة الرواية الى راويها كأبي زيد والأصمعي والفراء وأبي عمرو وابي عبيدة واضرابهم .

اما الهمذاني فيبدو مهملا للغريب شديد العناية بالمستعمل الشائع من الألفاظ لانه الف كتابه لصبيان المكاتب لا يهتم بنسبة الرواية لروايها ويندر استشهاده بالشعر وقد يستشهد بالامثال والأقوال .

واما قدامة بن جعفر فهو لا يهتم بالشواهد من آية أو شعر او حديث أو امثال ولا يهتم بنسبة رواية لروايهاولكنه لا يضع الكلمة الى جوار الكلمة الا ان تكون على زنتها ورويها فهو كلف مولع بالبديع شديد الاهتمام به شديد الحرص عليه يغلب على عباراته الترصيع والسجع واعتدال الوزن واشتقاق لفظ من لفظ وعكس اللفظ والاستعارة وتوفير تمام الاقسام وتصحيح المقابلة وتلخيص الأوصاف والمبالغة والتكافؤ والارداف والتمثيل .

ويبدو ابن فارس أكثر الاربعة عناية بمجازات الشعراء وتشبيهاتهم واستعاراتهم فالفاظه منتقاة متخيرة منتخبة لا يهتم بالوحشي الغريب ولا المسترذل الدون كثير الاستشهاد بالشعر وشواهده من عيون الشعر لفظا ومعنى وهو يهتم بنسبة الروايات لاصحابها كابن السكيت والفراء والغنوي كما يعني بالالفاظ المركبة الجارية مجرى الأمثال .

وهو الى جانب ذلك واسع الاطلاع على أقوال البلغاء واخبارهم كثير الاستشهاد بهم كما راينا فيما نقله عن حاجب بن زرارة وهشام بن حسان .

ويبدو من المثال المتقدم ايضا ان ابن فارس غير متأثر بالهمذاني وقدامة بن جعفرعلى الاطلاق . ولكنه تأثر بابن السكيت فى بعض فصول الكتاب تأثرا كبيرا حتى كاد ينقل الفاظه باختصار كما فى باب (اللقاء وحالاته) الذي يكشف عن تاثره الشديد بباب (اللقاء فى قربه وابطائه) فى الفاظ ابن السكيت وكما فى باب الغني وباب الفقر ونحوهما وهي ابواب معدودة ومحدودة .

على ان فيصل التفرقة الاساسي بين الاثنين من خلال استعراض كتابيهما يتلخص فى الآتي :

لا يهتم ابن فارس بالوحشي المستغرب بل يهتم كثيرا باللفظة الحلوة المنتقاة على عكس ابن السكيت الذي يحشد الغريب فى كتابه حشدا .

ان شواهد ابن السكيت الشعرية كلها شواهد لغوية تطفح بالغريب ومن النادر ان تحس فيها بجمال تشبيه أو حسن استعارة أو حلاوة مجاز او لطف تعبير خلافا لشواهد ابن فارس الشعرية التي تمثل مختارات منتقاة من الشعر العربي وتدل على ذوق شعرى رهيف .

3 — يكشف ابن فارس فى شواهده من الحديث النبوي الشريف على قدرة فقيه راوية للحديث فى حين نجد ابن السكيت لا يستطيع التمييز بين الحديث النبوي وبين الاقوال المشهورة ويذكر عددا من الاحاديث النبوية على انها أقوال مشهورة .

4 — يتميز كتاب ابن السكيت بالاطالة وكتاب ابن فارس بالايجاز .

5 — انفرد ابن فارس بباب (الفاظ مفردة مستحسنة) وهو باب ضخم مبعثر المادة غير منظمها وكان الاجدى لو تم تصنيف مواده تبعا لابوابها وهو شيء لم يقع فيه ابن السكيت . على انهما يشتركان فى الخصائص التالية :

1 — يشتركان فى نسبتهما كل رواية لراوية ورد كل قول لقائله .

2 — ويشتركان فى كثرة الاستشهاد بالحديث النبوى الشريف وشعر الشعراء وبالامثال

3 — ويشتركان فى عدم اهتمامهما بالترتيب الداخلي لمواد الباب الواحد فهما لا يرتبان المعاني ترتيبا معجميا ولا يتدرجان بها من الصغر الى الكبر أو من القلة الى الكثرة أو من الضعف الى الشدة أو تبعا لموسيقاها بل تركاها غير منسقة ولا منظمة .

5 — كلاهما فى كثير من الاحيان لا يورد الألفاظ مجردة بل يوردها فى شعر أو مثل أو قول ويفسرها .

6 — كلاهما فى ترتيب الابواب سعى الى الجمع بين الأبواب المتقاربة أو المتضادة وتجافى الفصل بينها .

فعند ابن فارس مثلا . باب الشباب تبعه باب الشيب ، وباب الشنآن والبغضة تبعه باب الكراهية ، وباب الفرح تبعه باب الحزن ، وباب السخاء تبعه باب البخل ، وباب الشجاعة تبعه باب الجبن ، وباب الغضب تبعه باب الرضا ، وباب الجمال تبعه باب القبح وباب الغنى تبعه باب الفقر وباب الارتداع فباب التمادي واللجاج ، ونجد عند ابن فارس الأبواب المتشابهة ترد متتابعة مثل باب العته والجنون يليه باب الحمق فباب سوء الخلق وبعده باب التعسف والتهور وهكذا .

وهو يورد الابواب المتعلقة بالطبيعة بصورة متتابعة . فباب الشمس يليه باب شدة الحر فباب تغير لون الانسان لما يصيبه من الحر فباب الظل والفىء فباب الفجر والنهار فباب زوال الشمس فباب القمر فباب الظلمة فباب الشتاء والبرد فباب الحر فباب الليل والنهار فباب السماء والسحاب فباب المطر وباب الريح .

وعند ابن السكيت نجد باب الغنى والخصب يتلوه باب الفقر والجدب وباب الشجاعة يتلوه باب الجبن وبال الطول يتلوه باب القصر وباب الدعاء على الانسان

بالبلاء يتلوه باب الدعاء للانسان وتجد الابواب المتشابهة أو المتقاربة عند ابن السكيت متتالية مثل :

باب الجراحات والقروح يليه باب المرض فباب الحمى .

ومثل باب صفات النساء اذ يتلوه باب الدمامة والقصر وباب العجائز وباب نعوت النساء فى الولادة وباب نعوت النساء بالنسبة الى أزواجهن وباب الجـــراة والبذاء فى النساء وباب الحمقاء والفاجرة وباب ما يكره من خلق النساء وباب المطلقة. وكلها كما يلاحظ أبواب متتارية تدور حول صفات النساء .

كلاهما لم يرتب الابواب وفقا لخطة ثابتة كما ان ابن فارس قد خانه التوفيق حين كرر باب الغضب مرتين ، وباب الجبن مرتين مع امكانه توحيدهما .

كلمـــة اخيــرة :

حققت قبل هذا عددا من الكتب ونشرتها وشرعت فى تحقيق أخرى . لكنني لم اشعر أبدا ان كتابا ــ غير المتخير ــ أصبح جزءا من كياني ولوذا فى جناني وبعضـــا من بيانـــــي .

ذلك ان روابط ممتدة الجذور موغلة عبر الزمن كانت تشدني اليه شدا بوشائج روحية غير منظورة . من هذه الروابط ان مخطوطته الام الفريدة حفظها للعربية عم أبي السيد احمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وان مخطوطته الثانية كانت بخط جد أبي المرحوم عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن محمد بن ابراهيم الحسني البغدادي أميـــــر الخطاطين فى عصره . فبيني وبين المخطوطتين نسب ووشيجة ، وبيني وبينهما رحم وآصرة وقربى . ثم ان من هذه الروابط ما عرف من عناية أسرتنا بمعاجم اللغة جيلا بعد جيل . فلقد كشفت الأيام بين تراثنا العائلي غير مخطوطة واحدة من كتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني ونظام الغريب للربعي . وحدثني الاستاذ محمد بهجت الاثــري ان السيد أحمد قد حدثه عن نسخة من مقاييس اللغة كانت ضمن تراث الأســـرة . وحدثني من أثق به ان مخطوطة جواهر الالفاظ لقدامة بن جعفر التي نشرها محمـــد أمين الخانجي وذكر انها من آثار العراق قد انسربت اليه من المرحوم السيد أحمد .

هذا غير نسخ من (المحيط) وكتاب التكملة للجواليقي .

ان هذه العناية كانت تدفعني دفعا وتحفزني حفزا لان أصل حبل النسخ والحفظ ــ فى أسرتنا ــ بحبل التحقيق والنشر ، فأقوم باخراج متخير الألفاظ الى عالـــــم المطبوعات بعد ضياع استمر الف عام ، وفاء للعربية وأحياء لبعض تراث الأسرة .

وهكذا صاحبت ــ المتخير ــ نصف عام ، كان فيها سميري كل ليلة ونجيي كل دجنة وكان فيها صاحبا ومحدثا واليفا . أصوب فيه ما حرف محرف وصحف مصحف

فلا يضجر . واقطع الليل أخرج بيتا لشاعر أو قالة لناثر فلا يسأم ولا يتغير وكأنــــه بالصبر قد تجلبب وتدثر :

حتى اذا أخذ الليل فى طي الريط وتبين الخيط من الخيط ردنى الى دنياي مؤذن ينادى . ان حي على الفلاح .. قد قامت الصلاة . فانسلخ من مقعدي اذ ينسلخ النهار من الليل واذ ينشق النور عن الظلمة .

وعلى مثل هذا كان لقاؤنا وافتراقنا نصف عام أو يزيد .

واليوم اذ أضع اللمسات الاخيرة من هذه المقدمة أشعر انني أقدم سميـــــري وصاحبي وخليلي الى آلاف القراء ليشاركونا السمر والصحبة والخلة فى طريـــــق المعرفة الحاشد .

ثم انني اتوجه بالشكر الى اله العلي القدير على ما منح من صبر وسداد وما ألهم من توفيق ورشاد . والحمد للهأولا وآخرا وباطنا وظاهرا .

بغداد ــ كانون الثاني (يناير) 1970 .

هلال بن ناجي بن زين الدين بن عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه نستعين ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين . قال الشيخ الجليل أبو الحسين أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله : هذا كتاب : « متخير الالفاظ » مفردها ومركبها ، وانما نحلته هذا الاسم ، لما أودعته من محاسن كلام العرب ، ومستعذب ألفاظها ، وكريم خطابها ، منظوم ذلك ومنثوره . ولم آل جهدا فى الانتقاء والانتخاب والتخير . وهو كتاب كاتب عرف جوهر الكلام وآثر الاختصاص بجيده ، أو شاعر سلك المسلك الاوسط مرتقيا عن الدون المسترذل ونازلا عن الوحشى المستغرب وذلك ان الكلام ثلاثة أضرب : ضرب يشترك فيه العلية والدون ، وذلك أدنى منازل القول . وضرب هو الوحشى ، كان طباع قوم فذهب استعماله بذهابهم . وبين هذين ضرب لم ينزل نزول الاول ولا ارتفع ارتفاع الثانى، وهو أحسن الثلاثة فى السماع والذها على الافواه وأزينها فى الخطابة وأعذبها فى القريض وأدلها على معرفة من يختارها ؟ وانما ألفت كتابى هذا على الطريقة المثلى والرتبة الوسطى . وجعلت مفاتح أبوابه الالفاظ المفردة السهلة ، وختمته بالالفاظ المركبة الجارية مجرى الأمثال والتشبيهات والتشبيهات والمجازات والاستعارات. وعولت فى أكثره على الفاظ الشعراء، بعد التنقير (1) عن أشعارهم والتأمل لدواوينهم . فليعلم قارئه أنه كتاب يصلح لمن يرغب فى جزل الكلام وحسنه ، ولمن يجود تمييزه واختياره، فاما من سواه فسواء هذا عنده وغيره ، ونعوذ بالله من كلال الحد وبلادة الطبع وسوء النظر . وليعلم أن أول ما يجب على الكاتب والشاعر اجتباء (2) السهل من الخطاب ، واجتناب الوعر منه ، والانس بأنيسه ، والتوحش من وحشيه . فهذا زمان ذلك . ولن يتسنم أحد ذروة البلاغة مع التكلف للفظ الغلق ، (3) والتطلب للخطاب المستغرب ؟ وقد تحريت فى هذا الكتاب الايماء الى طرق الخطابة (4) ، وآثرت فيه الاختصار ، وتنكبت الاطالة . فان سمت به همته الى كتاب اجمع منه ، قرأ كتابى الذى أسميته « الحبير المذهب » ، فانه يوفى على سائر ما تركت ذكره ها هنا من محاسن كلام العرب ان شاء الله .

1) التنقير : البحث .
2) الاجتباء : الاصطفاء والانتقاء .
3) الغلق : المشكل .
4) فى الاصل : الخطابة (بكسر الخاء) .

بـــاب متخير ألفاظ العرب فى الكلام والبلاغة (5)

يقولون : هذا رجل مقول ، فتيق اللسان ، ذرب اللسان (6) . ولسان طلق ذلق . وقد لسن الرجل لسنا . قال قطرب (7) : يقال انه (لابـــــن أقوال) (8) ، وابن قول ، واذا كان ذا كلام ولسان (9) ، وانه لذو عارضة اذا كان مفوها ، وهو حذاقى ، فصيح ، بين اللهجة . ورجل نقل : حاضر الجواب ، ويقال للرجل اذا خلط لين الكلام بالشدة : قد شمط ، وكان أبو عمرو بن العلاء (10) يقول : اشمطوا ، أى خوضوا مرة فى الشعر ومرة فى الحديث ؟ وبنو فلان شميط ، أى شبان وشيب . ويقال : طرق الكـــلام وماشه (11) . ويقال : هو جيد السياق للحديث . وهو يسرد الحديث سردا.

---

5) راجع باب فصيح اللسان فى تهذيب الالفاظ 677 وباب الفصاحة فى الالفـــاظ الكتابية للهمذاني 183 وباب البلاغة ومدح البليغ ووصف كلامه فى الالفـــاظ الكتابية ص 184 — 186 وباب بلاغة المنطق فى جواهر الالفاظ لقدامة بن جعفر ص 312 وباب اللسن وقوة الحجة فى جواهر الالفاظ 230 — 233 .

6) ذرب اللسان : حديده .

7) قطرب : هو محمد بن المستنير بن احمد الشهير بقطرب) ت 206 هـ (. انظر ترجمته فى : فهرست ابن النديم 52 وتاريخ بغداد 298/3 وطبقات النحويين106 وبغية الوعاة 242/1 ونزهة الالباء 91 ووفيات الاعيان 439/3 وشـــذرات الذهب 15/2 ومعجم المطبوعات عمود 1517 والاعلام 315/7 وأخبار النحويين البصريين 38 وانباه الرواة 219/3 والبداية والنهاية 259/10 وتاريخ ابـــن الاثير 380/6 وتاريخ أبي الفدا 28/2 وروضات الجنات 595 والعبر 350/1 ولسان الميزان 378/5 ومرآة الجنان 31/2 ومراتب النحويين 67 والمزهر 405/2 ، 463 ومسالك الابصار ج ع م 281/2 ومعجم الادباء 52/19 — 54 ومفتاح السعادة 160/1 — 161 وكشف الظنون عمود 115 ، 723 ، 839 ، 1160 ، 1204 ، 1389 ، 1392 ، 1432 ، 1447 1451 ، 1472 ، 1587، 1730 ، 1980 . وايضاح المكنون 100/1 ، 439 و 146/2 ، 315 ، 318 ، 346 ، 428 . وهدية العارفين 9/2 ومعجم المؤلفين 15/12 و 16 ونور القبس المختصر من المقتبس (للمزرباني واختصار اليغموري / ص 174 — 178 .

8) ابن أقوال : المقتدر على الكلام . انظر جمهرة الامثال 36/1 .

9) ذو لسان : ذو مقالـــــة .

10) هو أبو عمرو زبان بن العلاء (ت 104 هـ) . انظر ترجمته فى : أخبار النحويين البصريين 22 وطبقات القراء 288/1 وبغية الوعاة 267 ومعجم الادبـــــاء 156/11 وفوات الوفيات 331/1 وطبقات النحويين واللغويين 28 والفهرست 42 ونزهة الالباء 24 والمزهر 287/2 وشرح المقامات الحريريـــــة 189/2 وشذرات الذهب 23/1 ووفيات الاعيان 136/3 والاعلام 72/3 . وانباه الرواة برقم 919 والبداية والنهاية 112/10 وتاريخ ابن الاثير 38/5 وتاريخ أبـــي الفدا6/2وتقريب التهذيب454/2وتهذيبالاسماء واللغات262/1وتهذيبالتهذيب 178/12 وخلاصة تذهيب الكمال 374 والذريعة 318/1 وروضات الجنات298 والعبر للذهبي 223/1 واللباب 217/3 ومراتب النحويين 13 — 20 والمعارف 531 ونور القبس 25 والنجوم الزاهرة 22/2 . وانظر قول أبي عمرو هذا فى لسان العرب مادة (شمط) 209/9 .

11) العربتقول : أطرقي وميشي ، لمن يتفنن فى كلامه .

وهو خطيب مصقع ، ومسهب ، وخاطب سلاق ، ورجل سفاح ، اذا كان قادرا على الكلام . قال الشاعر :

وقد ينطق الشعر الغبى ويلتوى   على البين السفاح وهو خطيب (12)

ويقال : هو فصيح صنع ، وهو أعضب لسانا ، وأعذب بيانا ، وأبل ريقا ، وأرق حاشية ، وأفصح لهجة ، وأشد عارضة ، وأصح قريحة ، وأحصف عقدة ، وأحسن سياقة ، وألبق اشارة ، وأبده حجة ، وانه لكما قال الشاعر :

تضع الحديث على مواضعه   وكلامها من بعده نزو (13)

وان كلامه لصريح ، وان لسانه لفصيح ، وكأن بيانه لؤلؤ منثور ، وروض ممطور .

باب متخير الفاظهم فى وصف الكلام الحسن

تقول الشعراء : توشى بكلام يشفى من الجوى . ويقولون : تنزرت سقاط حديثها . ويقولون : هو قول يحل العصم سهل الاباطح (14) . وكان

12) ورد البيت فى اللسان 216/16 من غير عزو وروايته فيه : وانشد شمر :
قد ينطق الشعر الغبي ويلتىء   على البين السفاك وهو خطيب
قوله : يلتىء : اي يبطىء ، من اللأي وهو الابطاء .

13) البيت لابن أحمر ، انظر البيان والتبيين 276/1 و 172/2. وابن احمر هو عمرو ابن احمر بن العمرد الباهلي شاعر مخضرم ، أسلم واشترك فى المغازي وتوطن الشام وتوفى فى خلافة عثمان . انظر ترجمته فى : الخزانة 38/3 والمؤتلف 44 والاصابة 6460 وامالي ابن الشجري 137/1 والاغاني (الثقافة) 232/8 والشعر والشعراء 273/1 وطبقات ابن سلام 485 والسمط 307 ومعجم المرزباني 24 وتبصير المنتبه 1070 وشرح أدب الكاتب للجواليقي .

14) العبارة قسيم بيت متدافع نسبته بعض المصادر لكثير عزة ، ونسبته مصادر أخرى لمجنون بني عامر قيس بن الملوح . فهو فى ديوان كثير 108/1 وروايته :
وادنيتني حتى اذا ما ملكتني   بقول يحل العصم سهل الاباطح
وهو لكثير فى المراجع التالية : امالي القالي 228/2 ومعجم شعراء المرزباني 243 وحماسة أبي تمام بشرح التبريزي 259/3 وثمار القلوب 111 . والمختار من شعر بشار 34 ، وخاص الخاص 107 ، والعمدة 116/2 والراغب 33(2 ، والاشباه والنظائر 202/1 .
والبيت للمجنون فى ديوانه ص 67 وهو له فى المراجع التالية : الأغاني (طبعة دار الثقافة) 75/2 وزهر الآداب 567/1 والشعر والشعراء 475 وعيون الاخبار 78/3 و 139/4 ، والعقد الفريد 378/5 ، والزهرة ص 47 .
والبيت من غير عزو فى أضداد الانباري 205 .
وقد توهم البكري اذ قال فى التنمية ص 118 : ((هذا الشعر لمجنون بني عامر لا لكثير ولا أعلم أحدا رواه له ولا وقع له فى ديوانه » . والصواب ان هذا الشعر مختلف فى نسبته بالتفصيل الذي أوردناه ، وانظر اللآلي 850 .

زياد يقول : لحديث اسمعه من عاقل أحب الى من سلافة قتلت بماء ثغب فى يوم ذى وديقة ترمض فيه الاجال (15) . ويقولون : كلام لو (6 ب) دعى به عاقل الاروى(16) تنزل، وتكلم بكلام كأنه القطر يعنون استواءه وحسنه. ويقولون : كلام يشبع الجائع وينقع الظمآن ؟ فيقول شاعرهم :

توشت بقول كاد يشفى من الجوى تلم به أكبادنـــا ان تصدعـــا
كما استكرع الصادى وقائع مزنة ركاك (17) تولى صوبها حين وقعا

وقال بعض الهذليين (18) : كـلام مثـل الحبير المسلسل . وممـا يصلح ذكره فى هذا قول النابغة (19) :

قضبا من الريحان غلسه الندى مالت جناجنه واسفله نـــد

ويقولون للنساء اذا تحدثن : بيض يرامقن الحديث ، وذلك اذا ساقطن منه القليل فالقليل . والرماق : الشيء القليل . ومن ألفاظ الشعراء قولــه : ارتمينا بقول بيننا دول ، أى جعلنا نتداوله . ويقال : ما زال يرمى بهم منذ اليوم شعب الحوار . ويقولون : مختزن من الحديث . وله الفاظ مونقة ،

---

15) الثغب : بقية الماء العذب فى الارض ، أو الغدير فى ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه .
الوديقة : شدة الحر .
ترمض : تحترق قدماه من شدة الحر
الآجال : قطيع الظباء أو بقر الوحش .
وانظر بعض هذا الحديث فى اللسان مادة (ثغب) 232/1 مع اختلاف فى الرواية

16) الاروى : جمع أروية وهي انثى الوعل .

17) ركاك : جمع رك وهو المطر الضعيف .

18) هو أمية بن أبي عائذ الهذلي من شعراء الدولة الأموية . انظر ترجمتـــه فى الاصابة 177/1 والخزانة 417/1 والشعر والشعراء 558/2 والاغاني (طبعة بولاق) 115/20 .
وعبارته هذه قسيم بيت له روايته فى ديوان الهذليين 193/2 :

تمدحت ليلى فامتدح أم نافع بعاقبة مثل الحبير المسلسل

19) هو زياد بن معاوية الذبياني (ت نحو 18 ق هـ) . انظر ترجمته فى : طبقات الجمحي 46 والشعر والشعراء 92/1 والاغاني (بولاق) 162/9 ومعاهـــد التنصيص 333/1 ونهاية الارب 62/3 وخزانة البغدادي 287/1 و 427 ثم 96/4 وتهذيب ابن عساكر 424/5 وشرح شواهد المغني 29 وبروكلمان 88/1 والاعلام 92/3 . ولا وجود لهذا البيت فى ديوان النابغة ــ صنعة الدكتور شكري فيصل . والجناجن : عظام الصدر وقيل رؤوس الاضلاع ، وانظر اللســـان 254/16 .

ومعان غضة ، كأنها مواقع ماء المزن فى البلد القفر » (20) . وقال :

اذا هن ساقطن الاحاديث للفتى   سقوط حصى المرجان من سلك ناظم(21)

بــاب فى ذكــر الكلام الــردىء والعـــى (22)

يقال منطق عيال ، وهو الذى ليس على جهته . ويقال ليس لكلامـــه ضحى ، أى ليس له بيان (23) . وقال الباهلـــى : سمعت أبا تمـــام

---

20) هذا قسيم بيت انشده ابن الاعرابي ، والبيت بتمامه :

له فى ذوي الخلات نعمى كأنهـــا   مواقع ماء المزن فى البلد القفــر

وقبلـــــه :

اذا ما أتاه السائلون توقـــدت   عليه مصابيح الطلاقة والبشــر

راجع التشبيهات : ابن ابي عون ص 401

والشطر ايضا قسيم بيت لأبي الاسد نباته بن عبد الله الحماني ، وكان منقطعا الى الفيض بن صالح وزير المهدي وفيه يقول :

مواقع جود الفيض فى كل بلدة   مواقع مـــاء المزن فى البلـــد القفـــر

انظر البصائر والذخائر المجلد الثالث قسم 1 ص 287 والاغاني 134/14 وابو الاسد شاعر عباسي توفى سنة (220 هـ) وانظر ترجمته فى: الاغاني 131/14 والوزراء والكتاب 164 .

21) البيت لأبي حية النميري ، انظر : امالي القالي 281/2 وروايته : سقاط وهو فى امالي المرتضى 443/1 وروايته : الحديث حسبته ، وقال المرتضى فى أماليه معقبا : « ويروى ساقطن الاحاديث للفتى . ويروى ايضا : ساقطن الحديث كانه » . والبيت فى الكامل 72/1 :

اذا هن ساقطن الحديث كأنه   سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

والبيت فى الزهرة ص 11 من غير عزو وروايته كرواية المتخير .
والبيت لابي حية فى الأشباه والنظائر للخالديين 203/1 — 204 وروايته مماثلة لرواية الكامل . وهو له فى الحماسة البصرية 86/2 وفى الصناعتين 156 وفى زهر الآداب 15/1 . ونسب للبحتري خطأ فى ديوان المعاني للعسكري 238/1 .

22) راجع باب العي فى الالفاظ الكتابية 186 وباب فى الفهاهة واللكن والعجز عن الحجة : جواهر الالفاظ 223 وباب العي والفهاهة 313 : جواهر الالفاظ .

23) انظر العبارة فى المنتخب من كنايات الادباء للجرجاني 145 .

الشاعر (24) يقول لرجل تكلم فأساء : لمثل كلامك رزق الصمت المحبة ، ثم التفت الى فقال : أنا أبدعت هذه . ويقال : هو عى اللسان ، فدم ، ألوث ، وفى كلامه حكلة ، أى عجمة . وقد رتج فى منطقه رتجا ، وأرتج عليه ، اذا استغلق عليه الكلام ، وأصله من ارتجت الباب أى أغلقته . ويقال : هو عى ألف (25) . ويقولون : ليس ينطق حتى ينطق الحجر .

بـــاب الهــذر والاكثـــــار (26)

يقال : أهذر فى منطقه اهذارا ، ورجل ثرثار كثير الجلبة . ويقال : قــد افترش لسانه ، اذا تكلم بما شاء . ويقولون : من أكثر اهجر . و (المكثار حاطب ليل) (27) ، والهراء : المنطق الفاسد ، والخطل مثله . قـــال ذو الرمة (28) .

---

24) ورد فى كتاب « اخبار ابي تمام » لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ص 253 ما نصه : « حدثنا ابو تمام قال ، حدثنا كرامة قال : تكلم رجل فى مجلس الهيثم بن صالح فهذر ولم يصب ، فقال : يا هذا ، بكلام أمثالك رزق الصمت المحبة » . وانظر ترجمة ابي تمام حبيب بن اوس الطائي (ت 231 هـ) فى : وفيات الاعيان 334/1 ومعاهد التنصيص 38/1 وخزانة الادب للبغــدادي 172/1 و 464 وشذرات الذهب 72/2 وتاريخ بغداد 248/8 والذريعة 314/1 ودائرة المعارف الاسلامية 320/1 والاعلام 170/2 والاغاني (طبعة الساســـي) 96/15 والبداية والنهاية 299/1 وتاريخ ابي الفدا 38/2 وتنقيح المقـــال 251/1 والرجال للنجاشي 102 وسرح العيون 324 وطبقات ابن المعتز 382 والعبر 411/1 وكشف الظنون 691 ، 770 ، 1241 . ومرآة الجنان 102/2 ومعجم المؤلفين 183/3 ومفتاح السعادة 191/1 والنجوم الزاهرة 216/2 وأعيان الشيعة ج 19 والعمدة 130/1 — 133 والفهرست 165/1 ومروج الذهب 151/7 والموازنة بين ابي تمام والبحتري للامدي والموشح 464 — 505 ومنتهى المقال 86 .

25) وهو العيي الذي اذا تكلم ملأ لسانه فمه .

26) راجع فى الالفاظ الكتابية باب الافراط فى الكلام 186 وفى جواهر الالفاظ باب الافراط والمبالغة 428 .

27) انظر المثل فى جمهرة الامثال 228/2 والفاخر 264 وفصل المقال 24 والميدانـــي 172/2 والمستقصي 140 واللسان مادة (حطب) .

28) هو غيلان بن عقبة (ت 117 هـ) . انظر ترجمته فى : طبقات الجمحي 465 والشعر والشعراء 437/2 والاغاني 106/16 والموشح 170 وابن خلكـــان 404/1 والسمط 81 وشرح شواهد المغني 52 والخزانة 50/1 والعيني 412/1 وبروكلمان 220/1 ومعاهد التنصيص 260/3 والشريشي 53/2 وجمهـــرة أشعار العرب 931 وتزيين الاسواق 88/1 ودائرة المعارف الاسلامية 392/9 والاعلام 320/5 . ورواية البيت فى ديوان ذي الرمة ص 212 :

لها بشر مثل الحرير ومنطق ... دقيق الحواشي لاهراء ولانزر

وفى المخصص 126/2 وفى أمالي القالي 154/1 : رخيم الحواشي وهو كذلك فى أضداد ابي الطيب اللغوي 74/1 . وفى البيان والتبيين 276/1 : رقيـــق الحواشي . والبيت ايضا فى اصلاح المنطق 156 والاساس مادة (هرأ) واللسان مادة (هرأ) ومادة (نزر) ، واللآلي 407 — 408 واضداد ابن الانباري 242 وامالي المرتضى 63/1 وامالي الشجري 78/2 والمقاييس 49/6 وشروح سقط الزند 394/1 .

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشى لا هــراء ولا نزر

بــاب فى اللحـــن والفحـــوى

تقول العرب : عرفت ذلك فى فحوى كلامه ، وفى لحن كلامه ، وعروض كلامه . قال قطرب ، يقال : عرفته فى معراض قوله ، ومعنى كلامـــه . حويل قوله ، أى ما حاول . ويقال : أحال عليه بالكلام اذا أقبل . وأحال عليه بالسوط أقبل . ويقال : ليس لكلامه طلع غير هذا ، أى وجه . وكذلك مطلع . ويقال مدحه مدحة مستنيرة .

بــــاب آخـــــر

الخلف : الردىء من القول . يقال (سكت ألفا ونطق خلفا) (29) . والقول الخامل : الخفيض . وفى الحديث : (اذكروا الله ذكرا خاملا) (30) أى خفيضا . ويقال : خاوضه الحديث :جاراه وتخاوضا المسألة . وتكلــم بكلمة طخياء ، أى أعجميه . وهو يرمى بيده عزبة وحردة ، اذا لم يبال ما قال . وهو يتلغم بذكر فلان ، أى يذكره . قال ابن الاعرابى (31) ، قلــت لاعرابى : متى الرحيل ؟ قال تلغموا بالسبت . ويقال فى المدح خطيب معن ، اذا اشتد نظره ، وابتل ريقه ، ولم يعيه شىء . وفلان مجهر . ورمى بالكلام

---

29) يضرب مثلا لمن يطيل الصمت ثم يتكلم بالخطأ . انظر المثل فى جمهرة الامثـــال 509/1 وفصل المقال 48 والميداني 223/1 والمستقصى 226 واللسان مـــادة (خلف) واصلاح المنطق ص 66 و 12 وفصيح ثعلب 69 ونظام الغريـــب 33. والفاخر 269 وروايته للمثل : « صمت الفا ونطق خلفا » .

30) جزء من حديث تمامة قيل : وما الذكر الخامل ؟ قال : الذكر الخفي . رواه ابن المبارك فى كتاب الزهد والرقائق (رقم الحديث 155 ص 50) عن حمزة بن حبيب مرسلا . واورده السيوطي فى الجامع الصغير 37/1 ورمز له بالضعف . وهو فى النهاية فى غريب الحديث والاثر 81/2 .

31) هو أبو عبد الله محمد بن زياد (ت 231 هـ) . انظر ترجمته فى : وفيـــات الاعيان 492/1 وتاريخ بغداد 282/5 والوافي بالوفيات 79/3 ونزهة الالبا 150 وطبقات النحويين واللغويين 213 والفهرست لابن النديم 69 والاعلام 365/6 وأنباه الرواة 128/3 والبداية والنهاية 307/10 وبغية الوعاة 105/1 وتاريخ ابن الاثير 275/5 وتاريخ الفدا 36/2 وتلخيص ابن مكتوم 209 و 210. وتهذيب الاسماء واللغات 265/2 وروضات الجنات 596 وشذرات الذهـــب 70/2 وطبقات ابن قاضي شهبة الورقتان 24 و 25 والعبر 405/1 وعيـــون التواريخ (وفيات 231 هـ) ومراتب النحويين149 ومرآة الجنان 106/2 والمزهر 411/2 و 464 ومسالك الابصار ج ع م 230/2 و 231 والمعارف 546 ومعجم الادباء 189/18 ومعجم المؤلفين 11/10 ونور القبس 302 ومقدمة الازهري 58 و 59 والنجوم الزاهرة 264/2 وهدية العارفين 12/2 وكشف الظنـــون وايضاح المكنون فى مواضع متعددة . وانظر نص العبارة فى اللسان مادة (لغم) 18/16 .

على عواهنه ، أى على ما خيلت . ويقولون : لو كان عند فلان عقب تكلم، أى لو كان عنده جواب . أبو زيد (32) ، يقال : كلمنى فلان فما أرجعت له قولا ، أى ما أجبته بكلمة . قال أبو عمرو بن العلاء : العناج فى القول : أن تكون للسان حصاة فيتكلم بعلم ونظر .

بـــاب فى السر والاخبار ببعض الحديث (33)

يقال بينهم مهامسة ، وسمعت رسا (34) من الخبر وذروا . والذرو : المشافهة ببعض الخبر . وفى كلامه شكلة ، أى اشتباه . وكميـــت (35) الشهادة . وخمر على الخبر ، أى خفى . ويقال للرجل يريد استنزالك عــن السر : تسقطنى فاخلفت ظنه . ورجل جهره لا يكتم سرا . واذا مدحـــوه قالوا : شحيح بنث السر سمح بغيره(36) . وقالوا : كريم يميت السر(37)

---

32) هو سعيد بن أوس الانصاري البصري (ت 215 هـ) . انظر ترجمته فى : وفيات الاعيان 207/1 وأخبار النحويين البصريين 41 وتاريخ بغداد 77/9 ونزهـــة الالباء 125 وانباه الرواة 30/2 والاعلام 144/3 والبداية والنهاية 269/10 وبغية الوعاة 582/1 وتاريخ ابن الاثير 220/5 وتاريخ أبي الفدا 30/2 وتقريب التهذيـــب 291/1 وتهذيـــب الأسماء واللغـــات 235/2 وتهذيـــب التهذيب 3/4 وجمهرة الانساب لابن حزم 373 وخلاصة تذهيب الكمال 115 وروضة الجنات 312 وشذرات الذهب 34/2 وطبقات الزبيدي 182 وطبقات ابن قاضي شهبه الورقتان 149 و 150 وطبقات القراء 305/1 والعبر 367/1 وعيون التواريخ (وفيات 215) والفهرست 54 و 55 ومرآة الجنان 58/2 ومراتب النحويين 42 والمزهر 402/2 و 419 و 461 ومسالك الابصار ج ع م 224/2 و 225 والمعارف 545 ومعجم الادباء 212/11 ومعجم المطبوعات 312 ومعجم المؤلفين 220/4 ونور القبس 104 وميزان الاعتدال 126/2 والنجوم الزاهرة 210/2 وكشف الظنون وايضاح المكنون فى مواضع متعددة .

33) راجع باب كتمان السر وباب اذاعة السر وباب اكتشاف السر فى الالفـــاظ الكتابية ص 211 — 213 .

34) رس الحديث : ابتداؤه

35) كميت : كتمت

36) النث : نشر ما كان كتمانه أوجب .
وهو صدر بيت لكثير بن عبد الرحمن الخزاعي فى ديوانه 31/1 ورواية البيت فيـــه :

ضنين ببذل السر سمح بغيـــره ... أخو ثقة عف الوصال سميدع

37) قسيم بيت لكثير الخزاعي ونصه :

كريم يميت السر حتى كأنـــه ... اذا استبحثوه عن حديثك جاهله

انظر ديوانه 1)259 واما لي القالي 5/2 وزهر الآداب 2)953 وهو أيضا قسيم بيت للاحوص الانصاري فى ديوانه صنعة الدكتور ابراهيم السامرائي ص 80 وروايته فيه :

كريم يميت السر حتى كأنه ... عم بنواحي أمرها وهو خابر

والبيت فى محاضرات الراغب 126/1 وفى الزهرة 237 وفى مجموعة المعاني128 وانظر ترجمة الاحوص وهو عبد الله بن محمد الانصاري (ت 105 هـ) فى : الاغاني (طبعة دار الكتب) 224/4 وشرح الشواهد 260 والشعر والشعراء 204 وخزانة الادب للبغدادي 232/1 والموشح 231 والذريعة 319/1 وطبقات ابن سلام 137 وكنى الشعراء 290 وتاريخ الاسلام 91/4 وعيون التواريخ 237/3 ومصارع العشاق 419 وفهرست ابن خير الاشبيلي 397 والاعلام 257/4 وفى مقدمة ديوانه .

ويقال لمن يؤمر بالكتمان : اجعل هذا فى وعاء غير سرب (38) . قال : « واكتم السر فيه ضربة العنق » (39) . قال الضبى (40) : جمهر فلان الخبر كناه ولم يمحضك حقه ، وهذا خبر مجمهر أى لا يدل منه على جهة (41) .

---

38) فى الاصلين : سرب (بكسر السين وسكون الراء) .

39) عجز بيت لأبي محجن الثقفي فى ديوانه — طبعة المنجد ص 19 وروايته فيه :

واكشف المأزق المكروب غمته   واكتم السر فيه ضربة العنق

قال أبو هلال العسكري شارع الديوان : « ويروى : المخشي غمته » .
واختلف فى رواية صدر البيت . ففي الشعر والشعراء ص 337 : « قد أركب الهول مسدولا عساكره » ورواية عيون الاخبار 38/1 وخزانة الادب 555 مماثلتان لرواية الشعر والشعراء .
ورواية الاتباع والمزاوجة ص 56 : وقد اجود و (ما) مالي بذي فنع ورواية الوحشيات 169 واللسان مادة (فنع) مما ثلتان لرواية الاتباع والمزاوجة . ورواية تهذيب الالفاظ ص 10 : وقد اجود وما مالي بذي فنع ورواية الاغاني 142/21 :

واطعن الطعنة النجلاء عن عرض   واحفظ السر فيه ضربة العنق

ورواية الاستيعاب مماثلة لرواية الاغاني . وانظر بهجة المجالس 462/1 ورواية الحيوان 182/5 والمخصص 280/12 مماثلتان لرواية الاتباع والمزاوجة وانظر البيت فى الفصول والغايات ص 465 . ورواية العقد الفريد 67/1 « قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض » . ورواية الصدر فى البصائر والذخائر المجلد الثاني — القسم الثاني ص 312 : « واكشف المأقط المكروه غمته » . والمأقط : موضع القتال أو المضيق فى الحرب . ورواية الصدر فى جمع الجواهر فى الملح والنوادر ص 84 : « واطعن الطعنة النجلاء عن عرض » والعجز أيضا فى الهوامل والشوامل للتوحيدي ص 19 .
وقد طبع ديوان أبي محجن فى ليدن والقاهرة والهند وبيروت . وانظر ترجمة أبي محجن الثقفي (ت 30 هـ) فى : الاغاني 137/21 والخزانة 550/3 والعيني 381/4 وطبقات ابن سلام 225 والمؤتلف 95 والاصابة 170/7 والشعر والشعراء 337 وتجريد الاغاني — ابن واصل — القسم الثاني من الجزء الثاني ص 1982 — 1987 ، والحيوان 303/6 . وفتوح البلدان للبلاذري — طبعة المنجد 308/1 و 316 — 319 والطبري 548/3 (طبعة دار المعارف) ومروج الذهب للمسعودي 323/2 (طبعة محمد محي الدين عبد الحميد) .

40) المفضل بن محمد بن يعلي الكوفي (ت 178 هـ) . انظر ترجمته فى : ارشاد الاريب 171/7 وفهرست ابن النديم 68 وغاية النهاية 307/2 وميزان الاعتدال 195/3 ولسان الميزان 81/6 ونزهة الالباء 56 واللباب 71/2 ومراتب النحويين 71 وتاريخ بغداد 121/13 والنجوم الزاهرة 69/2 وانباه الرواة 304/3 والاعلام 204/8 وبغية الوعاة 297/2 وتاريخ الاسلام للذهبي (وفيات 168) وطبقات الزبيدي 210 وطبقات ابن قاضي شهبه الورقة 257 والمزهر 405/2 والمعارف 545 ومعجم المطبوعات 1771 ومعجم المؤلفين 316/12 ونور القبس 272 وهدية العارفين 468/2 وايضاح المكنون 271/2 و 506 و 530 .

41) قال الكسائي : اذا اخبرت صاحبك بطرف من الخبر وكتمت الذي تريد قلت : جمهرت عليه . انظر المجمل لابن فارس ص 181 .

بـــاب فى النميمـــة (42)

يقال : نم ونمل ومذل بالامر : باح به . وفلان مشاء ، أى يمشى بين الناس بالنميمة ، ويوقد بين الناس بالحظر الرطب) (43) ، كناية عـــن النميمـــة .

بـــاب المـدح (44)

يقال : مدحه ، وأثنى عليه ، وقرضه ، وأطراه ، ومجده . وان فلانا وفلانا ليتقارضان الثناء ، اذا أثنى كل واحد منهما على صاحبه . وقال ابن السكيت (45) : فلان يخم ثياب فلان ، اذا كان يثنى عليه (46) .

باب فى الوقيعة وسوء القول والشتـــم (47)

يقال : شتمه ، وذأمه ، وجدبه ، وثلبه ، ولحاه يلحاه . ويقال : شترت بالرجل ، وسمعت به ، وشردت به . قال :

---

42) راجع باب النميمة ص 121 : جواهر الالفاظ .

43) الحظر : الشجر المحتظر به ، أي المحتمي به . وأصل المثل : « أوقد في الحظر الرطب » أي نم . ويقال : « جاء بالحظر الرطب » أي بالكذب المستشنـــع أو بالكثير من المال . ويقال : « وقع فلان فى الحظر الرطب » اذا وقع فيما لا طاقة له بـــه .
وانظر المقاييس 81/2 وتهذيب الالفاظ 11 و 94 واللسان مادة (حظر) والتاج (حظر) . وفى المخصص 87/3 : جاء بالخضر الرطب وهو تصحيف . وانظـــر المثل فى جمهرة الامثال 314/1 والميداني 179/1 رقم المثل 962 والكنايات ص 8

44) راجع باب المدح والثناء فى تهذيب الالفاظ 439 وباب المدح فى الالفاظ الكتابية 22 وباب المدح فى جواهر الالفاظ 45 .

45) هو يعقوب بن اسحاق (ت 244 هـ) . انظر ترجمته فى : فهرست ابن النديم72 ووفيات الاعيان 309/2 ونزهة الالباء 178 والفلاكة والمفلوكون 136 وهدية العارفين 536/2 والاعلام 255 والبداية والنهاية 346/10 وبغية الوعـــاة 349/2 وتاريخ ابن الاثير 200/5 وتاريخ بغداد 273/14 وتاريخ ابي الفدا 40/2 وتنقيح المقال 329/3 ودائرة المعارف الاسلامية 200/1 والرجـــال للنجاشي 312 وروضات الجنات 745 وشذرات الذهب 106/2 وطبقـــات الزبيدي 221 والعبر 443/1 ومرآة الجنان 147/2 ومراتب النحويـــين 95 والمزهر 412/2 ومعجم الادباء 50/20 — 52 ومعجم المطبوعات 9/1 ومعجم المؤلفين 243/13 ونور القبس 319 ومنتهى المقال 332 والنجوم الزاهـــرة 317/2 وتلخيص ابن مكتوم 277 .

46) انظر تهذيب الالفاظ 441 .

47) راجع باب الثلب والطعن فى الالفاظ الكتابية 20 وباب رفعك الصموت بالوقيعة فى الرجل والشتم له : تهذيب الالفاظ 263 وباب الطعن على الرجل 265 منه . وباب الثلب والملاحاة 42 : جواهر الالفاظ .

أطوف فى الاباطح كل يوم   مخافة ان يشرد بى حكيم (48)

وفى الامثال : (شتمك من بلغك) (49) . وفى هذا المعنى قول القائل :

وماحل (50) حط قدرا   من نفسه لم يصنه
أراد نقص أخ لى   بما يبلغ عنه
فكان ما سمعته   مسامعى منه منه

ويقال : نددت به ، اذا اسمعته القبيح . قال ابن السكيت ، يقال : هو ينعى عليه ذنوبه ، أى يذكره بها (51) . وقد قفاه بأمر عظيم ، اذا قذمه ، يقفوه . وقد اتذع له ، اذا اسمعه كلاما قبيحا . وبقع فلان بقيح ، ومقع أيضا ، وبقع بسوءة . وقد أفحش فلان افحاشا ، وأهجر اهجارا ، أى قال قبيحا ، قال :

كما جده الاعراق قال ابن ضرة   عليها كلاما جار فيه واهجرا (52)

وقال فلان هجرا وبجرا ، اذا قال قبيحا . ويقال : ما فى حسب فلان

---

(48) البيت فى اللسان مادة (شرد) 223/4 من غير عزو وفيه : فى الاباطح : بالاباطح . وشرد به : أي سمع بعيوبه . وحكيم رجل من بني سليم كانت قريش ولته الأخذ على أيدي السفهاء . والراء فى الاصلين مفتوحة : يشرد .

(49) فى جمهرة الامثال 277/2 ما نصه : من سبك ؟ قال : من بلغك وفى هذا المعنى جاء فى مجمع الامثال للميداني 314/2 رقم المثل 4087 ما نصه « من سبك ؟ قال : من بلغني . اي الذي بلغك ما تكره هو الذي قاله لك ، لانه لو سكت لم تعلم » .

(50) الماحل : الذي يكيد بسعاية .

(51) انظر تهذيب الالفاظ ص 264 .

(52) البيت للشماخ بن ضرار الذبياني ، انظر ديوان الشماخ — تحقيق صلاح الدين الهادي — ذخائر العرب 42 — دار المعارف بمصر ص 135 ، ورواية البيت فيه :

ممجدة الاعراق قال ابن ضرة   عليها كلاما جار فيه واهجرا

ورواية امالي المرتضى 556/1 تماثلها .
والرواية (كماجدة الاعراق) فى : فصل المقال 24 والصحاح 851/2 ومقاييس اللغة 35/6 وشرح نهج البلاغة ومفردات الراغب 537 واللسان مادة (هجر) 114/7 وتمام فصيح الكلام — طبعة بغداد ص 19 .
وانظر ترجمة الشماخ (ت 22 هـ) فى : الاغاني (ساسي) 97/8 والموشح 67 وطبقات ابن سلام 110 والمؤتلف 138 والشعر والشعراء 232/1 والسمط 58 والخزانة 526/1 والاصابة رقم الترجمة 3913 و المحبر 381 والكامل للمبرد 28/2 ومعجم المطبوعات 1141 ورغبة الآمل 94/2 والتبريزي 65/3 و 133/4 والاعلام 252/3 .

قرامة ولا وصم ، وهو العيب . وفى كلامهم : ذمته أذيمة ذيما . وفى الامثال : (لا تعدم الحسناء ذاما) (53) ويقال : ذمه ذما ، وقصبه قصبا ، وجدبه جدبا . وجاء فى الحديث (54) : جدب لنا السمر بعد عتمة) أى عابه . قال ذو الرمة : (55)

فيالك من خد أسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل جادبه

أى عائبه . وقد سبعه ، ورماه بها جرات . وقد تعنى فلان بفلان ، اذا هجاه ورماه بمنديات (56) . ويقال رماه بكلام كنكز (57) الاسود .

بـاب دعاء الرجل لصاحبه بالخير (58)

يقال : « نعم عوفك » (59) ، أى حالك . ويقال للمتزوج : « بالرفاء والبنين » (60) ، من رفأت الثوب ، كأنه قال : بالاجتماع والالتئام . ويقال لمن رمى فأجاد : لا تشلل عشرك . ويقال : لا شللا ولا عمى (61) . ولمن تكلم نأجاد : لا يفض الله فاك ، أى لا جعله الله فضاء لا سن فيه . ويقولون: « آهلك الله فى الجنة » (62) . ويقولون : أبل جديدا وتمل حبيبا ، أى ليطل

---

53) معناه : لا يخلو أحد من شيء يعاب به . انظر المثل فى : جمهرة الامثال 398/2 والفاخر 155 والميداني 109/2 وفصل المقال 39 واللسان (ذيم) والصحاح 1926/5 .

54) « جدب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من السمر بعد صلاة العتمة » رواه أبو داود الطيالسي فى مسنده عن عبد الله بن مسعود (منحة المعبود 73/1) ورواه ابن ماجة بنفس السند بلفظ : جدب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر بعد العشاء ، يعني زجرنا . (انظر سنن ابن ماجة 230/1 رقم الحديث 703) . قال البوصيري : هذا اسناد رجاله ثقات ولا أعلم له علة الا ان عطاء بن السائب اختلط باخره (مصباح الزجاجة – مخطوط ورقة 44 – ب) . والحديث فى النهاية 243/1 .
وجاء الحديث فى تهذيب الالفاظ 266 بلفظ : « جدب لنا عمر السمر بعد عتمة » أي عابه .

55) ورد البيت فى ديوان ذي الرمة ص 43 بدون اختلاف فى الرواية . وهو فى مجالس ثعلب 33 وفى المجمل 145 وأمالي القالي 163/3 والمقاييس 435/1 واللسان مادة (جدب) .

56) المنديات : المخزيات .

57) النكز : النهش ، والطعن بالانف .

58) راجع باب الدعاء للانسان – تهذيب الالفاظ . 580 وباب الدعاء بالخير الالفاظ الكتابية 171 وباب الدعاء بدوام النعمة 170 وفى جواهر الالفاظ راجع باب الدعاء بدوام النعمة وطول أمدها 316 .

59) **راجع تهذيب الالفاظ 580 والميداني 332/2 رقم المثل 4194 .**

60) انظر المثل فى : جمهرة الامثال 206/1 وفصل المقال 77 والميداني 66/1 وتهذيب الالفاظ 580 والالفاظ الكتابية 171 والمقاييس 420/2 واصلاح المنطق 153 والفاخر 13 والمستقصى 182 واللسان مادة (رفأ) والاشتقاق 488 .

61) راجع : اصلاح المنطق 200 وتهذيب الالفاظ 582 .

62) ورد فى تهذيب الالفاظ 582 : يقال : آهلك الله فى الجنة ايهالا ، أي زوجك الله فيها وادخلكها . وفى المقاييس 151/1 : معناه : زوجك فيها .

عمرك معه (63) . ويقولون : ان فلانا لكريم ولا تقل من بعده ، أى لا اماته الله فيثنى عليه بذلك بعد موته (64) . ويقولون : مرحبا وأهـلا ، ولا آب شانئة ، أى لا رجع . وتقول للرجل يرشدك : لا يعم عليك الرشد (65) .

بـاب الدعـاء بالشـر (66)

يقال : ماله آم وعام ! أى هلكت ماشيته وامرأته فيئيم ويشتهـى اللبن . ماله قطع (67) الله مطاه (68) . ويقال : ما له جرب وحرب ! جرب من الجرب ، وحرب ذهب ماله . ويقال : ماله ال وغل ! أل طعن بالالة (69)، وغل بالغل . ويقال : غل من الغليل وهو العطش (70) . ويقال : ماله ذبل ذبله ! من ذبول الشيء ، أى ذبل لحمه وجسمه . وماله قل حيسه (71) ! أى خيره . وما له يدى من يده ! أى شلت يده . وما له شل عشره! . وما له هبلته الرعبل ! أى أمه الحمقاء (72) . قال ، وسمعت الكلابى (73) يقول : ما له أرقأ الله به الدم ! أى ساق اليه قوما يطلبون قومه بقتيـل ، فيقتلونـه حتى يرقأ (74) به دم غيره . ويقال : قطع الله به السبب ، أى سبب الحياة. وسمعت أعرابيا يقول لآخر : جعل الله رزقك فوت فمك ، أى تنظر اليـه فربما (75) يفوت فمك ولا تقدر عليه . ويقال : الحق الله بك الحوبة ، وهى

---

(63) انظر تهذيب الالفاظ 582 .

(64) انظر تهذيب الالفاظ 583 .

(65) هكذا فى الاصل ، مع اضافة لفظة (معا) ، اشارة الى جواز القراءتين .

(66) راجع باب الدعاء بالشر فى الالفاظ الكتابية 171 وباب الدعاء بالشر فى جوهر الالفاظ 391 وباب الدعاء على الانسان بالبلاء والامر العظيم فى تهذيب الالفاظ 570 ــ 579 .

(67) فى الاصل : (مطو). والتصويب عن تهذيب الالفاظ 571 .

(68) مطاة : اي ظهره . والمطا ايضا : الوتين والصاحب .

(69) الأله : الحربـــة .

(70) ورد فى اللسان مادة (غلل 17/14 ما نصه : « وقولها ما له آل دفع فى قضاء، وغل جن فوضع فى عنقه الغل » . وانظر المقاييس 19/1 والاصلاح ص 20 .

(71) الحيس : عجينة من خلط التمر والسمن والاقط ، وفى تهذيب الالفـاظ 572 : خيسه (بالخاء المعجمة) : اي خيره .

(72) انظر تهذيب الالفاظ 572

(73) ابو زياد الكلابي ، واسمه يزيد بن الحر ، ترجم له القفطي فى انباه الرواة برقم 911 ، وقال : « اعرابي بدوي . قال دعبل : قدم ابو زياد من البادية أيـام المهدي حين أصابت الناس مجاعة ، ونزل بغداد فى قطيعة العباس بن محمد ، واقام بها أربعين سنة ، وبها مات » ومن مؤلفاته كتاب النوادر والفرق والابل وخلـق الانسـان .
وانظر ترجمته ايضا فى فهرست ابن النديم ص 44 وتاريخ بغداد 398/14 .

(74) فى تهذيب الالفاظ 572 : حتى يرقىء الله به .

(75) فى الاصل قرب ما ، وفى تهذيب الالفاظ : قرب ما ، وفى نسخة خطية من تهذيب الالفاظ : قدر مـا .

المسكنة والحاجة (76) . ويقال : ابدى الله شواره ، وهى مذاكيره (77) . ويقولون : ان كنت كاذبا فشربت غبوقا باردا ، أى لا كان لك لبن حتى تجوع الى شرب الماء القراح (78) . ويقال : عليه العفاء ، أى محا الله أثره. ويقال : « عليه العفاء والكلب العواء » (79) . ويقولون : لمن يفارق وفراقه محبوب ، أبعده الله ، وأسحقه ، وأوقد نارا أثره يتفاءلون ان لا يرجع اليهم (80) . ويقال : ما له تربت يداه ، اذا دعى عليه بالفقر . والمتربة : الفقر (81) . ويقال : ما له هوت أمه (82) ! وما له سباه الله ! أى غربه ، ويقال جاء السيل بعود سبى اذا احتمله من بلد الى بلد (83) ويقال : بفيه البرى (84) أى التراب . وبفية الاثلب (85) . ويقال لمن وقع فى بلية ومكروه وشمت به : لليدين وللفم (86) ، و « به لا بظى بالصريمة أعفر » (87) وما له سحته الله أى استأصله . ويقال : رماه الله بليلة لا أخت

---

76) انظر تهذيب الالفاظ 574 .

77) جاء فى اصلاح المنطق ص 165 : « والشوار : فرج الرجل . ويقال : ابدى الله شوارك ومنه قيل شور به . أي كأنه أبدى عورته » .
وجاء فى تهذيب الالفاظ ص 574 : ابدى الله شواره ، أي عورته .

78) انظر تهذيب الالفاظ 574 .

79) انظر المثل فى تهذيب الالفاظ 574 . ورواية المثل فى الميداني 39/2 رقم المثل 2572 : « عليه العفاء ، والذئب العواء » . العفاء : التراب والهلاك . والعواء : الكثير العواء .

80) انظر تهذيب الالفاظ 574 — 575 .

81) انظر تهذيب الالفاظ 575 .

82) فى تهذيب الالفاظ 575 : ما له صوت امه : اي ثكلته امه .

83) انظر تهذيب الالفاظ ص 576 .

84/ فى الاصل : البرا . وانظر تهذيب الالفاظ 576 . وانظر المثل فى مجمع الامثال 96/1 رقم المثل 462 .

85) الاثلب : التراب ، وقد ضبطت فى الاصلين بفتحتين وكسرتين ورسمت (معا) فى الموضعين دليل جواز القرائتين . وانظر تهذيب الالفاظ ص 577 .

86) من بليغ الشواهد عليه قول عبد الله بن عبد العزيز وكان قد نهى ابن السكيت عن اتصاله بالمتوكل فلم يستمع له فقتل شر قتلة :

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن ... اذا ما سطا أربى على كل ضيغم
فذق واحس ماكنت استحسنته لا اقول اذ ... عثرت لعا ، بل لليدين وللفم

87) الصريمة : القطعة من الرمل ، والاعفر : الذي لونه لون العفر ، وهو التراب والمثل قاله الفرزدق ، ويضرب للشماتة بالرجل . انظر : جمهرة الامثال 207/1 وفصل المقال 91 والميداني 59/1 والمستقصي 187 واللسان مادة (صرم) . وتمام البيت :

أقول له لما أتاني نعيه ... به لا بظبي بالصرائم أعفرا

لها ، أى أماته الله . ويقال : ما له صفر فناؤه وقرع مراحه (88) ! أى هلكت ماشيته (89) . ويقال : تعس وانتكس ، فالتعس ان يخر على وجهه ، والنكس أن يخر على رأسه (90) . ويقال : رماه الله من كل أكمة بحجر . ويقولون : جدعا وعقرا . ويقال للقوم يدعى عليهم : فاقد الله بينهم .

باب قولهم ما كلمته بكلمة

يقال : ما سمع منى نأمة .وما ناطقته الفصيح . قال قطرب : ما كلمته ببنت شفة ، أى كلمة .

باب الايمان

قال الاصمعى (91) : تقول العرب : « لا والنهار الازهر والليل الاخضر » ، ويقولون : «لا والذى شق الرجال للخيل والجبال للسيل»(92) « لا والذى لا أتقيه الا بمقتلة » (93) ، « ولا وقائت نفسى القصير ما كان كذا » (94) ، « ولا والذى شقها خمسا من واحدة » (95) يعنون الاصابع. ويقولون : « لا والذى أخرج النخلة من الجريمة والنار من الوثيمة » (96)

88) قرع مراحه : أي خلا مأوى ماله .

89) انظر العبارة التي قبلها فى تهذيب الالفاظ ص 577 .

90) انظر تهذيب الالفاظ ص 578 .

91) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت 216 هـ) انظر ترجمته فى : المنتقى من اخبار الاصمعي للربعي واخبار النحويين البصريين 45 وانباه الرواة 19/2 والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي 363/2 والتاريخ الصغير للنجاري 234 وجمهرة الانساب لابن حزم 234 ووفيات الاعيان 288/1 والمعارف 236 والكامل لابن الاثير 220/5 وتاريخ اصبهان لابى نعيم 130/2 وتاريخ بغداد 410/10 وتاريخ ابن عساكر 414/24 وتهذيب التهذيب 415/6 . وروضات الجنات 456 , وطبقات القراء 470/1 ومراتب النحويين 74 ونزهة الالباء 150 والنجوم الزاهرة 190/2 . وشذرات الذهب 36/2 والوافي بالوفيات 354/6 والفهرست 55 والبغية 112/2 وطبقات الزبيدي 183 .

92) انظر : ايمان العرب فى الجاهلية للنجيرمي ص 16 وانظر ذيل الامالي والنوادر للقالي ص 50 — 51 والمخصص لابن سيده 118/13 والمزهر 168/2 (الطبعة الثانية) نقلا عن كتاب المثنى لابن السكيت .

93) انظر : ايمان العرب ص 17 وذيل الامالي ص 50 والمخصص 118/13 والمزهر 168/2 .

94) انظر : ايمان العرب ص 24 وذيل الامالي 50 والمخصص 118/13 والمزهر 168/2 .

95) انظر : ايمان العرب 16 وذيل الامالي51 والمخصص 118/13 والمزهر 168/2 وفيها جميعا : شقتها : شقهن .

96) ورد فى (ايمان العرب) ص 17 — 18 . والنخلة : العذق ، والجريمة النواة ، والوثيمة : قطعة من حجر تثمه أي تكسره . انظر : النهاية لابن الاثير : (عذق ووثم) وتاج العروس فى المادتين المذكورتين ، واللسان مادة (وثم) ، وفى أمالي القالي 102/1 : ان الوثيمة ، هي الموثومة المربوطة ، يريد به : قدح حوافر الخيل النار من الحجارة .

بـــاب فى الدعابـــة

يقال : جاء بامِلوحة ، وأفكوهة . وتلاعبو بالعوبة . وفلان فكه ضحوك. ويقولون : داعبه مداعبة ، ومازحة ممازحة . وقال أكثم : المزاحة تذهب المهابة » (97) . ويقولون : « المزاح سباب النوكر » (98) .

بـاب الكـــذب (99)

يقال : كذب كذبا ، ومان مينا . وهذا كذب صراح (100) . ويقولون للكذاب : هو زلوق اللبد (101) . وقد اختلق كلامه وارتجله . وفلان لا يقلب حديثه . وليس لهذا الحديث نجم ، أى ليس له أصل (102) . قال ابن السكيت :

يقال : اعتبط فلان على الكذب ، وفلان لا يوثق بسيل تلعته ، اذا كان كاذبا . وان فلانا لقموص الحنجرة . وفلان لا يصدق أثره (103) . قال ابن الاعرابى : تأويله أنه اذا قيل له من أين أتبلت كذب (104) . وفلان لا تجارى خيلاه ، ولا تساير خيلاه ، ولا تواقف خيلاه (105) . قال ابن الاعرابى : هو « أكذب من يلمع » (106) وهو السراب . وهو « اكذب من دب ودرج » (107) أى أكذب الاحياء والاموات .

---

97) انظر جمهرة الامثال 231/2 والمثل أيضا فى الميداني 287/2 رقم المثل 3914 منسوبا لاكثم بن صيفي .
وانظر ترجمة أكثم (ت 9 هـ) فى : الاصابة 113/1 والمعارف 299 وجمهرة الانساب 200 وبلوغ الارب للالوسي والاعلام 344/1 .

98) انظر المثل فى الميداني 287/2 رقم المثل 3910 . وفيه : المزاح (بكسر الميم) .

99) راجع باب الكذب فى تهذيب الالفاظ 258 وباب الكذب فى الالفاظ الكتابية 52 وباب الكذب فى جواهر الالفاظ 121 .

100) الصراح : المحض الخالص من كل شيء .

101) زلوق : أملس . واللبد : الشعر المتداخل اللزق .

102) جاء فى المقاييس 397/5 : « ليس لهذا الحديث نجم ، اي اصل ومطلع) . وانظر المخصص 87/3 .

103) انظر عبارات ابن السكيت فى تهذيب الالفاظ 259 . وانظر المثل : لايصدق أثره ، فى الميداني 242/2 رقم المثل 2678 وانظر أيضا المخصص 89/3 والمنتخب 112 .

104) انظر تهذيب الالفاظ 259 .

105) فى تهذيب الالفاظ 260 : لا تجارى (بضم التاء) ولا تساير (بضم التاء) و (لا توافق) .

106) انظر المثل فى : جمهرة الامثال 171/2 والميداني 167/2 والمستقصى 117 والمخصص 89/3 .

107) انظر المثل فى : جمهرة الامثال 173/2 والميداني 167/2 والمستقصى 117 واللسان (درج) وتهذيب الالفاظ 262 والمخصص 89/3 والاصلاح 315 .

بـــاب الخصومـــة واللـــدد

يقال : خاصمه مخاصمة ، ونازعه منازعة . وان فلانا لألد . ومن متخير ألفاظهم قولهم · تركتهم يرتمون بالكلم العور (108) بينهم . ويقولون : أين كان مطرك عن ناره ، يعنى فى الخصومة . ويقال ان نواقره (109) مـــن الحصـــــى .

بـــاب الرجل المحمود الخلق

يقال : انه أحلى من الأرى (110) ، ومن عذق بن طاب . قال الشيخ : نخلة بالمدينة يقال لها : عذق بن طاب (111) . وان على لسانه لتمـــــرة . ويقولون : كل طالب حاجة يتزوق لك بما ليس فيه حتى ينال بغيته . وقال ابن أخت تأبط شرا :

ولـــه طعمان أرى وشـــرى   وكلا الطعمين قد ذاق كل (112)

ورجلدهين ، ساكن : حلو الشمائل لا تقلى خلائقه . أبو زيد قـــال ، تقول العرب للرجل الحسن الخلق : انه لدميث ، موطأ الاكناف . والدهثم : السهل اللين . والفكه : الطيب النفس ، الضحوك .

باب الرجل المشتهر النبيه

تقول العرب : فلان لا يحجز فى العكم (113) . ولا يرمى بـــــه الرجوان (114) . وهو نجم من الانجم . وهو أشهر من كوكب . ولا يجهله

---

108) الكلم العور : الكلم القباح ، جمع قبيحة .
109) النواقر : جمع ناقرة ، وهي الداهية والسهم المصيب .
110) الأري : العســـــل .
111) جاء فى جمهرة الامثال 40/1 ، وابن طاب : جنس من الرطب .
112) ابن أخت تأبط شرا هو : خفاف بن نضلة ، انظر السمط 919/2 . والبيت من قصيدة قالها يرثي خاله تأبط شرا انظر العقد الفريد 298/3 . وفى شـــرح الحماسة للمرزوقي ، ان القصيدة لتأبط شرا نفسه ثم رجح نسبتها لخلــف الاحمر 827/2 . وفى شرح الحماسة للتبريزي 160/2 ذهب الى ما ذهب اليه المرزوقي وفى الحيوان للجاحظ 68/3 ما نصه : وقال تأبط شرا — ان كان قالها ثم اورد القصيدة التي منها البيت المذكور . وفى شروح سقط الزند 510/2 نسب البيت لتأبط شرا . فالبيت اذن متدافع بين تأبط شرا وابن أخته وخلف الاحمر والله اعلـــم . والشري : الحنظل .
113) العكم : العدل أو الكاره وما شد وجمع به من ثوب او سواه وانظر اللسان 198/7 والتهذيب 123/4 .
114) الرجوان : حافتا البئر .

الا من لا يعرف القمر . وهو نار فى رأس علم . وهو نار بقبل (115) . ونار بعلياء (116) . قال النابغــــة :

بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب (117)

وقال ذو الرمة :

وقد بهرت فلا تخفى على أحد الا على أحد لا يعرف القمرا (118

وقـــال :

انا ابن المضرحيأبى شليل وهل يخفى على الناس النهار (119)

وقالت الخنساء (120) :

---

115) قبل : ما ارتفع من الارض واستقبلك ، والمحجة الواضحة .

116) علياء : رأس الجبــــل .

117) ورد البيت فى ديوان النابغة صنعة ابن السكيت ص 78 وروايته : فانك ... ورواية ديوان النابغة (ضمن مجموع خمسة دواوين) ص 13 : لانك . ورواية الكامل للمبرد 33/3 : فانك . ورواية المصون للعسكري : بانك .

118) ورد البيت فى ديوان ذي الرمة ص 191 وروايته فيه :
حتى بهرت فما .. وفى الاصل : طلعت . وفى هامش الاصل : بهرت

119) البيت للقتال الكلابي فى ديوانه ص 51 — تحقيق الدكتور احسان عبـــاس — بيروت 1961 . ونسب للقتال الكلابي فى تاج العروس مادة (سبر) . وهو فى اللسان مادة (سبر) من غير عزو ونسب للقتال فى فصل المقال 114 وهو فى أساس البلاغة 46/2 من غير عزو أيضا .
وفى الوحشيات ص 65 نسب لجلمود ! وروايته فيه :
انا ابن المضرحي أبي هـــــلال ....
والقتال الكلابي هو عبد الله بن المضرحي من كلاب بن عامر بن صعصعة (شاعر اسلامي من شعراء الدولة المروانية) : انظر ترجمته فى : الاغانـــي 319/23 طبعة دار الثقافة والمؤتلف 167 والخزانة 667/3 والسمط 12 وأسماءالمغتالين 203 والقاب الشعراء 312 والمحبر لابن حبيب 213 و 226 ونسب قريش 219 والشعر والشعراء 594 وشرح الحماسة للتبريزي (طبعة بولاق) 104/1 ومعجم البلدان مادة (عماية) ومعجم ما استعجم للبكري مادة (ضريه) وكنى الشعراء 295 .
والمضرحي : النسر والصقر الطويل الجناحين والرجل السيد السري الكريم العتيق النجار ، انظر مادة (ضرح) فى اللسان 358/3 .

120) تماضر بنت عمرو السلمية (ت 24 هـ) وانظر ترجمتها فى : معاهد التنصيص 348/1 والدر المنثور 109 والشريشي 233/2 وحسن الصحابة 94 وجمهرة الانساب 249 واعلام النساء 305/1 وبروكلمان 164/1 والاغاني (ساسي) 19/13 والخزانة 403/3 وشرح شواهد المغني 89 والشعر والشعراء 260/1 والبيت بنصه فى الصفحة 70 من ديوانها — تحقيق كرم البستاني — بيـروت 1951 . وروايته فى — المصون فى الادب — للسعكري ص 17 :
أغر ابلج تأتم الهداة به كأنه علم فى رأســه نـــــار
والبيت فى نظام الغريب 225 والكامل 46/3 والاغاني 132/13 وانظر عجــز البيت فى : (رسالة فى اعجاز أبيات تغني فى التمثيل عن صدورها) للمبـــرد ص 170 . وانظر العجز فى الاشتقاق 209 .

وان صخرا لتأتــم الهــداة به   كأنه علم فى رأسه نــــــار

ومن الفاظ الشعراء : هو امرؤ جمع شعوب المعالى. قال ابن الاعرابى: رجل صيت : أى شريف . وهو ذو حسب ضخم ، وهو ذو حسب عود .

بــاب البشــاشـــة

يقال : تحفى به اذا ألطفه . وقد بش اليه ، وهش ، وتهلل ، وأصل التهلل اشراق الوجه وطلاقته . قال الحطيئة (121) :

مفيد ومتلاف اذا ما سألتــه   تهلل واهتز اهتزاز المهنــد

باب ألفاظهم فى الرجل الجامع للخصال المحمودة

قال وهب بن ربيعة (122) فى رجل :

حلــو الحــلاوة دهثــم   جلد القــوى مــر المريــرة

وقالوا لاخت عمرو ذى الكلب (123) : خرجنا نريد أخاك . قالت : والله

---

121) هو جرول بن أوس العبسي (ت نحو 45 هـ) انظر ترجمته فى : الاغانــي 157/2 والخزانة 408/1 والعيني 473/1 والاصابة 63/2 وطبقــات الجمحي 93 والشعر والشعراء 238/1 وفوات الوفيات 99/1 . وروايــة البيتفى ديوان الحطيئة ــ تحقيقلقمان أمين طه ــ القاهرة ــ 1958ص161: « كسوب ومتلاف » . والبيت فى زهر الاداب 907/2 وديوان المعانــي 43 .

122) انظر ترجمة وهب بن ربيعة فى : جمهرة الانساب ص 400 واللباب 281/3 والتاج 509/1 والاعلام 148/9 . وهو لم يكن شاعرا . وفى شعر (أبي دهبل وأخباره) ص 1055 ــ المجلة الاسيوية الملكيــة ــ اكتوبر 1910 ، ان البيت لأبي دهبل واسمه (وهب بن زمعة) من قصيدة يمدح فيها المغيرة بن عبد الله ، مما يقطع بأن كلمة ربيعة محرفة وصوابهــا زمعــــه .

123) اسمها جنوب ، شاعرة بليغة ، انظر ترجمتها فى أعلام النســــاء 218/1 . وعمرو ذو الكلب بن العجلان شاعر فارسي من بني كاهل ، كان جارا لهذيل وقيل كان معه كلب لا يفارقه فسمي بذلك . وقال ابن حبيب : انما سمي ذا الكلب لانه خرج فى سرية من قومه وفيهم رجل يدعى عمرا ، وكان مع عمرو هذا كلب ، فسمي ذا الكلب ، وله شعر فى القسم الثالث من ديوان الهذليين. وقد ورد الخبر المذكور فى ديوان الهذليين 120/3 باختلاف يسير وهذا نصه: « قال أبو عبيدة : « كان ذو الكلب يغزو « فهما » فوضعوا له الرصد على الماء فأخذوه وقتلوه ، ثم مروا باخته جنوب ، فقالت لهم : ما شأنكم فقالوا : انا طلبنا أخاك عمرا . فقالت : لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ، ولئن أضفتمــوه لتجدن جنابه مريعا ، ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا . قالوا : فقد أخذنــــاه وقتلناه ، وهذا سلبه ، قالت : لئن سلبتموه لا تجدن ثنته وافية ، ولا حجزته جافية ، ولاضالته كافية ، ولرب ثدي منكم قد افترشه ، ونهب قد احترشه، وضب قد اخترشه » . =

لئن اردتموه لتجدنه منيعا ، ولئن ادرتموه لتجدنه سريعا ، ولئن ضفتموه لتجدنه مريعا . قالوا : فهذا سلبه قد سلبناه . قالت : والله لئن سلبتموه ، ما وجدتم ثنته وافية ، ولا ضالته كافية ، ولا حجزته جافية . قالوا : قد قتلناه ، قالت : والله لئن قتلتموه ، لرب ثدى منكم قد افترشه ، وضب منكم قد احترشه ، ونهب منكم قد اقترشه . وسأل عمر (124) متمما (125) : ما كان أخوك (126) ؟ قال : « كان والله يقرى العين جمالا والاذن بيانا (127) قال : وغير هذا ؟ قال : كان لا يضل حتى يضل النجم ، ولا يعطش حتى يعطش الجمل ، ولا يجبن حتى يجبن السيل » . ومن هذا الباب . قول الهذلى (128) .

= وفى القسم المذكور من ديوان الهذليين عدة قصائد لجنوب ترثي أخاها عمرا ، وفى جمهرة الامثال 62/2 ورد بعض هذا الكلام منسوبا لأم جليحة القيسية عشيقة عمرو المذكور .

124) الخليفة الثاني عمر الخطاب (رض) (ت 23 هـ) انظر ترجمته فى : مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي ، وابن الاثير 19/3 والطبري 187/1 — 217 و 2/2 — 82 واليعقوبي 117/2 والاصابة : الترجمة رقم 5738 وصفة الصفوة 101/1 وحلية الأولياء 38/1 والخميس 259/1 ثم 239/2 واخبار القضاة لوكيع 105/1 والبدء والتاريخ 88/5 و 167 وشذور العقود للمقريزي 5 والكني والاسماء 7/1 والاستيعاب 458/2 والبداية والنهاية 18/7 وتاريخ الخلفاء 108 وتاريخ ابن الوردي 144/1 وخصائص العشرة الكرام البررة للزمخشري 51 — 65 وتاريخ الاسلام 207/1 — 252 ومروج الذهب 312/2 — 340 والمعارف 77 — 82 وشذرات الذهب 27/1 وتاريخ ابن خلدون 178/1 ، 306 — 365 وصبح الاعشى 255/3 والسيرة الحلبية 359/1 وسيرة ابن هشام 364/1 وطبقات الفقهاء ص 6 وطبقات ابن سعد والرياض النضرة فى مناقب العشرة 187/1 و 2/2 — 82 والفخري 71 والتبر المسبوك 53 واحياء العلوم 462/4 وفتوح البلدان 350.

125) هو متمم بن نويره اليربوعي التميمي (ت نحو 30 هـ) انظر ترجمته فى : الشعر والشعراء 254/1 والطبري 24/3 والمؤتلف 297 وجمهرة انساب العرب 224 وشرح المفضليات للانباري 63 و 526 والاصابة رقم الترجمة 7719 والجواليقي 375 ومنتخبات من شمس العلوم لنشوان الحميري 102 وشواهد المغني 196 والاغاني 63/14 وجمهرة أشعار العرب 141 والمرزباني 466 وسمط اللالي 87 والتبريزي 148/2 والجمحي 169 و174 وخزانة البغدادي 236/1 ورغبة الآمل 97/3 و 223/8 و 231 — 234 . والاعلام 154/6 — 155 وكتاب — مالك ومتمم ابنا نويره اليربوعي — لابتسام مرهون الصفار .

126) هو مالك بن نويرة (ت 12 هـ) . انظر ترجمته فى : الاعلام 145/6 وفوات الوفيات 143/2 والاصابة رقم الترجمة 7698 والنقائض 22 و 247 و 258 و 298 والمرزباني 360 والشعر والشعراء 119 والمحبر 126 وسرح العيون 44 والجمحي 170 ورغبة الآمل 58/1 والخزانة 236/1 .

127) ورد بعض الخبر فى كتاب البديع لابن المعتز ص 6 وروايته : « قال خالد بن صفوان لرجل : رحم الله أباك فانه كان يقري العين جمالا والاذن بيانا » .

128) الهذلي : هو أبو المثلم الهذلي ثم الخناعي ، من بني خناعة بن سعد بن هذيل انظر ترجمته فى المؤتلف ص 277 — 278 . والابيات من قطعة قالها فى رثاء صخر الغي الهذلي بعد مقتله . انظر ديوان الهذليين — قسم 2 ص 238 — 239 ، وانظر شرح أشعار الهذليين صنعة السكري 284/1 — 286 .

آبى الهضيمة ناب بالعظيمة متلاف الكريمة لا نكس (129) ولا وان
حامى الحقيقة نسال الوديقة معتاق الوسيقة جلد غير ثنيان (130)

ربـــاء مرقبة منـــاع مغلبـــة وهاب سلهبة(131)قطاع أقران
هباط أودية حمـــال ألويـــــة شهاد أندية سرحان فتيان (132)

ومن الفاظ الهذليين : كفيت النسا (133) نسال حد الوديقة. وقولهم: لهفى كل ما رفع الفتى من صالحسبب (134) وفى خلاف ذلك، هو هلباجة، جبس،

---

129) فى ديوان الهذليين وشرح السكري والمؤتلف : لا سقط .
130) فى ديوان الهذليين : ثنيان (بكسر الثاء) . وفى المؤتلف : خرق غير ثنيان . وفى اضداد ابي الطيب 132 : جلد غير ثنيان . والبيت فى المعاني الكبير 538/1 .
131) فى ديوان الهذليين : ركاب سلهبة . ورواية السكري : وهاب سلهبة ورواية البيت الثاني من هذه القطعة فى المجمل لابن فارس ص 189 :

حامي الحقيقة نسال الوديقة معـــ ـــتاق الوسيقة لا نكس ولا وان

وهو انشـــاد مداخـــل .
132) نسبت القطعة للخنساء فى رثاء اخيها صخرا من قصيدة مطلعها :

يا عين تبكي على صخر لأشجان وهاجس فى ضمير القلب خزان

انظر ديوانها طبعة دار صادر ودار بيروت ص 136 — 137 .
والاختلاف بين رواية المتخير ورواية الديوان كبير . ونص رواية ديـــوان الخنساء :

آبي الهضيمة آت بالعظيمة متـــ ـــلاف الكريمة ، لا نكس ولا وان
حامي الحقيقة بسال الوديقة معـــ ـــتاق الوسيعة جلد غير ثنيـــان
طلاع مرقبة مناع مغلقـــــة وراد مشربـــة قطـــاع اقـــران
شهاد اندية حمـــال الـــويــــة تطاع اوديـــة سرحـــان قيعان

والابيات فى « البديع فى نقد الشعر » لأسامة بن منقذ ص 117 — 118 منسوبة للخنساء وروايتها قريبة من رواية المتخير .
والابيات فى العمدة 26/2 — 27 منسوبة لابي المثلم الهذلي . ونسبت لابي المثلم فى الصناعتين ص 300 .
133) الكفيت : الصاحب الذي يكافتك اي يسابقك . والكفيت : القوت من العيش . والكفيت : القوة على النكاح . ورجل كفيت : سريع خفيف دقيق . انظر مادة (كفت) فى اللســان 384/2 .
134) البيت من قصيدة لأبي العيال الهذلي فى رثاء قريب له اولها :

فتى ما غادر الأجنـــا د لا نكس ولا جنـــــب

وابو العيال شاعر مخضرم عمر الى خلافة معاوية . انظر ديوان الهذليـــين 241/2 وشرح ديوان الهذليين 423/1 والاغاني 167/20 والشعـــــر والشعراء 560/2 والاصابة 143/7 . ومعنى البيت : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

عياياء . وكان نصير (135) يقول : الهلباجة المستجمع لخصال الشر ، كما ان الشيظم المستجمع لخصال الخير . قال الاصمعى ، سألت عنه أعرابيـا فقال : هو الثقيل البليد الوخم الشديد الضرس الضعيف العمل لا يحاضر به القوم . قال : والعياياء الذى لا يتجه لشىء من أمره ، وكذلك الطباقاء . وفى الحديث : « عياياء طباقاء كل داء له داء » (136) .

بـــاب الشبـــاب

يقال : هو شاب ، معتدل القناة ، سوى العصا . قال أبو حية (137):

حنتك الليالى بعد ما كنت مرة   سوى العصا لو كن يبقين باقيـا

ومن ألفاظهم : « الشباب مظنة (138) الجهل » (139) . وهو ريان من ماء الشباب . ورجل مخلد ، اذا لم يشب . وهو فى عنفوان شبابه وقرحه. عيشه . ويقولون : كان ذاك وفى عيشنا غرر . ومن ظريف كلامهم : سايرت ركبان الصبا ، وكنت ابن لهو أصابى الصبا . وفى الحديث (140) : « عليكم

135) نصير : هو نصير بن أبي نصير الرازي ، من الطبقة الثالثة من علماء اللغة الذين اعتمد عليهم الازهري فى معجم التهذيب ، وكان علامة نحويا ، جالس الكسائي واخذ عنه النحو وقرأ عليه القرآن ، كما سمع الاصمعي وأبا زيد ، ولم تذكر المراجع سنة وفاته . انظر ترجمته فى : تهذيب الازهري 22 ، أنباه الرواة 347/3 رقم الترجمة 796 ، بغية الوعاة 316/2 رقم الترجمة 2068 تلخيص ابن مكتوم 264 .

136) انظر الحديث فى : صحيح مسلم 1898/4 والنهاية 114/3 .

137) هو الهيثم بن الربيع النميري (ت 210 هـ) وانظر ترجمته فى : الشعـــر والشعراء 658/2 وطبقات ابن المعتز 143 والاغاني 307/16 والمؤتلــف والمختلف 145 والخزانة 283/4 . ولم يطبع له ديوان . والبيت بنصه المتقدم فى : زهر الآداب 222/1 وامالي القالي 185/2 واللآلي 802 . وهــو فى الحماسة البصرية 424/2 وروايتــــه :

حنتني الليالي بعد ما كنت مرة   قويم العصا لو كن يبقين باقيا

138) فى الاصل : مظنية ، بالجمع بين النون والياء مع رسم (خ) صغيرة فوق الظاء . مما يجعل الكلمة تقرأ بوجهين : مطية ، مظنة .

139) انظر المثل فى الميداني 367/1 رقم المثل 1976 ونصه :
« الشباب مطية الجهل » ، ويروى : « مظنة الجهل » أى منزله ومحله الذي يظن بـــه .

140) رواه ابن ماجه عن عويم بن ساعدة الانصاري بلفظ : عليكم بالابكارفانهن أعذب أفواها وانتق أرحاما وارضى باليسير (598/1 رقم الحديث 1861) وفى اسناده محمد بن طلحة ، قال فيه أبو حاتم فى الجرح والتعديل : لا يحتج به (قسم 2 ج 3 ص 292)، وعبد الرحمن بن سالم بن عتبة، قال البخاري: لم يصح حديثه (تهذيب التهذيب 238/9 ومصباح الزجاجة 108 — آ) ورواه الطبراني فى الاوسط عن جابر بن عبد الله ، وفى اسناده أبو بلال =

بالشواب فانهن أغر أخلاقا ، وأنتق ارحاما ، وأرضى باليسير » . ويقول ابن هرمـــة (141) :

تعلقتها واناء الشباب يفهق(142) من جانبيه طفاحا

ويقول ابن الطثريـة (143) ·

جـرى فوقها زهو الشباب وباشرت نعيم الليالى والرخاء من الخصب

وقال الهذلـــى (144) :

يجيب بعد الكرى لبيك داعيـــه مجذامة لهواه قلقل عجـل (145)
ليس بعل كبير لا شباب به (146) لكن أثيلة صلفـى الوجه مقتبـل

= الاشعري ، ضعفه الدار قطني (مجمع الزوائد 259/4 وزوائد المعجمـين مخطوط ورقة 199 . ورواه ابن الاثير فى النهاية 13/5 . ورواه البيهقي فى السنن الكبرى 81/8 واورده السيوطي فى الجامع الصغير 63/2 وفى كتب الادب ورد الحديث فى جمهرة الامثال 289/1 وروايته : « عليكم بالابكـار فانهن أطيب أفواها وانتق أرحاما » . وفى أمالي القالي 307/2 وروايتـه : « عليكم بالابكار فانهن أطيب أفواها وانتق أرحاما وارضى باليسير » .

141) هو ابراهيم بن هرمة (ت 176 هـ) والبيت فى ديوانه تحقيق المعيبد ص 80 . وهو أيضا المراجع التالية : البخلاء 185 والمعاني الكبير 213 والصناعتين 123 والتمثيل والمحاضرة 73 وثمار القلوب 445 وشروح سقط الزند 20 و 345 ومجمع الامثال 225/1 و 323/2 وشرح المقامات 179/3 ونهايـة الارب 49/3 وحياة الحيوان 149/2 .

142) فى الديوان : يطفح .

143) ابن الطثرية : هو يزيد بن سلمة القشيري (ت 126 هـ) . انظر ترجمته فى : ارشاد الاريب 299/7 ووفيات الاعيان 299/2 وسمط اللآلي 13 وأسمـاء المغتالين من الاشراف 247/2 والشعر والشعراء 340/1 والاغاني (طبعة الدار) 155/8 وطبقات الشعراء 150 والتبريـــزي 161/3 و 122/4 وحماسة ابن الشجري 145 ، 159 ، 199 . ورغبة الآمل 141/5 والاعلام 236/9 . ونشر الاستاذ حمد الجاسر فى مجلة العرب الجـــزآن 9 و 10 (حزيران 1967) ص 816 — 853 بحثا قيما عنه بعنوان — الشاعر يزيد ابن الطثريه أخباره وشعره — . ثم ذيل عليه فى العددين الحادي عشـــر (آب 1967) والثاني عشر (ايلول 1967) من المجلة المذكورة . وفى الاصلين : من الخطب ، وهو تحريف .

144) هو المتنخل الهذلي ، واسمه مالك بن عويمر ، والبيتان من قصيدة قالهـا فى رثاء (أثيلة) ابنه ، انظرها كاملة فى ديوان الهذليين — القسم الثاني ص 33 — 37 . والبيت الثاني فى اللسان مادة (علل) وخلق الانسان للاصمعي 162 وخلق الانسان لثابت 27 . وانظر ترجمة المتنخل فى : الاغاني (طبعة الدار) 30/10 و (طبعة الثقافة) 259/23 . والاصابة رقم الترجمة 7675 والمحبر 246 و 473 والمرزباني 361 والروض الأنف 287/2 والنقائـــض 495 والخزانة 135/2 والشعر والشعراء 552/2 والعينـــي 517/3 والسمط 724 وجمهرة أشعار العرب 594 .

145) فى الديوان ص 25 : وقل ، وهو الجيد التصعيد فى الجبل .

146) فى الشعر والشعراء وخلق الانسان لثابت : له .. والعل : المسن الصغيـر الجسم ، واخذ من القراد واسمه العل .

ويقول مسلم : لو رد فى الرأس منى سكرة الغزل (147) ويقـــال : عليكم بالشواب فانهن أقل خبا وأشد حبا .

بـاب الشيـــب (148)

يقولون : قــد ودع الشبـــاب ، ونقدت (149) أسنانه . ويقولون : حط عن ظهر الصبا رحله ، وحنى قوسه موترها ، وحنى الشيب قناه مطاه، وعصر العيدان بارحها ، وفلان تشعم (150) دالف ، وقد أقصرت راحلــة الصبا ، وملت الترحال . وهريق اناء الشباب . وكأنه حفض (151) بال . وورع (152) الشبب شراستى وعرامى . وشردت عنى أفراس الصبا ، وذوى عود صباى . ويقال لمن شلب : قد توضح عذاره ، ومفرقه . ويقول الفرزدق (153) :

والشيب ينهض فى الشباب كأنه   ليل يصيح بجانبيه نهار

ويقول ابن مقبل : « ذهبت تليات الصبا » (154) « ولا خيــر فى

---

147) رواية البيت فى ديوان مسلم بن الوليد الانصاري ص 4 :
ماذا على الدهر لو لانت عريكته   ورد فى الرأس مني سكرة الغزل

وانظر ترجمة مسلم (ت 208 هـ) فى : النجوم الزاهرة 186/2 وسمــط اللآلي 427 والمرزباني 372 والتبريزي 5/3 وتاريخ بغداد 96/13 وتاريخ جرجان 419 والنويري 82/3 والشعر والشعراء 712/2 وطبقات ابــن المعتز235 ومعاهد التنصيص 55/3 والموشح 289 وبروكلمان32/2 والاعلام 120/8 .

148) راجع باب الشيب فى الالفاظ الكتابية ص 252 .
149) نقدت : تأكلــت .
150) قشعم : المسن من الرجال .
151) حفض : ردىء المتاع ورذالـــه .
152) ورع : رد
153) ورد البيت فى شرح ديوان الفرزدق ــ تحقيق عبد الله الصـــــاوي 467/2 وروايته :
والشيب ينهض فى السواد كأنـــه   ليل يصيح بجانبه نهــــار

وانظر البيت فى التبيان فى علم البيان للزملكاني ص 47 والمرزباني 467 واللسان مادة نهر 97/7 وشروح سقط الزند 792 . والفرزدق : هو همام بن غالب الدارمي (ت 110 هـ) . انظر ترجمته فى : أغاني الساسي 180/8 والموشح 99 ومعجم المرزباني 486 وارشاد الاريب 297/19 وابن خلكان رقم 755 والخزانة 105/1 وشذرات الذهب 141/1 وبروكلمان 209/1 والشعــر والشعراء 381/1 والشريشي 142/1 ومعاهد التنصيص 45/1 وابن سلام 75 ومفتاح السعادة 195/1 وامالي المرتضى 58/1 وجمهرة أشعار العرب 163 وسرح العيون ــ طبع بولاق 213 ــ والحيوان 226/6 .
154) العبارة قسيم بيت لابن مقبل ص 73 من ديوانه هذا نصه :
يا حر أمست تليات الصبا ذهبت   فلست منها على عين ولا اثر

العيش بعد الشيب والكبر » (155) . ويقولون : قد قنعه الشيب . ومن ألفاظ الشعراء : أقصر جهلى ، وثاب حلمى ، ونهنه الشيب من عرامى . ويقولون : لوح بالقتير (156) ، وقنعه الشيب أخلاقه . ونظر رجل الى شيخ فقال : كيف أصبحت ؟ فقال : فى الداء الذى يتمناه (157) الناس .

بـــاب الجمـــــال *

يقال : ان فلانا لمشبوب ، نير الوجه . ويقولون للمرأة البيضاء : ان الخمار الاسود يشب وجهها ويحنله (158) . قال بشر (159) :

رأى درة بيضاء يحفل لونها   سخام كغربان البرير مقصب

وقال : ان الناس يرون بك هلالا . قال الفرزدق :

ترى الغر الجحاجح من قريـــــش   اذا ما الامر ذو الحد ثـــان عـــالا
قياما ينظرون الـــــى سعيـــــد   كأنهم يرون به هــــــلالا (160)

وقالت أعرابية لرجل : انك لتزوننا اذا أتيتنا كأنك هلال بدا فى غيــر قتان (161) ، أى فى غير غبرة . ويقولون : ما أنضر وجهه ، وأشرقه ! وما أحسن التياحه (162) ! وان فلانا لمبشار ، أى هو أبدا ضاحك. وانه لاحسن

---

155) العبارة قسيم بيت لابن مقبل فى ديوانه روايته :

قالت سليمى ببطن القاع من سرح   لاخير فى العيش بعد الشيب والكبر

156) القتير : المشيب .
157) هكذا فى الاصلين . ولعلها : يتماماه . أو : لا يتمناه .
*) راجع باب حسن المنظر فى الالفاظ الكتابية 147 وباب ترادف الحســـن 281 وباب الحسن فى تهذيب الالفاظ 205 .
158) اي يزيد فى جمالها وشدة بياضها .
159) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، انظر ديوانه ص 7 والبكـــري 82/2 والمحجل 223 والمقاييس 180/1 واللسان مادة (قصب ، حفل) والصحاح مادة (غرب) والاساس مادة (حفل) وتاج العروس 431/1 و 281/7 . وانظر ترجمة بشر (ت نحو 92 ق . هـ) فى : الشعر والشعـــراء 190/1 واماليي المرتضى 114/2 وخزانة البغدادي 262/2 والاعـــــلام 27/2 ومختارات ابن الشجري 31/2 والموشح 80 .
160) البيتان فى شرح ديوان الفرزدق 618/2 ورواية الاول :

ترى الشم الجحاجح من قريش   اذا ما الامر فى الحدثان غالا

161) فى الاصل : قمان ، والصواب ما اثبتناه ، جاء فى اللسان مادة (قتـــم) 359/15 : القتم والقتام : الغبار وحكى يعقوب فيه : القتان ، وهو لغة فيه.
162) التياحة : بياضه المتلألىء .

من شنف (163) الانضر . وأحسن من الوذيلة (164) ؟ الانضر جمع نضر، وهو الذهب . وما أحسن أسرار وجهه ، وأسرة وجهه (165) ! وانـــه ليستسقى به الغمام . وانه لبسام ساعات الوجوم . وانه لنير الوجه ، بليج الوجه . وما أحسن قسمته ! وهو الوجه (166) . قال :

كأن دنانيرا على قسماتهم　　　وان كان قد شف الوجوه لقاء

ومن ألفاظ الشعراء : انه لموسوم بالحسن ، غير قطوب ويقولون : هو أحسن من دينار الاعزة ؟ وقال بعض الرجاز (167) :

يا رب رب سالم بارك فيـــه
أذكرنى لما نظــرت فى فيـــه
أجــرع نــور برقت أقاحيــه
والوجه لما أشرقت نواحيه
دينـــار صــرف فى يــد تنزيــه
والرأس اذ أخذته أدريــه
جناح نسر حســن خوافيــه

ويقال : رجل طرير : ظاهر الجمال . وهو صير شير ، اذا حسنـــت

---

163) الشنف : القــرط .
164) الوذيلة : المرآة .
165) الخطوط التي في الجبين .
166) البيت في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي 193/2 وشرح المرزوقي 1457 واللسان مادة قسم 383/15 ومعجم الشعراء 332 لمحرز بن المكعبر الضبي وفي الكامل 80/1 نسب البيت للمكعبر .
وفي خلق الانسان لثابت ص 101 نسب لحريث بن محفض المازني . والبيت من غير عزو في المراجع التالية : مقاييس اللغة 86/5 والاشتقاق 62 وشروح سقط الزند 1047 وأضداد ابن الانباري 107 والمخصص 89/1 وخلــق الانسان للاصمعي 179 . وجاء في نظام الغريب ص 10 : القسمة : ما بين الانف والوجنة من الوجه . قال الشاعر :

كأن دنانيرا على قسماتهم　　　اذا الموت للابطال كان تحاسيــا

انظر البيت الاخير في : الحماسة شرح المرزوقي 1764 والمرزباني 304 وزهر الآداب 412/1 .
167) وردت الارجوزة في عيون الاخبار المجلد الرابع ص 30 ناقصة ومحرفة وهــذا نصها : وقال اعرابي يرقص ابنا له :

يا رب مالك بارك فيـــــه　　　بارك لمن يحبـــه ويدنيــه
ذكرني لما نظرت في فيـــه　　　اجرع نور غربت آواخيـــه
والوجه لما أشرقت نواحيــه　　　دينـــار عين بيــد تبريـــه

صورته وشارته وهى ثيابه . وهو وسيم قسيم . ومن جيد كلامهم قول ابن هرمـــة :

انى غرضت الى تناصف وجهها غرض المحب الى الحبيب الغائب(168)

وأحسن منه قول الآخر :

جلبنــا كل طـــرف (169) أعوجــى (170)
كعصب البرد أقــرح (171) أو بهيــم (172)
وسلهبة يــزال الطــرف عنهــا تفوت بنــان ملجمهــا الجسيـــم

قوله : يزل الطرف عنها ، أى لكثرة محاسنها لا يقف الطرف منها على شىء انما يجول . ويقولون : سرج الله وجهه ، أى حسنه . ويقولون : هو : هلال بدا من غمرة وغيوب . ووجهه كمرآة المضر (173) ، « وكمــــرآة الغريبــة » (174 . ويقولــون للرجل يتزيـــن بــه : هــــو لنا بــرد

---

168) راجع البيت فى ديوان ابراهيم بن هرمه : صنعة محمد جبار المعيبد ص 65 . وهو أيضا فى المراجع التالية : تهذيب اصلاح المنطق 128/1 واللسان مــادة (غرض ونصف) والكامل 33/1 والفاضل 28 وشرح القصائد السبع الطوال 309 وأضداد ابن الانباري 107 ومقاييس اللغة 417/4 وشروح سقــط الزند 656 ورغبة الآمل 140/1 واصلاح المنطق 71 والصحاح مادة (نصف) وثمار القلوب 90 والمسلسل 49 .
وانظر ترجمة ابراهيم بن هرمة (ت 176 هـ) فى : الشعر والشعراء 639/2 والاغاني 101/4 والخزانة 203/1 والسمط 398 وتهذيب ابن عساكـــر 234/2 وطبقات ابن المعتز 20 والموشح 223 وتاريخ بغداد 127/6 والبداية والنهاية 170/10 والنجوم الزاهرة 84/2 . وطبع ديوانه فى دمشق والنجف. وتمتاز الطبعة العراقية بزيادات كثيرة .

169) الطرف : الكريم الابوين من الخيل ونحوها .

170) اعوجي : نسبة الى اعوج ، وكان لملك كندي ، غزا بني سليم يوم علاف ، فهزموه وأخذوا أعوج فكان لسليم ثم لبني هلال ، ولهم نتجوه . وأمه سبل بنت فياض ، كانت لبني جعدة ، انظر : انساب الخيل لابن الكلبي ص 21 والنقائض 303/1 والخيل لابي عبيدة ص 66 .

171) من القرحة ، وهي كل بياض كان فى جبهته ثم انقطع قبل أن يبلغ المرسن . انظر الخيل ص 109 . وجاء فى الكنايات للجرجاني ص 127 : « ومن شيات الوجه : اذا كان فى جبهته بياض كالدرهم أو أقل فهو أقرح فان زاد عليه فهو أغر فان دقت القرحة قيل : أقرح خفي » .

172) البهيم : هو الذي لا شية فيه ، والشية كل لون يخالف معظم لون الفرس . انظر الخيل ص 108 .

173) المضر : ذات الضرائر .

174) من امثال العرب (أنقى من مرآة الغريبة) ، وهي التي تتزوج فى غير قومها ، فهي تجلو مرآتها أبدا ، لئلا يخفى عليها من وجهها شيء . انظر : جمهرة الامثال 316/2 والميداني 207/2 والمتقصي 160 . ومن امثالهم أيضــا : « أوضح من مرآة الغريبة » . انظر : جمهرة الامثال 351/2 والميدانــــي 226/2 والمستقصى 172 .

جميل (175) . وقـــال :

وكنت لنا جبلا معقـــلا   وعند المقامة بردا جميـــلا

ويقولون : هو حسن الحبر والسبر (176) ، أى ناعم . وهو ذو طلاوة. قال أبو زياد : وقفت على ناس من بنى عامر بالبادية ، فقال بعضهم وقد سمع كلامى : اما اللسان فبدوى ، واما السنح فحضرى . والسنــــح : الهيئة (177) . قال ابن الاعرابى ، قالت لى أم هاشم السلولية: انه ليعجبنى سنحك ووضحك ، قلت : وما سنحى ؟ قالت : هيئتك . قلت : وما وضحى قالت : ما بدا من وجهك .

بـــاب فى العبوس (178) والقبـــح

يقال : انه لعابس ، قطوب . وقد قطب ، اذا جمع بين عينيه (179) . ومنه قولهم : قطب الشراب ، اذا جمع بينه وبين الماء مزجا . وان فى وجهه مورما ، مهبجا .

لابلاسا (180) ، وانه لاسحم (181 الوجه ، وأصبح فلان مسخد (182) الوجه ، مورما ، مهبجا (183) . وهو جهم الوجه ، فان كان ذلك عارضا من غضب قلت: تربد وجهه، وترمد، وكأنما سفى(184) فى وجهه الرماد،(185) وكأنما طلى وجهه بتنوم (186) ، وحمم (187) ، كل ذلك اذا اسود وتغير ؟

---

175) البيت لحميد بن ثور الهلالي وهو فى ديوانه ص 120 والبيت له أيضـــا فى الاشباه والنظائر للخالديين 343/2 . وانظر ترجمة حميد (ت نحو 30 هـ) فى : الاصابة 39/2 والاستيعاب 141 واسد الغابة 53/2 وطبقات الشعراء 193 والاغاني 97/4 ومعجم الادباء 153/4 والعيني 177/1 واللآلىء 376 والشعر والشعراء 349 وتهذيب ابن عساكر 456/4 وشرح شواهد المغني للسيوطي 73 وحسن الاصابة 92 ومقدمة ديوانه صنعة عبد العزيز الميمني والاعلام 318/2 .

176) الحبر : الجمال . السبر : الهيئة .

177) راجع النص فى الصحاح مادة (سبر) 675/2 وفى اللسان مادة (سبر) .

*) راجع باب القطوف فى تهذيب الالفاظ ص 441 وباب أجناس العـــابس فى الالفاظ الكتابية ص 231 .

178) الذي فى المعاجم : العبوس (بضم العين) . وربما قصد العبوس : أي العباس

179) انظر المقاييس 104/5 .

180 الابلاس : الانكسار والحزن واليأس والتحير .

181) اسحم : أسود

182) مسخد : مورم مصفر ثقيل من مرض أو غيره .

183) هبج وجه الرجل : انتفخ وتقبض ، وتهبج : تورم .

184) سفي التراب : تذرى وتبدد .

185/ الرماد : فى الاصل الرماد (بفتح الدال) .

186) التنوم : نبات فيه سواد ، وفى الاصل بفتح التاء والنون .

187) الحمم : الرماد والفحم .

ولقد تمعر وجهه (188) ، وكأنما فقىء فى وجهه حب الحماض ، وصار وجهه كالصرف (189) ، وذلك اذا غضب فاحمر وجهه . ورجل كره الوجه، وبسر الوجه (190) . وقد كلح كلوحا ، وبسر بسورا ، وتبسر فى عينى ، أى كرهت مرآته (191) . وانزوى ما بين عينيه ، أى تقبض .

بـــاب الفـــرح والســـــرور

يقال : سر ، وجذل ، وبلج ، وحبر . قال قطرب : يقال حبره (192) الله ، أى نعمه . وقالت امرأة من العرب :

على ابنى مجل صوت ناع أصمنى فلا آب محبورا بريـــد نعاهمـــا

وقد ابتهج به ، وبجح به : أى فرح ، وبجح أيضا وفى حديث أم زرع: « وبجحنى فبجحت » (193) ؟ وقال الراعى (194) :

وما الفقر من أرض العشيرة ساقنا اليك ، ولكنـــا بقربـــاك نبجـــح

---

188) تمعر وجهه : تغير وعلته صفرة أو زالت نضارته .

189) فى الاصل : بفتح الصاد ، وهو خطأ . والصرف : صبغ أحمر يدبغ به الاديم

190) وجه بسر : أي باسر وهو المقطب .

/191) مرآته : منظره .

192) فى الاصل : حبره بالتشديد . والصواب ما اثبتناه .

193) حديث متفق عليه عن عائشة — رض — وفيه : « وبجحني فبجحت الــى نفسي » . رواه البخاري (كتاب النكاح — باب حسن المعاشرة مــع الأهل 35/7) . ورواه مسلم فى (فضائل الصحابة 1899/4 رقم الحديث رقم الحديث 2448) . وانظر الحديث النبوي الشريف فى المجمل لابن فارس 55 وروايته فيه موافقة لرواية المتخير . وهو فى المقاييس مادة بحج 198/1 وفى اللسان مادة (بجـــح) .

194) عبيد بن حصين بن معاوية النميري (ت 90 هـ) . والبيت المتقدم لا وجود له فى (شعر الراعى النميري واخباره) — جمع وتقديم وتعليق الدكتور ناصر الحاني ومراجعة عز الدين التنوخي . وارجح انه من قصيدة الراعي التي مدح بها بشر بن مروان واولها :

أفي أثر الاظعان عينك تلمـــح نعم لات هنا ان قلبك متيـــح

وقد اثبت الحاني منها سبعة أبيات فى قطعتين منفصلتين دون ان يلتفت الى انهما من قصيدة واحدة . والبيت فى المجمل ص 55 منسوبا للراعي ، وروايته فيه مطابقة لرواية المتخير . وهو أيضا فى المقاييس 198/1 وزهـــر الآداب 267/1 واللسان مادة بجح . وروايته فى المقاييس وزهر الآداب : فما . وفى زهر الآداب : ننجح . وفى المقاييس : نبجح (بفتح الباء) . وفى اللسان : من: عن وانظر ترجمة الراعي فى : الاغاني 168/20 والمؤتلف 122 والخزانـــة 502/1 وطبقات ابن سلام 117 والسمط 49 والشعر والشعراء 327/1 ونسب قريش والتبريزي 146/1 ورغبة الآمل 146/1 ثم 144/3 ثم 139/6 وحماسته ابن الشجري 129 — 188 — 191 والنقائـــض فى مواضـــع متفرقة و الاعلام 340/4 .

بـــاب الكآبة والحزن والوجوم *

يقال : رأيته واجما ، وقد وجم يجم، ورأيته يخطط فى الارض، ورأيته يعد الحصى . قـــال

ظللت ردائى فوق رأسى قاعدا   أعد الحصى ما تنقضى عبراتى (195)

وقـــال النابغة :

يخططن بالعيدان فى كل مقعد   ويخبأن رمان الثدى النواهد (196)

وفى شعر معقل الهذلى (197) :   منكسة تخطط فى التراب
ويقال : لاعه الحزن . قال متمم (198) :

فقلت لها طول الاسى اذ سألتنـــى   ولوعة حزن يترك الوجه أسفعــا

ويقال : شفه (199) ، ولعجه (200) ، ووقـــذه (201) ، وحمـــز صدره (202) ، وملا ذرعه .

بـــاب السخــــاء * *

---

195) البيت بنصه لامرىء القيس فى ديوانه ص 73 طبعة حسن السندوبـــي ــ القاهرة وهو بنصه أيضا فى الصفحة 78 من الديوان ــ طبعة دار المعارف بمصر ــ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . ورواية السكري : « ما تنجلي عبراتي » ، انظر ص 396 من طبعة دار المعارف . وفى الاصل : رداءى .

* راجع باب الحزن فى تهذيب الالفاظ ص 619 وباب الحزن والامتعاض فى الالفاظ الكتابية ص 149 .

196) البيت بنصه للنابغة الذبياني فى ديوانه ص 169 ــ تحقيق الدكتور شكري فيصل .

197) هو معقل بن خويلد بن وائلة . وانظر شعره وترجمته فى ديوان الهذليـــين 66/3 ــ 72 .

198) هو متمم بن نويره اليربوعي ، والبيت فى المفضلية 67 ، انظر المفضليـــات ــ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ــ الطبعة الرابعة ص 268 . وفيها . يترك : تترك . والبيت أيضا فى جمهرة أشعار العرب ص 749 تحقيق على محمد البجاوي . وهو أيضا فى كتاب ــ مالك ومتمم ابنا نويره اليربوعي ــ لابتسام مرهون الصفار ص 114 . وقد سبقت ترجمته .

199) شفه المرض أو الهم : أوهنه .

200) لعج الحزن فؤاده : استحر فى قلبه . واللفح : كل محرق . الم . الضـــرب . الحرقــــة .

201) وقذه : صرعه ، أو ضربه شديدا حتى أشرف على الموت .

** راجع باب السخاء فى تهذيب الالفاظ ص 201 وباب السخاء فى الالفـــاظ الكتابية ص 94 وباب النوال والصلة ص 44 .

202) حمز صدره : أي قبضه وغمه .

ويقولـــــون :

هو صبير (203 ينضح السمى (204) ، ويعلو (205) سوالف المجد

ويقولون : لا يطوى على البخل نفسه . وفلان يتخرق فى الجود . وقد لبس المجد أحسن ملبس . وينشدون :

وأبو اليتامى ينبتون ببابــــه   نبت الفراخ بكالىء معشـــاب (206)

وانه لندى البنان ، سبط الكف ، طويل اليد ؟ ومن كلامهم : يـــداه غمامة ، ومن بنانه يجرى الماء فى العود . وانه لغيث ، ونوء من الانواء . قال زهيـــر (207) :

وأبيض فياض (208) يداه غمامة   على معتفيه ما تغب نوافلــه (209)

ويقولون : كفه خلف من المطر . قال جرير :

انا لنرجو اذا ما الغيث أخلفنـــا   من الخليفة ما نرجو من المطر (210)

---

203) الصبير : السحاب الابيض
204) السمي : جمع سماء وهو المطـــــر .
205) فى الاصل : (ويعلوا) بزيادة الف .
206) البيت فى (نظام الغريب) ص 197 من غير عزو وروايته فيه :

وأبو اليتامى ينبتون ببابــــه   نبت الفراخ بمكلىء معشاب

ومكان مكلىء معشاب : اذا تكاثر فيه النبت .
وقبله فى نظام الغريب بيت هو :

فكه الى جنب الخوان اذا غدت   نكباء تقلع ثابت الاطناب

207) البيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى المزني يمدح حصن بن حذيفة الفزاري. راجع شرح ديوان زهير – صنعة ثعلب ص 139 . والبيت فى عيون الاخبار 341/1 وفى المسائل والاجوبة لابن السيد البطليوسي ص 144 وفى البديع لأسامة منقذ ص 122 .
208) فى الديوان : وابيض فيـــاض .
وانظر ترجمة زهير (ت 13 ق هـ) فى : طبقات الجمحي 52 والشعـــر والشعراء 76/1 والاغاني 146/9 والخزانة 375/1 والأعلام 87/3 وشرح شواهد المغني 48 ومعاهد التنصيص 327/1 وجمهرة الانساب 25 و 47 وصحيح الاخبار 7/1 .
209) نوافله : ورواية الاصمعي : فواضله .
210) البيت بنصه فى شرح ديوان جرير ص 274 وهو من قصيدة فيها عمر بن عبد العزيز (رض) .
وكلمة (لنرجو) و (نرجو) :كتبتا فى الاصل بالف زائدة .

وانه لسمح ، ند ، موطأ الأكناف . فياح نفاح . فضفاض الرداء ، رحب المجم (211) ، طويل الساعدين ، واسع جيب الكم . قال : وهو يريد ما اشتمل عليه الجيب ، يعنى نفسه ؟ وذلك كقولهم : طاهر الثوب ، طاهر الرداء . وفى الذم : هو دسم الثوب (212) . ويقال : رجل ذو فجر ، اذا كان يتفجر بالمعروف . قال الشاعر :

فجع أضيافى جميل بن معمر بذى فجر تأوى اليه الارامل (213)

وان فى كفه لمطلبا الغنى . قال (214) :

ففى كفه للغنى مطلب ولا يصنعون الذى يصنع
يريد الملوك(215)مدى جعفر وللسرب فى صدره موضع
وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع
وليس بأوسعهم فى الغنى ولكن معروفه أوسع

وهذا كقوله :

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذراعا(216)

---

211) المجم : الصدر .
212) انظر اللسان : مادة (دسم) .
213) البيت لأبي خراش الهذلي ، انظر : الاشتقاق 130 وروايته فيه : « فجع اصحابي » . وجميل بن معمر من بني جمح وكان من أنم قريش لا يكتم شيئا . والبيت من قصيدة يرثي فيها أبو خراش ، زهير بن العجوة . وكان قتله جميل ابن معمر يوم حنين . والبيت أيضا فى ديوان الهذليين 148/2 وروايته فيه كرواية — المتخير — . والفجر : المعروف والجود وانظر ترجمة أبي خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة وهو صحابي نهشته حية فمات فى زمن عمر ابن الخطاب (ت نحو 15 هـ) فى : الاغاني 38/21 — 48 والاصابة 464/1 وشرح الشواهد 144 وخزانة البغدادي 213/1 والشعر والشعراء 554 والسمط 216 وديوان الهذليين 2)116 والاعلام 373/2 .
214) الابيات الاربعة لاشجع بن عمرو السلمي (ت نحو 195 هـ) . انظرها فى : الاغاني (الثقافة) 155/18 والاوراق قسم أخبار الشعراء ص 83 والبصائر والذخائر 2 قسم 2 ص 762 ومخطوطة الأوائل للعسكري ص 14 والخزانة 143/1 والشعر والشعراء 760 وتهذيب ابن عساكر 61/3 ومعاهد التنصيص 62/4 . والاول فى بهجة المجالس ص 465 . مع اختلاف فى الروايات وانظر ترجمة أشجع السلمي فى : الاغاني 30/17 وتهذيب ابن عساكر 59/3 ومعاهد التنصيص 62/4 والتبريزي 169/2 وتاريخ بغداد 45/7 والشعر والشعراء 759 وخزانة البغدادي 143/1 والموشح 295 والاعلام 332/1 .
215) فى الاصل : مدا
216) البيت متدافع ، نسب لأبي زياد الاعرابي الكلابي فى شرح الحماسة للمرزوقي ص 1592 . وروايته فيه مماثلةلرواية المتخير . والبيت فى خزانة الادب =

ويقولون : هو متصل دفقات الخير ، أريحى ، وهو يبارى الريح . وفلان خصيب ، موطأ الاكناف . ومما يشبه الجواد به أن يقال : بحر ، وربيع مربع ،وخال : وهو الغيم البارق ، وخضرم : وهو البئر الكثيرة الماء. ويقال انه لكريم المعتصر ، هش المكسر . وذكر لحاجب بن زراره (217) أن عوف بن القعقاع (218) على (219) ان ينافر خالد بن مالك (220) فقال : « والله ما عوف بهش فيكسر ولا برطب فيعتصر »(221) وفى هذه المنافرة قال خالد :

« أطعمت حولا من أكل ، وأعطيت يوما من سأل » (222) .

= 119/3 منسوب لأبي زياد الكلابي وروايته مماثلة لرواية المتخير . وقبله :

له نار تشب على يفاع ... اذا النيران البست القناعا

كما نسبه السعد فى المطول وصاحب المعاهد فى شواهد التلخيص الى أبي زياد الاعرابي الكلابي .

وجاء فى أوراق الصولي — قسم أخبار الشعراء ص 83 ما خلاصته : ان البيت لموسى شهوات مولى بني سهم قاله لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وروايته فيه : ولم يك « أوسع » الفتيان مالا . وقد نقل عنه البغدادي هذا الكلام واثبته فى خزانته 144/1 .

والبيتان فى مخطوطة الاوائل للعسكري ص 14 من غير عزو وروايتهما :

له نار تشب بكل ريح ... اذا النيران جللت القناعا

وما ان كان اكثرهم سواما ... ولكن كان أرحبهم ذراعا

والبيت فى شروح سقط الزند ص 107 من غير عزو وروايته : أرحبهم : اطولهم . ورواية البيت فى البيان والتبيين 145/3 من غير عزو

وما ان كان أكثرهم سواما ... ولكن كان أطولهم ذراعا

وفى الحيوان 135/5 من غير عزو ، واورد الروايتين .

217) حاجب بن زرارة : من زعماء تميم يوم جبلة ، ادرك الاسلام فاسلم . وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به ، وبه ضرب المثل . انظر ترجمته فى الاصابة 1355 .

218) هو عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي . وقد فخر القعقاع بابنه عوف اذ قال : « والله لما أرى من شمائل الجن فى عوف أكثرمما أرى فيه من شمائل الانس » . انظر الحيوان 236/6 .

219) هكذا فى الاصلين ، وأرجح ان كلمة قد سقطت من الناسخ وهي بمعنى : عزم أو نحوها ، فاختلت العبارة .

220) هو خالد بن مالك الدارمي التميمي . انظر ترجمته فى الاصابة 272/1 .

221) جاء فى البيان والتبيين 88/3 ما نصه : وقال حاجب بن زرارة : « والله ما القعقاع برطب فيعصر ولا يابس فيكسر » .

222) هكذا فى الاصلين ، والذي فى الاصابة 411/1 رقم 2194 ، ان القعقاع بن معبد بن زرارة هو الذي نافر خالد بن مالك . وسبب هذه المنافرة : « ان حاجب بن زرارة كان جالسا مرة وابله تورد عليه فأقبل خالد بن مالك النهشلي على فرس وفى يده رمح فقال : يا حاجب، والله لترقصن أو لاطعننك فقال : تنح عني أيها السفيه . فأبى فبلغ ذلك شيبان بن علقمة بن زرارة ، فقال : ايتهكم خالد بعمي ، والله لأنافرنه . فكلمت بنو تميم حاجبا ففهاه . فتنافر القعقاع بن معبد وخالد بن مالك الى ربيعة بن حذار الأسدي » .

والذي فى الاصابة من وقوع المنافرة بين القعقاع بن معبد وخالد بن مالك ، يوافق ما جاء فى البيان والتبيين 88/3 .

قال الشاعر :

ألم يك رطبا يعصر القــوم مــاءه　　وما عوده للكاسرين بيابس (223)

وقال الاعشى (224) :

وجروا على ما عودوا　　ولكل عيدان عصــاره (225)

وقال الاخــــر :

لو مج عود على قوم عصارتـــــه　　لمج عودك فينا المسك والبانا (226)

وقال هشام بن حسان (227 : لا يبعد الله يزيد بن المهلب (228) ، ان كانت السفن لتجرى فى جوده. وفلان عد من الاعداد. والعد : الماء الدائم الذى لا ينقطع . ومن ألفاظ الشعراء : ينعش المولى ويحتمل الجلى . وفـــــلان

---

223) البيت لرجل من محارب يرثي ابنه ، انظر البيان والتبيين 88/3 .

224) هو ميمون بن قيس (ت 7 هـ / ، انظر ترجمته فى : الشعر والشعراء 178/1 والاغاني (الساسي) 74/8 ومعجم المرزباني 325 والمؤتلف 12 والخزانة 83/1 وشرح شواهد المغني 85 ومعاهد التنصيص 196/1 وآداب اللغة 109/1 ورغبة الآمل 70/4 وصحيح الاخبار 12/1 و 244 وجمهرة اشعار العرب 29 و 56 وشعراء النصرانية 357/1 والاعلام 300/8 وطبقـــات الجمحي فى مواضع متفرقة وعده فى الطبقة الاولى .

225) هذا انشاد مداخل ، ورواية ديوان الاعشى الكبير — شرح وتعليق الدكتور م محمد حسين — القاهرة ص 161 :

فجروا على ما عـــــودوا　　ولكـــل عـــادات أمـــاره
والعود يعصـــر مـــــاؤه　　ولكل عيـــدان عصـــاره

والبيت فى اللسان 315/4 وروايته مماثلة لرواية المتخير . وهو فى حماسة البحتري (ص 219 — ط 2 — تحقيق لويس شيخو — بيـــروت 1967) مماثلا لرواية المتخير . وروايته فى المقاييس 342/4 والمخصـــص 215/10 والاشتقاق 269 مماثلة لرواية الديوان .

226) البيت لحماد عجرد الكوفي ، قاله فى محمد بن أبي العباس السفاح ، راجع الشعر والشعراء 665 والبيان والتبيين 89/3 والاغاني (دار الثقافــــة 358/14 . وانظر ترجمة حماد عجرد فى : الشعر والشعراء 663 والاغاني (الثقافة) 304/14 ووفيات الاعيان 165/1 والمؤتلف 157 وطبقات ابن المعتز 97 وتاريخ بغداد 184/8 ومعجم الادباء 249/10 ولسان الميـــزان 349/2 والاعلام 302/2 .

227) هو هشام بن حسان الازدي ، أبو عبد الله ، الفردوسي (ت 147 هـ . انظر ترجمته فى الاعلام 81/9 وتهذيب التهذيب 34/11 والتاج 214/4 وتذكرة الحفاظ 154/1 .

228) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الازدي (ت 102 هـ) . انظر ترجمتـــه فى الاعلام 246/9 ووفيات الاعيان 264/2 وخزانة البغدادي 105/1 والتنبيه والاشراف 277 ورغبة الآمل 189/4 ومعجم ما استعجم 950 واليعقوبي 52/3 وابن خلدون 64/3 و 69 و 76 وابن الاثير 29/5 والطبري 151/8 وهبة الايام للبديعي 253 — 267 .

يستعذب نغمات السائلين . ومن ألفاظهم : يبسط (229) كفه اذا شنجت كف البخيل . قال ابن السكيت (230) ، ويقال : انه لذو قحم عظام ، أي يتقحم فى الامور العظام ، وهو واسع الذرع ، رحب السرب (231) ، ذلول بالمعروف . الفراء (232) : انه لذو طائلة على قومـه ، للمفضـل المتطول . قال الغنوى (233) : ما أنول فلانا أى ما أكثر نائله .

بـــاب البخـــل (234)

يقال : فلان جعد اليدين ، جعد البنان ، يابس الكف . وانه « لا يندى الرضفة » (235) ، وليس يبض (236) صفاه ، و « لا يبـــض (237)

---

(229) الطاء مطموسة فى الاصل .
(230) العبارة فى تهذيب الالفاظ ص 203 .
(231) جاء فى المقاييس 156/3 : واسع السرب ، أي الصدر ، قالوا : ويراد بـه انه بطيء الغضب وانظر تهذيب الالفاظ 203 .
(232) هو ابو زكريا يحيى بن زياد الكوفي (ت 207 هـ / . انظر ترجمته فى : ارشاد الاريب 276/7 ووفيات الاعيان 228/2 وفهرست ابن النديم ص 66 وغاية النهاية 371/2 ونزهة الالباء 126 ومراتب النحويين ص 86 ومفتاح السعادة 144/1 والذريعة 39/1 وتهذيب التهذيب 212/11 وتاريخ بغداد 149/14 والاعلام 178/9 . وألف عنه الدكتور أحمد مكي الانصاري كتابه : « أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة .
(233) الغنوي هذا لم يذكر اسمه . وبالرجوع الى الالفاظ لابن السكيت وجدنا فى باب السخاء ص 125 مانصه : « قال كعب بن سعد (الغنوي) :

ومن لا ينل حتى يسد خلاله   يجد شهوات النفس غير قليل

(قال) وان فلانا ليتنول بالخير ، وما انول فلانا اي ما اكثر نائله » .
ثم بالرجوع الى ـــ كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ ـــ وجدنا فى هامش الصفحة 204 ما يشير الى ان المخطوطة الجزائرية المحفوظة فى مكتبـة باريس قد ذكرت فى متن ابن السكيت ما نصه : « قال الغنوي : وما أنـول فلانا أي ما أكثر نائله » . وبهذا يكون نص متخير الالفاظ موافقا لنص ابـن السكيت ، كما تتكشف هوية الغنوي المذكور والله أعلم .
وكعب بن سعد الغنوي شاعر جاهلي (ت نحو 10 ق هـ) . انظر ترجمته فى الاعلام 82/6 والتيجان 26 والحيوان ـــ طبعة الحلبي ـــ 56/3 ومجالس ثعلب 140 والجمحي 169 و 176 وسمط اللآلي 771 وخزانة البغدادي 621/3 ومختارات ابن الشجري 25 والمرزباني 341 وشعراء النصرانية وجمهرة أشعار العرب 133 وشرح شواهد المغني 236 ومعجم ما استعجم للبكري 877 ورغبة الآمل 101/6 وكشف الظنون 808 .
(234) راجع فى تهذيب الالفاظ باب الشح 69 وفى الالفاظ الكتابية باب البخل 96 .
(235) رواية المثل فى جمهرة الامثال : « ماينديي الرضفة » 276/2 . وفى الميدانـي 275/2 « ما عنده ما يندي الرضفة » وهو فى الاساس مادة (رضف) .
(236) يبض : ينشغ منه الماء .
(237) رواية المثل فى جمهرة الامثال 276/2 : « ما يبض حجره » ، وانظر المثل فى: المستقصي ص 305 واللسان مادة (بضض) والميداني 229/2 والالفـاظ الكتابية 96 ومعنى المثل : ما يخرج منه خيـــر .

حجره » ، ولا تندى صفاه ، وهو كدية (238)لا تحفر ، وهو مجـدوف البنان (239) . قال بعض العلماء : ما يندى الرضفة ، هو أن يعمد الـى كرش فيملا من الوذر ثم تحمى الحجارة فتلقى فيها حتى تنضح ما فى الكرش وهى المرضوفة (240) . قال الكميت (241) :

ومرضوفة لم تون فى الطبخ طاهيا عجلت الى محورها حين غرغرا

فمعنى الكلام : انه ليس عنده من الخير ما يندى هذه الحجـــارة . ويقال : هو جماد برم ، البرم : الذى لا يأخذ النصيب من الجزور مـــع القوم . وزعموا ان امرأة نظرت الى زوجها وهو يأكل بضعتين قد قـــرن بينهما فقالت: «أبرما قرونا» (242). ويقال للبخيل : هو زرم بكى. والبكىء: من بكؤت الشاة اذا انقطع لبنها . وهو مكد ، صلود ، أى يابس . قال:(243) ومطير اليدين للحمد والمجد اذا ضن كل جبس صلود ، وأصلد الرجل : بخل . وقال قطرب ، ويقولون فى مثل لهم : « فى الحجر أمت لا فيه » (244) الامت : اللين . أى : فى الحجر مغمز ومدخل لا فى هذا الرجل . وبفـــلان

---

238) الكدية : الارض الصلبة الغليظـــة .

239) أي قصير البنان .

240) ورد فى تهذيب الالفاظ ص 75 : « الاصمعى : ما يندي الرضفة ، اي مـــا يخرج منه من البلل بقدر ما يبل الرضفة وهو حجر يحمى » .
وقد اثبته ابن سيده فى المخصص 13/3 نصا . والوذر : قطع اللحم مفردها : وذره وكذلك البضعة .

241) هو الكميت بن زيد الاسدي (ت 126 هـ) والبيت فى الجزء الاول من ديوانه ص 199 — تحقيق داود سلوم . وهو أيضا فى المعاني الكبيـــر 367/1 ومقاييس اللغة 401/2 والصحاح 640/2 واللسان 220/4 والقامـــوس المحيط 325/2 والتاج164/3. وانظر ترجمة الكميت فى: البيان والتبيين22/1 والحيوان 55/5 والشعر والشعراء 485/2 والاغاني (بولاق) 113/15 (والساسي / 108/15 وجمهرة أشعار العرب 187 والموشح 302 وشرح شواهد المغني 13 وخزانة الادب 69/1 و 86 وديوان الاخطل 26 وبروكلمان 242/1 والمؤتلف والمختلف 257 وطبقات الشعـــراء 163 ، 168 — 169 والمكاثرة للطيالسي 33 واللآلي 12/11 والمعاهد 93/3 — 107 والعيني 534/1 و 429/2 وامالي الزجاجي 137 .

242) يضرب مثلا فى البخيل الشره الى ما هو فوق حقه ، انظر المثل فى : جمهـــرة الامثال 220/2 والميداني 135/2 والمستقصي 119 واللسان مادة (برم) وعيون الاخبار 203/3 .

243) ما بعدها بيت مدور ، متصل الصدر بالعجز .

244) لم أجده فيما رجعت اليه من كتب الامثال ، وقريب منه قولهم : « ما فى الحجر مبغى ولا عند فلان » . يضرب مثلا عند توكيد اللؤم وقلة الخير ، ومبغـــى بمعنى مطلب . انظر جمهرة الامثال 251/2 والميداني 287/2 رقم المثـــل 3920 . وورد فى اللسان 309/2 مادة (أمت) ما نصه : قال سيبويـــه ، وقالوا : أمت فى الحجر لا فيك ، ومعناه أبقاك الله بعد فناء الحجارة » . وهو بعيد عن معنى المثل المذكور فى المتخيـــر .

مساك ، أي بخل . وهو حصور شحيح (245) . ومن ألفاظ الشعــراء : خلجات البخل . قال أبو دهبل (246) :

ولو كان ما تعطى رياء تشبثــت ... به خلجات البخل يجذبنه جذبــا
ولكنما تبغى به اللــه وحــــده ... لعمرى لقد أربحت فى البيعة الكسبا
فنعم ابن عم القوم فى ذات ماله ... اذا كان بعض القوم فى ماله كلبا (247)

ففى الابيات : خلجات البخل ، وذات ماله . ويقولون : « لئيــم راضع » (248) والانوح : الذى يزحر اذا سئل . والازوح : المتقبــض . وفلان لئيم أعقد (249) ، زمر المروءة (250) . وعطية جذماء . قال :

---

245) انظر الالفاظ الكتابية ص 96 .
246) هو وهب بن زمعه الجمحي (ت 63 هـ) ، انظر ترجمته فى: الشعر والشعراء 512/2 والمؤتلف 168 والاغاني 114/7 — 145 والموشح 298 وامالــي المرتضى 1/ 79 والعيني 141/1 وسمط اللآلي 88/3 ومواضع متفرقة من الحيوان ج 6 و 7 ودائرة معارف البستاني 299/4 . وقد نشر المستشرق فريتز كرنكو ديوانه فى مجلة الجمعية الاسيوية الملكية — لندن — عــدد اكتوبر سنة 1910 من ص 1017 — 1077 ، تحت عنوان « شعر أبي دهبل الجمحي واخباره » عن نسخة خطية قديمة مؤرخة فى 484 هـ مضيفا اليها ما عثر عليه من شعره فى بعض المراجع .
247) الابيات لأبي دهبل فى مدح ابن الازرق ، وروايتها فى (شعر ابي دهبــل الجمحي واخباره) ص 1058 :

ما كنت الا رحمة الله أرسلــت ... لهلكى قريش لا بخيلا ولا خبــا
فلو كان ما تعطي رئــاء تنازعــت ... به خلجات البخل تجذبه جــذبــا
ولكنها تبغــي به اللــه وحـــده ... لعمري لقد اربحت فى السعة الكسبا

والبيتان الاول والثاني لابي دهبل فى اشباه ونظائر الخالدين 225/2 ورواية الاول فيه :

فلو كنت ما تعطي رئاء تنازعت ... به خلجات البخل يجذبنه جذبــا

والبيان الاول والثاني لحاتم الطائي فى ديوانه — طبعة دار الكتاب العربي ص 28 وروايتها فيه :

فلو كان ما يعطي رياء لأمسكت ... به جنبات اللوم يجذبنــه جذبــا
ولكنها يبغي به الله وحــــده ... فاعط ، فقد اربحت فى البيعة الكسبا

248) الراضع الذي رضع اللؤم من ثدي أمه ، يريد انه ولد فى اللؤم . والذي عليه اكثر أهل اللغة ان الراضع هو الذي يرضع من الناقة والشاة من خلفها ولا يحلب فى اناء للئلا يسمع الصوت فتطلبه الضيفان .
انظر المثل فى الفاخر ص 42 وتهذيب الالفاظ 75 واللسان مادة (رضع) .
249) اي ليس بسهل الخلق .
250) اي صغير المروءة . واصل الزمر : قلة الصوف وقلة الريش .

ومـــن العطيـــة مـــا تـــــرى جذماء ليس لها بـــذاره (251)
حجـــــر تقلبـــه وهــــــل تعطى علـى المـدح الحجـارة

ومن ألفاظ الشعراء : لا يروم الضيف ناره (252) .

بـــاب الشـــجاعـــة (253)

يقال : هو شجاع بهمة . قال أبو زيد : لانه بهيم لا موضع فيه للجبن ؟ وبطل ، لانه يبطل الاقران ، وصمة ، لانه يصمم ولا ينثنى . وأشوس ، يعرف الغضب فى عينيه وحاجبيه من تشاوسه . وأصعر ، قد أمال عنقــه غضبا . وكمى ، والبئيس ، وهو الذى اذا ثبت لم يبرح . وأيهم ، وهو مشبه بالسيل ، وحمس ، وليث ، وعضب ، ومقدام بئيس ، مغوار ، باســل ، مشيح ، أحوس ، أحمس ، محرب ، مشيع ، لزاز حــــرب . وقـــال الحجاج (254) ، وذكر المختار (255) فقال : « لله دره ، أى رجل دنــيا ، ومسعر حرب ، ومقارع أعداء كان » . ومن ألفاظ الشعراء : هو بـــرود المضجع ، تقيل على عدوه . « عنيف على قرنه محطم ، يشذب بالسيــف

---

(251) البيتان لأبي دهبل الجمحي من قصيدته التي مدح فيها عمارة بن عمرو بن حزم عامل عبد الله بن الزبير على حضر موت ومعرضا بابن الازرق ، انظرهما فى « شعر أبي دهبل وأخباره » ص1071 من مجلة الجمعية الاسيوية الملكية سنة 1910 ــ عدد أكتوبر ــ وهما له فى الاغاني ــ طبعة الثقافة ــ 125/7 وفيها : بذاره : نزاره والبيت الاول فى تهذيب اللغة 428/14 من غير عزو .
والاول فقط فى مجالس ثعلب 499/2 من غير عزو .
والاول منهما فى اللسان 115/5 من غير عزو .
والثاني منهما فى رسائل الجاحظ 342/2 منسوبا لأبي دهبل .
وقد سقطت عبارة « حجر تقلبه » من الناسخ فأثبتها فى الهامش .

(252) أقحم الناسخ عبارة : « ومن الفاظ الشعراء : لا يروم الضيف ناره » بين بيتي أبي دهبل ، وحقها التأخير .

(253) راجع باب الشجاعة من تهذيب الالفاظ ص 168 وباب الشجاعة فى الالفاظ الكتابية 62 .

(254) هو الحجاج بن يوسف الثقفي (40 ــ 95 هـ / انظر ترجمته فى : وفيـــات الاعيان 123/1 ومعجم البلدان 382/8 والمسعودي 103/2 وتهذيب ابن عساكر 48/4 وتهذيب التهذيب 210/2 وابن الاثير 222/4 والبدء والتاريخ 28/6 والاعلام 175/2 .

(255) المختار بن أبي عبيد بن مسعودالثقفي (67/1 هـ) انظر ترجمته فى : الاصابة رقم 8547 والفرق بين 31 ــ 37 وابن الاثير 82/4 والطبري 146/7 وانظر فهرس طبعة دار المعارف 409/10 والحور العين 182 وثمار القلوب 70 وفرق الشيعة 23 والمرزباني 408 والاخبار الطوال 242 والذريعة 348/1 ومقتل الحسين ص 98 لابى مخنف الازدي والاعلام 70/8 وسير اعلام النبلاء 353/3 وتاريخ الاسلام للذهبي 369/2 ، 372 ، 380 و 70/3 .

أقرانه » (256) .

بـــاب الجبــن (257)

هو جبان ، مجوف (258) ، منزوف ، قد نزف عقله جبنا ، ومنخوب نخب فؤاده ، أى طير ، ورعديد : يرتعد من الفرق . ويراعه ، شبه بالقصبة، وبعل ، هو الذى يبعل عند الحرب يدهش ، وكهام يرتد عن المواقعـــة ، ومعرد أى مول . قال :

ولا بكهام بزه عن عـــدوه اذا هو لاقى حاسرا أو مقنعا (259)

وقد أحجم ، وخام ، وكلل ، وجبأ . قال :

وهل أنا الا مثل سيقة العدى ان استقدمت نحر وان جبأت عقر (260)

وقد عتم فى الحرب ، وحمل فلان فأكذب ، وكذب . ورجل عقر ، اذا فجئه الروع فلم يقدر ان يتقدم أو يتأخر .

بـــاب العجلـــة والاعجـــال

تقول العرب : سرعان ذا ، ووشكان ذا . وجاء فلان على غشاش ،

---

256) قسيما بيتين للبريق عياض بن خويلد الهذلي ، من قصيدة له فى ديـــوان الهذليين 55/3 — 57 ونصها فى الديوان :

معي صاحب مثل نصل السنـــان عنيف على قرنـــه مغشـــم
يشذب بالسيـــف أقـــرانـــه اذا فر ذو اللمة الغيلـــم

ورواية البيت الاول فى بقية أشعار الهذليين : « محطم » مكان « معنشم » .

257) راجع باب الجبن وضعف القلب ص 176 : تهذيب الالفاظ ، وباب الجبان فى الالفاظ الكتابية ص 68 .

258) فى الاصل (قحوف) بالحاء المهملة وفتح الميم ، وهو تصحيف .

259) البيت لمتمم بن نويرة فى رثاء أخيه ، انظر كتاب (مالك ومتمم ابنا نويـــرة اليربوعي) ص 108 . ورواية الشطر الاول فى جمهرة أشعار العـــرب ص 746 — تحقيق علي محمد البجاوي : « ولابكهام ناكل عن عدوه » . والكهام : الكليل . والبز : السلاح ، والبيت فى اللسان مادة (بزز) من غير عزو . والبيت لمتمم فى المفضليات ص 266 وروايته : « ولا بكهام بزه » . والبيت لمتمم فى العقد الفريد 264/3 وروايته : « ولابكهام سيفه » . وقد سبقـــت ترجمة متمـــم .

260) البيت فى التاج مادة (ساق) لنصيب بن رباح . وهو فى ديوان نصيب بن رباح ص 92 . وفى حاشية الصحاح مادة (جبأ) 40/1 انه لنصيب بن أبي محجن. وهو فى المخصص 78/3 من غير عزو وهو فى اللسان مادة (جبأ) ومـــادة (سوق) من غير عزو أيضــــا .

أى على عجلة . ولقد أجهضته عن ذلك الامر ، أى أعجلته . وحفزته . ووجدته مستوفزا (261) ، ومتحفزا ، وعلى عدواء .

باب متخير ألفاظهم فى المسارع الى الشر

يقال : انه لتيحان (262) فى الامور ، أى معترض فيها . والشتيم الفاحش . ويقال للمتسرع اليك : « ان جفرك الى لمتهدم » (263) ، « وان حبلك الى لانشوطة » (264) ، وانك لترع الى (265) . ورجل معن متيح : يدخل فى كل شىء لا يعنيه (266) . الاصمعى (267) : ان فلانا لنعار فى الفتن ، اذا كان سعاء فيها . يقال ما وقعت فتنة الا نعر فيها . ونعر الدم ، اذا دفع ، ينعر . وهو عرق نعار . ويقال : انه لدعرة ، اذا كان فيه قادح وعيوب . ومن ألفاظ الشعراء : انه يجرى الينا غير ذى رسن . والتشذر : التسرع الى الامر ، وهو من : تشذرت الناقة ، اذا أبصرت رعيا فنشطت، وحركت رأسها مرحا . ومن أمثالهم فى الرجل يعجل الى الرجل بالسوء : « استقدمت رحالتك » (268) .

باب النشاط (269)

يقال : هو أشر ، فره . وقد أشر ، وعرص ، وهو من عرص البرق ، اذا كثر لمعانه . ويقال عرص اليهم ، اذا نزا من النشاط . وقد بطر ، ومرح. قال ابن السكيت(270)، قال أبو تمام الاسدى: «الخجل سوء احتمال الغنى،

---

261) المستوفز : القاعد قعودا منتصبا دون اطمئنان .
262) التيحان والتيحان والتياح بمعنى .
263) فى تهذيب الالفاظ 236 : « ان جفرك الي لهدم » . والجفر : البئر الواسعة لم تطو . وذكر فى الاساس مادة جفر 127/1 : ان جفرك الي لهار ، أي شرك الي متسرع . وفى الميداني 65/1 رقم المثل 325 : ان جرفك الى الهدم : قال: يضرب للرجل يسرع الى ما يكرهه .
264) انظر المثل فى الميداني 65/1 رقم المثل 326 وانظر (عقده بانشوطه) فى الفاخر 123 .
265) انظر تهذيب الالفاظ 236 وفيه : انه لترع اليه ، وقد ترعت اليه أي تسرعت
266) انظر تهذيب الالفاظ 237 والمخصص 71/3 .
267) انظر تهذيب الالفاظ 237 .
268) فى جمهرة الامثال 185/1 ورد : « استقدمت رحالته » . يقال للرجل يعجل الى صاحبه بالشتم وسوء القول ، والرحالة بمنزلة السرج ، واذا استقدمت رحالة الفارس فسد ركوبه ، فجعل ذلك مثلا لمن فسد قوله . وانظر المثل فى الميداني 123/2 والمستقصى 65 .
269) راجع باب البطر والنشاط فى تهذيب الالفاظ 504 وباب التكبر فى الالفاظ الكتابية 133 .
270) انظر القول فى تهذيب الالفاظ 505 واصلاح المنطق 318 والفاخر 121 واضداد ابن الانباري 152 .

والدقع سوء احتمال الفقر » . ويقال : قميص خجل ، أي فضفاض واسع (271) . قال زيد بن كثوة (272) : « دخلت على الحسن بن سهل (273) ، فكسانى قميصين خجلين » . وان فلانا لذو ميعة .

باب الرجل الراضى باليسير من الطعم

العرب تمدح بقلة الطعم ، وتذم الرغيب . قال أعشى باهلة (274) :

تكيفيه حزة فلذ ان ألم بها   من الشواء ويروى شربه الغمر

ويقال : هو قليل الطعم ، زهيد . وهو يقرم قرمان البهمة (275). وقد خلا على طعام كذا ، اذا لم يأكل غيره . ويقال أتانا بطعام فحططنا فيه ، أى أكثرنا . وخططنا ، أى عذرنا (276) .

---

(271) انظر تهذيب الالفاظ 505 ونوادر أبى مسحل 55/1 .

(272) هو زيد بن كثوة العنبري ، شاعر ورد ذكره فى معاجم اللغة مادة « كثو » وفى الحيوان 116/6 . وانظر مقالته هذه فى تهذيب الألفاظ 505 .

(273) وزير المأمون العباسي ووالد (بوران) زوجة المأمون (ت 236 هـ) وهو أخو الفضل بن سهل . وانظر ترجمته فى : وفيات الاعيان 141/1 وتاريخ بغداد 319/7 وابن الوردي 217/1 والاعلام 207/2 .

(274) هو عامر بن الحارث ، وقد ورد البيت فى كتاب « الصبح المنير فى شعر ابي بصير الاعشى والاعشين الآخرين » ص 268 مع اختلاف يسير فيه . (ويكفي) مكان (ويروي) وانظر ترجمة أعشى باهلة فى : خزانة الادب 90/1 وسمط اللآلي 75 والجمحي 169 والاعلام 16/4 . والآمدي والاقتضاب 304 وشواهد المغني 86 والمكاثرة 16 .والبيت فى الاضداد للانباري ص 421 وروايته فيه مطابقة لرواية المتخير . والبيت فى الاشتقاق لابن دريد ص 486 وروايته فيه :

تفنيه حزة فلذ ان الم بها   من الشواء ويروي شربه الغمر

وروايته فى نظام الغريب ص 56 : تكفيه فلذة كبد ، والبيت فى اصلاح المنطق ص 4 و 85 و 285 والمعاني الكبير 1109 وأضداد السجستاني 147 ومقاييس اللغة 394/4 و 450 وأمالي المرتضى 96/1 واللآلى 75 وشرح الحماسة للمرزوقي 402 والالفاظ لابن السكيت 607 والعمدة 144/2 وامالي القالي 16/1 وجمهرة الامثال 122/1 و 487 . وفى أضداد أبي الطيب اللغوي 554/2 : تكفيه فلذة لحم . وهو فى الصحاح 772/2 مادة (غمر) ، وفى اللسان 336/6 مادة (غمر) وفى شرح نهج البلاغة 850/2 و 509/4 ، وفى الكامل للمبرد 356/1 وفى نوادر أبي مسحل 146/1 وفى الاصمعيات 91 وفى جمهرة أشعار العرب 717 وفى الامتاع والمؤانسة 200/2 .

(275) انظر تهذيب الالفاظ 648 .

(276) جاء فى تهذيب الالفاظ 647 : « واتانا بطعام فحططنا فيه اي اكلنا ، قال ابو عبيدة : اي اكثرنا منه الاكل . وحططنا فيه أي عذرنا » . وقد عد الانباري فى أضداده ص 407 هذه الكلمة من الاضداد اذ قال : « اتانا فلان بطعام فحططنا فيه اذا عذرنا وأكلنا أكلا يسيرا . وأتانا طعام فحططنا فيه، اذا أكلنا اكلاكثيرا».

يقال : هو سرط ، اذا كان يلقم لقما جيدا . ويقال : قد سلخ اللقمة ، وبلعها ، وزردها ، وفى الامثال : « الاكل سلجان ، والقضاء ليان » (277). يقول : يأكل ما يأخذ من الدين ، فاذا صار الى القضاء لواه ، أى مطلـــه . والخضم : أكل الشىء الرطب . والقضم : أكل الشـــء اليابـــس (278) . ورجـــل بلع . ويقولون :

يلقم لقما ويفـــــــدى زاده
يرمى بأمثال القطا فؤاده (279)

وهو أكول جروز (280) ، ويقال : شد ما ملأت بطنك ، ودحسته . ويقال : أوجب فلان أكله ، أى جعله وجبة ، كل يوم مرة . ويقال : خـــلا فلان على اللبن ، وعلى اللحم ، اذا لم يأكل معه شيئا . وأخلى أيضا . قال أبو عبيدة : اجتحف (281) الثريد بأصابعه ، وقدم اليه طعام فتحسفه ، اذا لم يبق منه شيئا . ويقال : هلم نتضح ، أى نتغدى . وحسوت الشىء . وفى الامثال : « أحس وذق » (282) ، « ونوم كحسو الطير » (283) ويقولون

---

277) اللبان : المطل ، والسلجان : سرعة الابتلاع . ويقال أيضا : « الأخذ سلجان والقضاء ليان » راجع جمهرة الامثال 171/1 والمستقصى 298/1 وشرح ديوان زهير بن أبى سلمى ص 181 ومجمع الامثال 41/1 رقم المثل 156 وفى هذا المعنى قولهم : « ان اكله لسلجان ، وان قضاءه لليان ، وان عـــدوه لرضمان » ورضمان معناه بطىء . راجع مجمع الامثال 67/1 رقم المثل339 وانظر اللسان (سلج) وتهذيب الالفاظ 649 .

278) ورد فى مجمع الامثال للميداني 307/2 ما نصه : الخضم : الاكل بجميع الفم، والقضم : الأكل باطراف الاسنان .

279) ورد الرجز فى مجالس ثعلب 461/2 من غير عزو . وفى اللسان 9/20 أنشده ابن الاعرابي ومعناه : يبقى زاده ويأكل من مال غيره . وفى الميداني 417/2 اختلط شطر الرجز بمثل يليه فوجب التنبيه . قال الميداني معناه : يأكل من مال غيره ويحتفظ بماله .

280) الجروز : الأكول الذي لا يترك على المائدة شيئا .

281) قال المصنف فى المقاييس 427/1 : الجيم والحاء والفاء أصل واحد قياسه الذهاب بالشيء مستوعبا . يقال : سيل حجاف اذا جرف كل شيء وذهب به. ويقال اجحف بالشيء اذا ذهب به . وفى المنجد ص 77 : اجتحفه : استلبه . استأصله وأهلكه . اجتحف ماء البئر : نزحه ونزفه .

282) يضرب مثلا للشماتة بالجاني ، ومعناه انك قد جنيت الشر على نفسك فالق ما فيه البلية . انظر المثل فى جمهرة الامثال 124/1 ومجمع الامثال 207/1.

283) جاء فى المقاييس 58/2 . يقولون : « نوم كحسو الطائر » اي قليـــل . وفى أساس البلاغة 174/1 : « ويوم ، ونوم كحسو الطائر » . وجاء فى اللسان 192/18 : « ويوم كحسو الطير اي قصير . والعرب تقول نمت نومة كحسو الطير اذا نام نوما قليلا » .

فى المثل أيضا : « لمثلها كنت أحسيك الحسا » (284) ويقولون : « آكل من حوت » (285) « وأروى من حوت » (286) . ورجل سريع الاكل ، سريع الاحارة (287) . ويقولون : « أراك بشر ما أحار مشفر » (288) . يضرب للسمين . أى من غذى بغذاء استبان ذلك عليه . ورجل فيه : أكول . ويقولون : ما زلنا فى خضد ، وخضم ، وقضم . الخضد : أكل القثا وشبهه. والخضم : للفاكهة . والقضم : لليابس .

بـــاب الجـــوع (289)

يقال : رجل جائع ، وغرثان . وفى المثل : « غرثان فاربكوا له » (290) وهو طعام يخلط له . وأصل هذا ان رجلا بشر بغلام فقال : ما أصنع به ؟ آكله أم أشربه ؟ فعلمت امرأته انه جائع ، فقالت : غرثان فاربكوا له ، فلما شبع ، قال : « كيف الطلا وأمه ؟ ؟ » (291) يعنى الصبى وأمه . ورجل ساغب ، وسغبان ، والمسغبة : المجاعة ورجل ضرم . وقد ضرم ضرما . والمسحوت : الجائع . والمسعور (292) : الذى به سعار . ورجل وحش ،

---

(284) يراد به : لمثل هذا الامر كنت أوثرك بما اوثرك به . وورد المثل فى فصل المقال 219 والمستقصى 292 وشروح سقط الزند 640/2 والمقاييس 58/2 وروايته : « لمثل ذا كنت احسيك الحسا » . وهو كذلك فى جمهرة الامثال 185/2 . وروايته فى أساس البلاغة 175/1 : « لمثلها كنت أحسيك الحسا».

(285) لبلعه الاشياء من غير مضغ . انظر المثل فى جمهرة الامثال 200/1 والمستقصى 6/1 والميداني 86/1 رقم المثل 411 .

(286) انظر المثل فى جمهرة الامثال 201/1 و 499 و 31/2 والميداني 315/1

(287) اي سريع اللقم .

(288) يضرب مثلا للامر يدل ظاهره على باطنه ، انظر جمهرة الامثال 77/1 وفصل المقال 245 والميداني 290/1 والمستقصى 58 واللسان مادة (شفر) .

(289) راجع باب الجوع فى تهذيب الالفاظ 632 وفى الالفاظ الكتابية راجع باب الجوع 78 وباب ترادف الجوعان ص 292 .

(290) يضرب مثلا للرجل تكلمه وله شأن يشغله عنك . انظر جمهرة الامثال 82/2 والميداني 56/2 والمستقصي 248 . واللسان والاساس مادة (ربك) . ويروي المثل : غرثان فابكلوا له » . انظر الاشتقاق لابن دريد ص 429 و 534 . وبكلت الشيء أبكله بكلا ، اذا خلطته ، نحو الأقط بالسمن وغيره . وورد المثل بصيغة أخرى فى كتاب الابدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي ص 474 ونصه : « وحدثني المازني قال ، قال الكسائي : ولدت اعرابية وزوجها غائب ، فلما قدم قالوا له : ليهنك الفارس ! فقال : والله ما أدري : آكله أم اشربه ؟ فقيل ذلك لامرأته فقالت : جائع فاربكوا له » .
وزوج الاعرابية الغائب هو ابن لسان الحمرة . وهذه المثل شبيه بالمثل القائل : « غضبان لم تؤدم له البكيله » . والربكية والبكيله واللبيكة شيء واحد . انظر الميداني 60/2 رقم 2678 .

(291) المثل فى الميداني 164/2 رقم المثل 3179 : قال الاصمعي : يضرب لمن قد ذهب هيمه وخلا لشأنه .

(292) السعار : شدة الجــوع .

وقد أوحش ، وهو من قوم أوحاش ، أى جياع . ويقال : بتنا الوحــش . وبتنا القواء ، اذا لم يكن عندهم طعام . وقد أقوى القوم ، وارملوا ، اذا نفذ زادهم . والمخمصة : المجاعة . والطوى : ضمر البطن من الجوع . ورجل طيان ، وبه سعر ، أى شهوة وجوع .

بــاب حسن المواتــاة والذل (293)

يقال : هو ذلول بين الذل . وهو بعير قيد ، اذا كان ذلولا ينساق . يقال: اجعل فى أول قطارك بعيرا قيدا تتبعه الابل . وبعير مديث ، اذا ذلل بعــض التذليل ولم يستحكم . ودیث فلان من صولة فلان ، اذا لين منها . وهو بعير مصحب ، منقاد . وجاءوا على صعب وذلول . قال أبو عمرو : وركبوا ذل الطريق ، وهو ما قد وطىء منه . ويقال : «أمور جارية على اذلالها» (294) أو على مجاريها .

بــاب الغضــــب (295)

يقال : غضب غضبا ، وعبد عبدا(296)، واستأرب عليه غضبه(297)، وحمز صدره ، ووغر (298) . وقد « ثار ثائره » (299) ، وهــاج هائجه (300) . وبين القوم مئرة ، ونائرة (301) . وقد تفاحش ما بينهم ، وتدابر . وقد انصدع ما بينهم . وفى صدره عليه ضب (302)، وغلة ، وغليل. وفلان يقد على فلان سحره (303) . وهو يحرق عليك الأرم (304) . ويقال للغضبان اذا غضب واحتد : هو ذو طيرة ، وذو سورة ، وذو بادرة . وقد

---

293) راجع باب الذل وهو ضد الصعوبة فى تهذيب الالفاظ 621 وراجع فى الالفاظ الكتابية باب الانقياد ص 30 .

294) من امثال الميداني 174/1 : اجر الامور على أذلالها . اي على وجوهها التي تصلح وتسهل وتتيسر ، ويقال : جاء به على اذلاله ، اي على وجهه ، ويقال: دعه على اذلاله : اى على حاله .

295) راجع فى تهذيب الالفاظ باب الغضب والحدة والعداوة ص 78 ، وفى الالفاظ الكتابية باب الغيظ ص 19 وباب اظهار العداوة ص 48 .

296) راجع تهذيب الالفاظ 85 .

297) راجع نوادر ابي مسحل 103/1 .

298) وغر صدره على فلان : توقد عليه من الغيظ

299) اي هاج ما كان من عادته أن يهيج منه . انظر المثل فى الميداني 154/1 رقم المثل 785 .

300) راجع تهذيب الالفاظ 82 .

301) راجع تهذيب الالفاظ 87 .

302) الضب : الحقد الخفي .

303) السحر : الرئــــة .

304) راجع تهذيب الالفاظ 81 . والارم : الاسنان .

أرى على صدرك . ويقال ضمد ، وحرد ، وحرب . وحربته فحرب (305). واضطرم ، وتضرم ، واحتدم ، ونغر ينغر (306) . والتئق : الملآن غضبا . يقولون : « انا تئق وصاحبى مئق ، فكيف نتفق » (307) ؟ ! . التئق : ان حركته تفجر والمئق : المغتاظ السريع البكاء . فلا يكون بين هذين أبـــدا هدفة (308) ولا سكون . وفلان حامى الحميا ، اذا غضب حمى . والحميا : شدة الغضب . وحميا الكاس : سورتها . ويقال : هو ينغط (309) غضبا ؟

وقد شرى ، اذا تمادى وتتابع فى غضبه ، وهو من : شرى البرق ، يشرى ، اذا كثر لمعانه (310) . وانشد :

وقد جعل الرك الضعيف يسيلنـــى اليك ويشريك القليل فتقلق (311)

وقد تلظى ، وتلهب ، واستحصد عليه ، اذا تمتل عليـه غضبـــا . واستحصد حبله (312) ، اذا غضب ، واستشاط عليه ، اذا تلهب وطار به الغضب . « وهو يتميز من الغيظ ، أى يتقطع . واربد الرجل ، اذا انتفخ وجهه من الغضب . واستغرب فى الحدة ، اذا مضى فيها . ويقال : أخذه قل من الغضبكأنه يستقل من موضعه . وقد احتمل اذا غضـــب » (313) .

قال ابن السكيت (314) : شالت نعامة فلان ثم سكن ، وذلـك اذا غضب . واذا خف القوم من منزلهم قيل : شالت نعامتهم . يقال : اسـف

---

305) راجع تهذيب الالفاظ 78 .

306) ورد فى تهذيب الالفاظ 79 : هو ينغر عليه اذا غلا عليه من الغضب .

307) يضرب مثلا لسوء الموافقة فى الاخلاق . انظر المثل فى : جمهرة الامثال 106/1 والميداني والمستقصي 156 واللسان مادة (تأق ، مأق) والاساس (تأق) والكامل للمبرد 137/1 وخلق الانسان لثابت ص 4 و تهذيب الالفـــاظ 79 باختلاف فى الرواية .

308) هكذا فى الاصلين ، والهدفة : الجماعة من الناس والبيوت يقيمون ويظعنون جمعها هدف . والمعنى : لا يكون بينهما اجتماع ولا هدوء . قلت : ولعـل الصواب : هدنة (بالنون) .

309) فى تهذيب الالفاظ 79 : انه لينغط غضبا .

310) راجع تهذيب الالفاظ 79 .

311) البيت فى اللسان 317/12 من غيرعزو وأنشده ابن الاعرابي ، وروايتـــه : (فتفلق) مكان (فتقلق) . والرك : المطر الضعيف . ومعنى البيت : انه اذا أتاك عنى شيء قليل غضبت وانا كذلك فمتى نتفق ؟

312) فى الاصلين : استحصد عليه ، وهو تكرار لا وجه له ، والتصويب عــــن التهذيب 79 .

313) ما بين الاقواس « » منقول عن تهذيب الالفاظ 80 . والقل : الرعدة .

314) راجع تهذيب الالفاظ 81 .

عليه (315). قال أبو عبيدة (316) : فلان يكسر عليك الأرعاظ . للذى يغتاظ على الرجل ويتوعده . والأرعاظ واحدها رعظ ، وهو الذى يدخل سنخ نصل السهم فيه (317) . وقد احفظته احفاظا ، اذا اغضبته . قال ابن السكيت (318) : والسدم غضب مع غم ، ولذلك قولهم : « نادم سادم» (319). ورجل فيه غرب، اذا كانت فيه حدة. قال أبو عبيدة (302): هذا غضب مطر ، أى جاء من أطرار الارض لا أعرفه . قال الأصمعى : غضب مطر أى جاء من أطرار الارض أعرقه ، قال الاصمعى : غضب مطر : فيه ادلال (321) . قال الحطيئة :

غضبتم علينا ان قتلنا بخالد بنى مالك ها ان ذا غضب مطر (322)

ويقولون : لوى فلان عنا عذاره اذا غضب وأعرض . ويقولون : حرك خشاشه فغضب (323) .

---

315) اي غضب .

316) ابو عبيدة : معمر بن المثنى (ت 209 هـ) انظر ترجمته فى : وفيات الاعيان 105/2 دارشاد الاريب 164/7 وتذكرة الحفاظ 338/1 وبغية الوعاة 294/2 واخبار النحويين البصريين ص 67 وتاريخ بغداد 252/13 وطبقات النحويين واللغويين 192 وتهذيب التهذيب 246/1 ونزهة الالباء 104 ومفتاح السعادة 93/1 والفلاكة والمفلوكون 75 وانباه الرواة 276/3 وشرحا الفية العراقي 231/2 والاعلام 191/8 وميزان الاعتدال 189/3 والعقته والبررة (ضمن نوادر المحفوظات / 329/2 ومجاز القرآن : مقدمة الجزء الاول ، ومراتب النحويين 46/44 وتاريخ ابن الاثير 208/5 وتاريخ الاسلام للذهبي (وفيات 210) وتاريخ ابى الفدا 28/2 وتقريب التهذيب 266/2 وتهذيب الاسماء واللغات 260/2 وشذرات الذهب 24/2 والعبر 359/1 والفهرست 53 والمزهر 2 ، 403/2 — 462 والمعارف 543 ومرآة الجنان 44/2 ومعجم المطبوعات 322 ومعجم المؤلفين 309/12 والنجوم الزاهرة 184/2 وهدية العارفين 466/2 واشارة التعيين الورقة 54وتلخيص ابن مكتوم 346 وعيون التواريخ (وفيات 210) وكشف الظنون وايضاح المكنون فى مواضع متعددة وروضات الجنات 725 ونور القبس المختصر من المقتبس 109 — 124 وطبقات المفسرين الورقة 319 و 320 وطبقات ابن قاضي شهبه الورقة 255 و 256 .

317) انظر النص فى تهذيب الالفاظ 81 .

318) انظر النص فى تهذيب الالفاظ 84 .

319) انظر المثل فى الفاخر 37 . والسادم : المتغير العقل من الغم . وقيل المتحير الذي لا يطيق ذهابا ولا مجيئا كأنه ممنوع من ذلك .

320) انظر تهذيب الالفاظ 85 .

321) غضب مطر : اي غضب لا يدري من اين جاء ، او الغضب فى غير موضعه .

322) البيت بنصه فى ديوان الحطيئة — تحقيق نعمان أمين طه 302 وهو فى اللسان مادة (طرر) 172/6 وفى المقاييس 409/3 ونوادر ابي زيد 96 وروايته فى اصلاح المنطق 288 :

غضبتم علينا أن قتلنا بمالك بني عامر ها ان ذا غضب مطر

وعجز البيت فى مجالس ثعلب .

323) الخشاش : خشبة تدخل فى عظم أنف البعير .

بـــاب الرضى وفتور الغضب (324)

يقال : باخ (325) غضبه ، وفثأ (326) وانفش غضبه ، وتحلل أسره (327) ، « وتحالت عقده » (328) وتخرم زنده ، وسكت غضبه . ومن كلامهم للرجل الغضبان اذا احبوا سكون غضبه : فشاش فشيه (329) من قولك فششت السقاء ، اذا عصرته حتى يخرج ريحه . قال ابن السكيت (330) ، يقال للرجل اذا فتر غضبه : قد تسبخ تسبخا . واللهم سبخ عنى الحمى ، أى خففها . وقد طفىء غضبه ، وتسرى ، وسرى عنه .

بـــاب العـــوادة (331)

قال ابن السكيت (332) عدو أزرق وعدو أسود الكبد (333) ، أى قد احترق جوفه من الشر . وان فى صدره لدحنة ، ودمنة ، وضبا ، ووغرة . وأصله من وغره الحر . وان فى صدره لضغنا ، وغمرا ، وغلا . وبينهما نائرة أى عداوة (334) . وقد شاحنه مشاحنة ، من الشحناء . ولفلان عند فلان ذخل ، ووتر ، وطائلة ، وقبل ، وقد شنف له شنفا ، اذا أبغضه . وفى فلان سورة ، أى حدة . ويقال للرجل الحديد : « ملحه على ركبته » (335) .

بـــاب الحرص والجشع وكثرة الأكـــل (336)

يقال : هو حريص ، جشع ، شره ، طبع . الطبع : اللئيم الأخـــلاق .

---

324) راجع خاتمة باب الغضب والحدة والعداوة فى تهذيب الالفاظ 89 .
325) باخ : سكـــن .
226) فثأ : انكشف عنـــه .
327) أسره : شده وعصبـــه .
328) يضرب مثلا للغضبان يسكن غضبه . انظر المثل فى الميداني 146/1 رقم المثل 741 .
329) انظر المثل فى الميداني 78/2 رقم المثل 2764 وتتمته : من استه الى فيـــه .
330) انظر النص فى تهذيب الالفاظ 89 وقد أورده ابن فارس بتصرف .
331) راجع فى تهذيب الالفاظ : باب الغضب والحدة والعداوة 78 وفى الالفـــاظ الكتابية : باب الغيظ 19 وباب اظهار العداوة 48 .
332) عدو ازرق : شديد العداوة . وانظر النص فى تهذيب الالفاظ 87 .
333) من امثال الميداني : « هو أزرق العين ، وهو أسود الكبد » . يضرب مثلا فى الاستشهاد على البغض . انظر مجمع الامثال 385/2 رقم المثل 3475 .
334) ما بين قوسين «   » منقول باختصار عن تهذيب الالفاظ 88 .
335) يضرب مثلا للرجل الذي يغضبه أدنى شيء . انظر المثل فى جمهرة الامثـــال 232/2 والفاخر 12 والميداني 269/2 وتهذيب الالفاظ 88 ولسان العـــرب مادة (ملح) والاساس 398/2 وامالي القالي 138/1 .
336) راجع فى تهذيب الالفاظ : باب الشره والحرص والسؤال 253 وفى الالفـــاظ الكتابية : باب الطمع 42 .

والبطن : الذى همه بطنه . والأرشم : الذى يتشمم الطعام ويحـــرص عليه (337) . والواغل : الذى يأكل مع القوم ويشرب ولم يدع . يقـال : وغل : وغل يغل . قال ابن السكيت (338) : ولبنى أسد مثل فى الأكول ، يقال : « هو آكل من ردامة » (339) وزعموا انه حلب ثلاثين لقحة فشرب لبنهـــا .

بـــاب الكبـــر والزهـــو (340)

يقال : زهى (341) فهو مزهو . وشمخ بانفه (342) وبلخ، وقد تأبهت نفسه . وهو أشوش ، وأصور (343) ، وأصيد . وجاء يريس (344) ، ويتذيل ، ويفيد . وهو جبار ذو خيلاء .

بـــــاب التخلـــــف

يقال : قد سبق فلان الى الخير . وما هم الا نابتة ، وما هـــم الا كالشكير (345) . ويقال : هم بنو اليوم . ويقال للمسبوق : أنت لا تبصر الا مدق الحافر .

باب متخير ألفاظهم فى الاسرة والعشيرة وذكر الكــرام والسادة

يقال : انه ليأوى الى ركن شديد ، والى أســـرة ، وعشيـــرة ، وصيابة (346) ، وناهضة (347) . وانه لفى ناصية (348) قومه ، وذؤابة

---

(337) انظر المقاييس 396/2 .
(338) انظر تهذيب الالفاظ 257 ومختصره 158 .
(339) فى الاصلين : درامه ، وهو تحريف . وجاء فى المستقصى 7/1 : « اكل مـــن ردامه : هو رجل اكول من بني اسد حكي انه حلب ثلاثين نعجة فشرب لبنها» وانظر المثل فى تهذيب الالفاظ 257 .
(340) راجع فى تهذيب الالفاظ : باب الكبر 151 وفى الالفاظ الكتابية: باب التكبر 133
(341) فى الاصل : زهي (بفتح الزاي) والتصويب عن تهذيب الالفاظ 15
(342) راجع الالفاظ الكتابية 133 .
(343) راجع الالفاظ الكتابية 134 .
(344) يريس : يتبختر كبرا .
(345) فى الاصل : كالسكير ، وهو تصحيف . والشكير من النبت والريش والشعر ما نبت من صغاره بين كبـــــاره .
346 صوابة القوم وصيابهم وصيابتهم : لبابهم وخيارهم .
(347) ناهضة الرجل : بنو ابيه الذين يغضبون له وينهضون معه وخدمه القائمون بأمـــره .
(348) فى أ : تاصية ، والتصويب عن ع . وناصية القوم : خيارهم .

قومه (349) ، ولباب قومه . وانه لفى معقل عز ، وعيص أشب . والعيص: ما التف من الشجر . والأشب الذى لا مدخل له . قال جرير :

فما شجرات عيصك فى قريش بعشات الفروع ولا ضواح (350)

وانه لفى ذروة قومه . وهؤلاء كاهل بنى فلان ، وسنام بنى فلان . وهم ذراهم وانفهم . وقالت غادية الدبيرية (351) فى ابنها روس :

أشبه روس نفرا كراما
كانوا الذرى والأنف (352) والسناما (353)
كانوا لمن خالطهم اداما
كالسمن لما سغبل (354) الطعاما
لو كنت ريشا لم تكن لؤاما
أو طائرا كنت اذا غناما
صقرا ، اذا لاقى الحمام اعتاما

ويقال : انه لواسطة قومه . وهو مقابل مدابر ، اذا كان أخواله وأعمامه من قوم واحد . وانهم من سرهم ، أى من خيارهم . وهو ثاقب الحسب ، أى نير . وهو رفيع البيت ، على الدعائم ، كريم المركب (355)، كريم المحتد (356) ، وهو جذم صدق ، وارومة صدق (357) ، ومن محض (358) قومه ، ونخبتهم . قال قطرب (359) : يقال انه لذو براية فى

---

(349) هو ذؤابة قومه : اي المتقدم فيهم .

(350) البيت بنصه لجرير فى شرح ديوانه ص 99 . وهو ايضا فى المقاييس 195/4 مادة (عيص) واللسان مادة (عيص) والصحاح مادة (ضحا) 2407/6 . وانظر ترجمة جرير بن عطية (ت 110 هـ) فى : الاغاني 3/8 — 89 ووفيات الاعيان 102/1 وطبقات الجمحي 96 والشريشي 249/2 وشرح شواهد المغني 16 والشعر والشعراء 374/1 وخزانة الأدب 36/1 والموشح 118 والعيني 91/1 والاعلام 111/2 .

(351) هي غادية بنت قزعة الدبيرية ، ولها أرجوزة صادية تذكر ابنها (مرهبا) انظر مجالس ثعلب 299 — 300 وبعضها فى نوادر أبي مسحل 155/1 والابيات الثلاثة الأول من ارجوزتها الميمية هذه فى اللسان 407/7 مادة (روس) وذكر انها لعادية بنت قزعة الزبيرية . والابيات الثلاثة الاول فى التاج 164/4 مادة (راس) وفيه : عادية بنت قزعة .

(352) فى أ : الانف .

(353) فى ع : السنام .

(354) سغبل : رواه دسما ، والسغبلة ان يثرد اللحم مع الشحم فيكثر دسمه .

(355) المركب : الاصل

(356) المحتد : الاصل .

(357) الارومه : الاصل

(358) المحض : الخالص النسب ، الصريح .

(359) انظر المقاييس 233/1 — 234 .

حسبه . وهو كريم النجار ، والشرخ . وهو فى بهرة قومه ، واربية (360) قومه ، ورباء قومه . ويقولون : جاءت مخة الناس (361)، ونصيتهم (362) ومن ألفاظ الشعراء (363) :

من جمح فى العز منها والحسب والأسرة الحصداء والعيص والأشب

وذكر ابن عباس (364) عليا (365) — عليهما السلام — فقال : « سطة (366) فى العشيرة ، وصهر بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلم بالتنزيل ، وفقه فى التأويل ، وصبر اذا دعيت نزال » (367) . ومن ألفاظ

---

360) الاربية : أصل الفخذ ، وهي هنا : اهل بيته وبنو عمه .
361) مخة القوم : خيارهم .
362) نصيتهم : خيارهم .
363) الرجز لأبي دهبل الجمحي ، انظر (شعر أبي دهبل واخباره) صفحة 1043 وروايته فيه :

أنا أبو دهبل وهب لوهب
من جمح فى العز منها والحسب
والأسرة الخضراء والعيص الأشب
ومن هذيل والدي عالي النسب
أورثني المجد أب من بعد أب ... الـخ

وانظر الرجز ايضا فى الاغاني — طبعة دار الثقافة — 113/7 ورواية الاغاني : (والاسرة الخضراء) مكان (والاسرة الحصداء) .

364) حبر الأمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي (ت 68 هـ) انظر ترجمته فى : الاصابة رقم الترجمة 4772 وصفة الصفوة 314/1 وذيل المذيل 21 وتاريخ الخميس 167/1 ونكت الهميان 180 ونسب قريش 26 والمحبر 289 والاعلام 228/4 .
365) امير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي) (ت 40 هـ) . انظر ترجمته فى : مروج الذهب — طبعة دار الاندلس 349/2 وخصائص العشرة الكرام البررة 91 — 106 والاستيعاب الى معرفة الاصحاب 26/3 والكامل لابن الاثير 98/3 واليعقوبي 154/2 والطبري 450/3 وسيرة ابن هشام 264/1 و 154/2 و 13/4 ومسند بن حنبل 17/2 والاصابة 269/4 رقم الترجمة 5682 وشذرات الذهب 42/1 وفضائح الباطنية 110 و 132 — 137 والمعارف 91 والمختصر فى تاريخ البشر 170/1 وابن الوردي 155/1 واحياء العلوم 464/4 وصحيح مسلم 1870/4 وصحيح البخاري 22/5 والرياض النضرة 137/2 وتاريخ الخلفاء للسيوطي 166 — 187 وطبقات ابن سعد 19/3 وصفة الصفوة 118/1 ومقاتل الطالبيين 14 وحلية الاولياء 61/1 وشرح نهج البلاغة 579/2 والمرزباني 279 ومنهاج السنة 2/3 وتاريخ الخميس 276/2 وخصائص أمير المؤمنين للنسائي وخصائص امير المؤمنين للشريف الرضى وتاريخ الاسلام 191/2 وتهذيب التهذيب 334/7 وتذكرة الحفاظ 9/1 وانباه الرواة 10/1 ومعجم الادباء 41/14 — 50 والاصابة رقم 1208 وتقريب التهذيب 39/2 والفخري 73 والاعلام 107/5 والمحاسن والمساوىء 41 والبدء والتاريخ 73/5 .
366) السطة : الشرف الحسب
367) نزال : المنازلة فى الحرب

شعرائهم :

فتعلم ان عيص بنى عدى تفرع بيته الحسب النضارا
ومن زيد علوت عليك ظهرا جسيم المجد والعدد الكثارا
وتزخر من وراى حماى عمرو بذى صدين (368) يكتفىء البحارا

وبنو فلان رؤوس العز (369) .

باب الرذال والذنابى والدعوة

يقال : انه من حفالتهم (370) ، وحثالتهم . وهو من زمعهم (371) ، ومن مآخيرهم : ليس من صدورهم ولا من سرواتهم . وذلك ان الزمع هى الروادف التى خلف الأظلاف . وانهم من رذالهم، واوغالهم ، وأوغادهم. ومما يجرى مجرى المثل : فلان كعروة الاناء وكأكارع الاديم (372) قال حسان:

أبلغ أبا سفيان أن محمدا هوالفرعذو الاغصان لاالواحدالوغد
وان سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
وأنت دعى نيط فى آل هاشم كمانيط خلفالراكبالقدحالفرد(373)

---

368) صدا الجبل : ناحيتاه فى مشعبه .
369) فى الاصل : (رؤس) بواو واحدة .
370) الحفاله : الرذل من كل شيء .
371) الزمع : رذال الناس ورعاعهم . وفى الاصل : زمعهم (بكسر الزاي) .
372) جاء فى كنايات الجرجاني ص 15 : « ويكنون عن الدعي بأكارع الاديم قال الفرزدق :

وأنت زنيم فى كليب زيادة كما زيد فى عرض الاديم الاكارع »

373) الابيات فىشرح ديوان حسان بن ثابت ــ تحقيق البرقوقي ــ القاهرة: 1929 ص 159 ــ 160 وروايتها فيه :

لقد علم الاقوام ان ابن هاشم هو الغصنذو الافنان لا الواحد الوغد
وانت زنيم نيط فى آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

والبيت الثالث فى الكنايات ص 15 والثاني والثالث فى زهر الاداب 26/1 وفيه : وانت زنيم ... ، وانظر ترجمة حسان بن ثابت (ت 54 هـ) فى : الشعر والشعراء 223/2 وتهذيب التهذيب 247/2 والاصابة 326/1 وابن عساكر 125/4 ومعاهد التنصيص 209/1 وخزانة البغدادي 111/1 وذيل المذيل 28 والاغاني ــ طبعة الدار ــ 134/4 وشرح الشواهد 114 وطبقات ابن سلام 52 وحسن الصحابة 17 ونكت الهميان 134 والاعلام 188/2 .

وقال آخر :

زنيم تداعاه الرجال زيـــادة كما نيط فى عرض الاديم الاكارع (374)

وفلان ضئيل الحسب ، ملصق ، مأشوب ، موصوم ، سنيد (375) ، مجلوب (376) مؤتشب (377) . وما بنو فلان باصل ولا طــرف (378) . وأبت عيدانهم الا انكسارا . ويقال فى البقية الذليلة : ما بقى منهم الا مثل شريد العانة ، يعنى شرود الحمير .

بـــاب النـــوم والسهـــــر (379)

يقال : نام ينام نوما . وانه لخبيث النيمة ، أى الحال التى ينام عليها. ورجل نومة ، أى كثير النوم . وهجع وهجد . فاما التهجد فالتيقظ . قال الله تعالى : « ومن الليل فتهجد به (380) » . الأصمعى (381) : سب اعرابى امرأته فقال : عليها لعنة المتهجدين . ويقال : هوم تهويما ، اذا نام نومـــا قليلا . وما ذقت غماضا (382) . ورجل ميسان : كثير الوسن . وهو رائب،

---

374) البيت متدافع ، نسب للحظيم التميمي وهو شاعر جاهلي ، انظر اللســـان مادة (زنم). ونسب لحسان بن ثابت ، انظر الكامل 223/3 وليــــس فى ديوانه . ونسب لعدي بن زيد العبادي فى الاتقان فى علوم القرآن 126/1 ، وهو فى ديوانه ص 201 صنعة محمد جبار المعيبد . ورواه ابن فـــارس فى المقاييس 29/3 مادة (زنم) بدون نسبة . والبيت فى الاشتقاق لابن دريـــد 175 وهو فى سيرة ابن هشام ــ طبعة جوتنجن ــ 1859 ميلادية ص 238 وفى أبيات الاستشهاد 159 وورد فى كتاب المباني ص 198 ما نصه : « روى طلحة عن عمرو بن عطاء ، قال : سمعت ابن عباس اذا سئل عن عربية القرآن انشد الشعر ، فقيل له ما زنيم ؟ فقال :

زنيم تداعاه الرجال زيـــادة كما زيد فى عرض الاديم الاكـــارع »

انظر : مقدمتان فى علوم القرآن ــ القاهرة 1954 .

375) السنيد : الدعـــي

376) المجلوب : العبد الجليب من غير بلاد المسلمين .

377) مؤتشب : غير الصريح والمخلوط نسبه .

378) الطرف : منتهى كل شيء ، والرجل الكريم ، والبعد فى النسب .

379) راجع باب النوم فى تهذيب الالفاظ 627 وباب الرقاد والنوم فى الالفـــاظ الكتابية 91 .

380) تمام الآية الكريمة : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) : 79 م الاسراء 17 . انظر المعجم المفهرس .

381) انظر قول الأصمعي فى تهذيب الالفاظ 628 ومختصر تهذيب الالفاظ 381 .

382) قال المصنف فى المقاييس 396/4 : « ويقال : ما ذقت غمضا من النوم ولا غماضا ، أي كقدر ما تغمض فيه العين » .

أى خاثر النفس من النعاس . ورجل سهد : قليل (383 النوم وللكرى (384) النعاس . قال ابن السكيت (385) : « انه لشديد جفن العين . اذا كان صبورا على النعاس لا يغلبه النوم . ورجل بعث ، اذا كان كثير الانبعاث، لا يغلبه النوم (386) وتوسنت المرأة ، اذا الممت بها وهى نائمة (387) .

باب القرابة والرحم

يقال : رجل احص ، أى قاطع للرحم . ورحم حصاء ، أى مقطوعة قال ابن الاعرابى (388) ، تقول العرب : بينى وبينه خطرة رحم . وبيننا شجنة رحم . قال أبو زيد (389) : اطت (390) له منى حاسة ، أى رحم .

باب الجماعات (391)

يقال الجماعة : الثبة . وهذا حى حادر ، أى مجتمع كثير (392) . فاذا بلغ الحى ان ينفرد فى الغارة وحده ولا يحلب (393) فهو رأس » (394). قال :

برأس من بنى جشم (395) بن بكر ندق به السهولة والحزونا (396)

---

383) فى الاصل : وقليل النوم ، والواو فى رأينا من وهم الناسخ .
384) أي ويقال للكرى : النعاس .
385) انظر النص فى تهذيب الالفاظ 630 .
386) انظر النص فى تهذيب الالفاظ 631 .
387) ورد فى تهذيب الالفاظ 631 : « ويقال توسنته اذا اتيته وهو نائم) .
388) انظر قول ابن الاعرابي فى اللسان مادة (خطر) .
389) انظر قول أبي زيد فى اللسان مادة (حسس) .
390) أطت : حنت .
391) راجع باب الجماعة فى تهذيب الالفاظ 30 وباب الجماعة فى الالفاظ الكتابية 274 وباب الاجتماع فى تهذيب الالفاظ 51 وفى الالفاظ الكتابية : باب فى احتشاد القوم ص 68 .
392) انظر تهذيب الالفاظ 32 وفيه : مجتمع (بفتح الميم)
393) يحلب : اي يعان .
394) ما بين الاقواس « » منقول عن تهذيب الالفاظ ص 32 .
395) فى الاصلين : حبشم (بكسر الميم) .
396) البيت لعمرو بن كلثوم ، انظر جمهرة اشعار العرب للقرشي ص 352 — تحقيق البجاوي . وهو له فى شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات للانباري — ص 401 تحقيق عبد السلام محمد هارون .
وانظر ترجمة عمرو بن كلثوم (ت نحو 40 ق هـ) فى : الاغاني — طبعة الدار — 52/11 وسمط اللآلى 635 والمحبر 202 وجمهرة اشعار العرب 31 و 74 والمرزباني 202 والشعر والشعراء 157/1 وخزانة البغدادي 519/1 وصحيح الاخبار 9/1 و 192 والاعلام 256/5 وبروكلمان 103/1.

والعمارة : الحى العظيم . وبنو فلان كرش القوم ، أى معظمهم. ورحى القوم : جماعتهم . ومرت بنا اضمامة من الناس ، أى جماعة . والحصى : العدد الكثير . قال الاعشى :

ولست بالاكثر منه حصى   وانما العزة للكاثر (397)

والقبص : العدد الكثير . ويقال : أتانا دهم (398) من الناس . ويقال: ما ادرى أى الورى هو (399) ! وأى من لقط الحصى هو ! وأى من وجن الجلد ، أى مرنه (400) وفى الحديث (401) : « لا تمثلوا بنامية الله » أى بخلقه . قال الفراء (402) : ما أدرى أى الخوالف هو ! وأى ولد الرجل هو ! يريد آدم — عليه السلام — (403) . « وما أدرى أى الجراد عاره » (404) أى أى الناس اخذه . الاصمعى (405) : جاء فلان فى غير عين ، أى فى غير جماعة . وقال : العثراء (406) : جماعة الناس . ودخل فى خمار النـــاس ، وغمارهم (407) . والفنون من الناس : الاخلاط . وبها أوزاع من الناس ،

---

397) رواية البيت فى ديوان الاعشى الكبير ص 143 : « ولست بالاكثر منهم حصى» وهو كذلك فى نوادر ابي زيد ص 25 وجاء فيها : « قال الاصمعـــــي : اراد ولست من بني فلان بالاكثر . يريد أنت منهم ولست بالاكثر حصى من هؤلاء القوم . ابو زيد اراد بأكثر منهم حصى . والحصى العدد الكثير » . وانظـــر البيت فى : المقاييس 161/5 . وتهذيب الالفاظ 34 والاشتقاق 65 وشروح سقط الزند 452 ورسائل الجاحظ 218/1 وعيون الاخبار 123/4 والكامل 44/1 والاساس واللسان مادة (كثر / والتصريف الملوكي لابن جني ص 14 ــطبعة دمشق 1970 وتاج العروس — مستدرك كثر — والصحاح مادة (حصا) .

398) الدهم : العدد الكثير .

399) انظر المقاييـــس 104/6 .

400) وجن الجلد : اي لينه .

401) رواه الامام احمد عن يلعلي بن مرة بلفظ : لا تمثلوا بعبادي . وفى رواية عنـــد الطبراني : لا تمثلوا بعباد الله . وفى اسنادهما عطاء بن السائب وقد اختلط. انظر مجمع الزوائد 248/6 . وفى رواية للطبراني : لا متثلوا بشيء من خلق الله فيه الروح . وفيه سليمان بن سلمة الخبايري وهو متروك — مجمـــع الزوائد 249/6 . وانظر الحديث فى النهاية 295/4 وتهذيب الالفـــاظ 35 والاساس مادة (مثل) .

402) انظر قول الفراء فى تهذيب الالفاظ 36 .

403) انظر جوامع اصلاح المنطق ص 214 وتهذيب الالفاظ 36 .

404) انظر المثل فى أساس البلاغة 117/1 ومعناه : اي اي شيء ذهب به وانظر اللسان 90/4 وفى الصحاح : « ما أدري اي جراد عاره » والمثل فى تهذيب الالفاظ 36 وجمهرة الامثال 53/2 .

405) انظر قولة الاصمعي فى تهذيب الالفاظ ص 36 .

406) هكذا فى الاصلين وكذلك وردت فى تهذيب الالفاظ ص 36 ولم اجدها فى معاجم اللغة ، وصوابها : الغثراء : وهم سفلة الناس .

407) ورد فى تهذيب الالفاظ ص 36 : « يقال دخل فى خمار الناس ، وغمار الناس خطأ ليس من كلام العرب » .

أي فرق (408) . والجماع : الجماعة من ضروب شتى (409) . قال أبو قيس بن الاسلت (410) :

حتى تجلت ولنا غاية　　من بين جمع غير جماع (411)

والأشابة : الاخلاط (412) . ويقال : أتانا بجد (413) من الناس ، ودهم من الناس . وجاء فلان فى ناهضته ، وهم الذين ينهض بهم فيما يحزبه . وجاء فى ظهرته وصاغيته (414) . والسامة : الخاصة . والحامة : العامة (415) . ويقال : ثلة من الناس ، وجبهة (416) من الناس . وجاءوا جما غفيرا ، أى بجماعتهم . قال الفراء (417) كيف جهراؤكم ؟ أى جماعتكم ودهماؤكم مثله . قال الكسائى (418) : قلت لاعرابى: ابنوا جعفر أشرف ام

---

408) فى تهذيب الالفاظ 37 نسب هذا القول للاصمعي .
409) العبارة والبيت الذي يليها فى تهذيب الالفاظ 37 .
410) ابن الاسلت : هو صيفي بن عامر الأسلت الأوسي (ت 1 هـ) جاهلي كان رأس الاوس وشاعرها وخطيبها وقائدها فى حروبها ، مات قبل أن يسلم . انظر ترجمته فى : الاصابة باب الكنى 935 وتهذيب ابن عساكر 452/6 ومعاهد التنصيص 25/2 والبيان والتبيين 23/3 و 262 والاغاني 154/15 وابن الاثير 284/1 والاعلام 303/3 .
411) البيت لابن الاسلت ، وهو فى المسلسل ص 136 وروايته : « حتى تولت » . وروايته فى اللسان 407/9 : « حتى انتهينا .. » . والبيت فى الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب 358 وروايته فيه مطابقة لرواية متخير الالفاظ ، والبيت فى جمهرة أشعار العرب 655 وفى تهذيب الالفاظ وفى المفضليات 285 . وعجزه فى المحجل لابن فارس ص 167 ، وعجزه أيضا فى أدب الكاتب لابن قتيبة ص 226 منسوبا لابن الاسلت .
412) انظر تهذيب الالفاظ 38 .
413) فى الاصلين : نجد ، بالنون وهو تصحيف . وبجد من الناس ودهم : وهم الناس الكثيرون . انظر تهذيب الالفاظ 39 .
414) جاء فى صاغيته : اي مع الذين يميلون اليه .
415) انظر تهذيب الالفاظ 39 .
416) جبهة من الناس : اي جماعة ، انظر تهذيب الالفاظ 40 .
417) انظر عبارة الفراء فى تهذيب الالفاظ 40 .
418) انظر عبارة الكسائي فى تهذيب الالفاظ 40 — 41 . والكسائي : هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت 183 هـ) انظر ترجمته فى : مراتب النحويين 74 وطبقات الزبيدي138 وطبقات القراء535/1 وأعيان الشيعة235/41 وانباه الرواة 256/2 ونزهة الالباء 67 والانساب 482 والبداية والنهاية 201/10 وبغية الوعاة 162/2 وتاريخ بغداد 403/11 وتاريخ أبي الفدا 17/2 وتنقيح المقال 286 وتهذيب التهذيب 313/7 وابن خلكان 330/1 وروضات الجنات 471 وشذرات الذهب 321/1 والعبر 302/1 والفهرست 65 واللباب 40/3 ومرآة الجنان 421/1 والمزهر 407/2 و 419 و 423 و 463 والمعارف 445 ومعجم الادباء 167/13 ومعجم البلدان 28/2 و 293/4 ومعجم المطبوعات 1558 ومفتاح السعادة 130/2 و 331 والنجوم الزاهرة 130/2 وهدية العارفين 668/1 وايضاح المكنون 48/1 و 279/2 و 313 و 322 و 332 و 336 و 345 و 350 و 450 وكشف الظنون 108 و 1328 و 1330 ومعجم المؤلفين 83/7 ونور القبس 283 والاعلام 93/5 .

بنو أبى بكر بن كلاب ؟ قال : « اما خواص رجال فبنو أبى بكر ، واما جهرآء الحى فبنو جعفر » . قال الأصمعى (419) رأيتهم عاصبين بفلان ، اذا اجتمعوا عليه ؟ وقد عصبوا به ، وستكفوا به ، وحوله ، اذا استداروا . وقال ابن مقبل (420) :

خروج من الغمى اذا صك صكة بدا والعيون المستكفة تلمح (421)

وقد تجمعوا تجمع بيت الادم . لأن بيت الادم تجتمع فيه اطرافه وزعانفه (422) . ويقال : تحبش الناس ، أى تجمعوا . وتأثفوا ، واصفقوا، وأطبقوا ، واحلبوا ، واجلبوا ، وترافدوا ، اذا اعان بعضهم بعضا (423) . وهم عليه يد واحدة (424)

باب الشر يقع بين القوم (425)

يقال : هم يتهوشون ، اذا كان بينهم اختلاط . وقد لحج بينهم الشر، أى نشب (426) . قال ابن السكيت (427) : « يقال للرجل اذا لم يستو له الامر : قد اشتغر عليه الشأن وذهب يعد بنى فلان فاشتغروا عليه ، أى كثروا فاختلط عليه كيف يعدهم » . ويقال : من دون ذاك مكاس ،

419) انظر قول الاصمعي فى تهذيب الالفاظ 51 .

420) هو تميم بن أبي بن مقبل (ت نحو 25 هـ) . انظر ترجمته فى : العمدة 291/2 والشعر والشعراء 366/1 والاصابة 195/1 والخزانة 113/1 وكني الشعراء 289 وطبقات ابن سلام 55 والسمط 68 والاعلام 71/2 والمحبر 325 ومقدمة ديوانه الذي نشره الدكتور عزة حسن فى دمشق 1962 ومعجم ما استعجم 131/1 والاشتقاق 12 ووقعة صفين 601 ومجالس ثعلب 431 وزهر الاداب 19/1 وحماسة ابن الشجري 131 والموشح 80 والمزهر 482/2 .

421) البيت لابن مقبل وهو فى ديوانه ص 29 ، وهو أيضا فى المراجع التالية : جمهرة الامثال 120/2 والميسر والقداح 65 والمقصور والمدود لابن ولاد — طبعة ليدن 1900 ص 91 واللسان والصحاح والتاج مادة (كفف) وأمالي القالي 15/1 وثمار القلوب 173 وتهذيب الالفاظ 52 ومعاني العسكري 2) 243 والسمط 67 .
والغمى : الشدة والضيق . والعيون المستكفة : عيون الذين حوله ينظرون اليه والى غيره من القداح .

422) انظر تهذيب الالفاظ ص 52 .

423) انظر تهذيب الالفاظ ص 53 — 54 .

424) جاء فى تهذيب الالفاظ ص 54 : الاصمعي : هم عليه يد واحدة اذا اجتمعوا عليه .

425) راجع باب الاختلاط والشر يقع بين القوم فى تهذيب الالفاظ ص 90 وباب الشدائد والنوائب ص 152 فى الالفاظ الكتابية وباب التباس الامر وتفاقمه ص 26 وص 230 فى الالفاظ الكتابية .

426) فى الاصل : نشب . وانظر العبارة فى تهذيب الالفاظ 91 .

427) انظر عبارة ابن السكيت فى تهذيب الالفاظ 91 — 92 .

وعكاس (428 . ويقال : « التبس الحابل بالنابل » (429) . الحابل : السدى . والنابل : اللحمة « واختلط المرعى بالهمل » (430) ، اذا اختلط الخير بالشر ، والصحيح بالسقيم . « واختلط الخاثر بالزباد » (431) ، أي الخير بالشر ، والجيد بالردىء ، والصالح بالطالح ، والشريف بالوضيع . لان الخاثر من اللبن أجوده . والزباد : زبده وما لا خير فيه (432). ويقال: « اختلط الليل بالتراب » (433) ، اذا اختلط على القوم أمرهم . انشدنى على بن ابراهيم (434) عن ثعلب (435) عن ابن الاعرابى (436) :

---

428) وهو أن تأخذ بناصيته ويأخذ بناصيتك . انظر تهذيب الالفاظ 92 .

429) يضرب مثلا فى اختلاط الأمر على القوم ، حتى لا يعرفوا وجهه . ورواية المثل فى تهذيب الالفاظ ص 92 مماثلة لرواية المتخير .
وروايته فى جمهرة الامثال 110/1 : اختلط الحابل بالنابل . وانظر المثل فى فصل المقال 333 والمستقصى 41 واللسان (حبل) .

430) انظر المثل فى جمهرة الامثال 110/1 والمستقصى 42 واللسان (همل) والميداني 238/1 رقم 1262 وتهذيب الالفاظ 92 .
والهمل : المهملة التي لا راعي لها .
333 والميداني 240/1 والمستقصي 41 واللسان (خثر وزبد) .

431) انظر المثل فى تهذيب الالفاظ 92 و فى جمهرة الامثال 110/1 وفى فصل المقال

432) انظر العبارة فى تهذيب الالفاظ ص 92 .

433) انظر المثل فى تهذيب الالفاظ ص 93 والميداني 240/1 والكفايات 145 .

434) هو علي بن ابراهيم بن سلمة القطان : ذكره ياقوت فى معجم الادباء 82/4 والسيوطي فى بغية الوعاة 153 فى شيوخ أحمد بن فارس . وقد أكثر ابن فارس من الرواية عنه فى كتابه — الصاحبي — ، كما ذكر فى مقدمة معجمه المقاييس انه قرأ عليه كتاب العين للخليل بن أحمد . وقد روى عنه فى متخير الالفاظ فى غير موضع واحد . وقد ولد أبو الحسن سنة 254 هـ وتوفى سنة 345 هـ وانظر ترجمته فى: معجم الادباء 218/12 — 221 وطبقات المفسرين 4 والعبر للذهبي 367/2 وبغية الوعاة 352/1 ونزهة الالباء 320 وغاية النهاية 516/1 .

435) ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني (200 — 291 هـ) انظر ترجمته فى : نزهة الالبا 293 وتذكرة الحفاظ 214/2 وطبقات ابن أبي يعلي 83/1 والمسعودي 387/2 وابن خلكان 30/1 وتاريخ بغداد 204/5 وانباه الرواة 138/1 وبغية الوعاة 172 والاعلام 252/1 وفهرست ابن النديم 110 وياقوت 102/5 والمنتظم لابن الجوزي 44/6 ومرآة الجنان 218/2 وغاية النهاية وشذرات الذهب 207/2 وروضات الجنات 56/1 وطبقات المفسرين 41 .

436) الارجوزة من غير عزو فى مجالس ثعلب ص 425 — 426 وروايتها فيها :
لو ظمىء القوم فقالوا من فتى
يخلف لا يردعه خوف الردى
فبعثوا سعدا الى الماء سدى
فى ليلة بيانها مثل العمى
بغير دلو ورشاء لاستقى
أمرد يهدي رأيه راي اللحي » . =

لو أشرف القوم على أرض العدى
واختلط الليل بالوان الحصى
وبعثوا سعدا الى الماء سدى
بغير دلو ورشاء لاستقى
ووجدوا ذا مرة جلد القوى
سمحا على أية اجريا جرى
امرد يهدى رأيه ذوى اللحى
مشمر المئزر عن نصف النسا

قال الاصمعى : وقع فى دهمة (437) لا يتجه لها ، أى خطة شديدة « ووقع فى الحظر الرطب » (483) . وذلك ان الانسان يقع فى الشوك المحتظر فتصيبه منه شدة . ويقال : تباين ما بينهم ، أى انقطع (439) ، « وما يدرى فلان ايخثر ام يذيب ؟ » (440) وذلك اذا بعل بأمره . واصله أن تصب الزبدة فى القدر ، وفى نواحيها اللبن ، فاذا أوقد تحتها خثرت . ويقال : تشاخس هذا الأمر . اختلف . ويوم عماس ، أى مبهم (441) . « وتشاتما فكأنما جزرا بينهما ظربانا » (442) شبه قبح تشاتمهما بنتن الظربان (442) . ويقال : « أمركم هذا أمر ليل » (443) ، اذا كان ملتبسا مظلما . وبات فلان بليلة من ليالى الشوامت (444) . ويقال : لقيت منه جهدا

= ويلاحظ ان رواية المتخير أصح وأكمل . وروية النص فى البصائر والذخائر مجلد 2 قسم 2 ص 863 موافقة لرواية مجالس ثعلب . وقد ذكر الجرجاني فى منتخب الكنايات ص 145 الابيات الاربعة الاولى وروايتها :

لو اشرف القوم على أمر العدا
واختلط الليل بالوان الحصى
وبعثوا سعدا الى الماء سدى
بغير دلو ورشاء يستقى (كذا)

(437) فى تهذيب الالفاظ ص 93 : وقع فى بهمة لا يتجه لها ، اى خطة شديدة .
(438) انظر المقاييس 81/2 وجمهرة الامثال 314/1 والكنايات 8 وتهذيب الالفاظ 94 واللسان والتاج مادة (حظر) ونوادر ابى مسحل 511 .
(439) انظر تهذيب الالفاظ 94 .
(440) يضرب فى اختلاط الأمر . وانظر المثل فى الميداني 281/2 رقم المثل 3868 وانظر اللسان مادة (خثر) وانظر المثل وشرحه فى تهذيب الالفاظ 94 .
(441) انظر تهذيب الالفاظ 95 .
(442) فى تهذيب الالفاظ : جررا . والظربان : دابة تشبه الكلب وهي أنتن الدواب ريحا . وانظر المثل فى تهذيب الالفاظ 95 واللسان (ظرب) . وفى الاصلين : (ضربانا) مكان (ظربانا) و (ضربان) مكان (ظربان) .
(443) انظر المثل فى تهذيب الالفاظ 95 والكنايات 145 وفيه : ويقال : هذا امر ليل اذا كان ملبسا مظلما .
(444) انظر اللسان مادة (شمت)

جاهدا ومثلا (445) ماثلا . وهذا يوم ترشح منه الاصداع . وقد غلت بهم القدور . وقد نال الوقود اقاصى الحطب ، اذا تناهى الشر . ويقال للامر الشديد : حصاة فى خف . وقد اصابتنى بعدك شدى (446) . وأصابتهم اوشاز الامور ، أى شدائدها . وهذا يوم ذكر .

بـــاب الشىء الــذى لا يستقـــر

قال ابن قتيبة (447) ، تقول العرب للشىء الذى لا يستقر : هو على رجل طائر ، وبين مخاليب طائر ، وعلى قرن ظبى . قال الشاعر :

كأن فؤادى بين أظفار طائـــــر   من الخوف فى جو السماء محلق
حذار امرىء قد كنت اعلم انـــه   متى‌ما يعدمن نفسه الشر يصدق(448)

وقال المرار يذكر فلاه تنزو من مخافتها قلوب الأدلاء :

كأن قلوب ادلائهــــا   معلقة بقرون الظباء (449)

---

445) فى الاصل (مثلا) والتصويب عن اللسان .

446) روى القول عن ابي زيد فى اللسان مادة (شدد) .

447) ابن قتيبة : هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) . انظر ترجمته فى : طبقات النحويين 200 وانباه الرواة 143/2 وبغية الوعاة 63/2 ونزهة الالباء 209 ومرآة الجنان 191/2 وتهذيب الاسماء واللغات 281/2 واللباب لابن الاثير 242/2 ووفيات الاعيان 251/1 ولسان الميزان 357/3 والنجوم الزاهرة 75/3 وتذكرة الحفاظ 185/2 وتاريخ ابي الفدا 57/2 وتاريخ بغداد 170/10 وشذرات الذهب 169/2 وفهرست ابن النديم 77 — 78 والمنتظم 102/5 والبداية والنهاية 48/11 وكشف الظنون فى مواضع عديدة وآداب اللغة العربية 170/2 ودائرة المعارف الاسلامية 260/1 والاعلام 280/4 وايضاح المكنون 356/1 و 134/2 ، 146 ، 506 . وتاريخ ابن الاثير 66/6 وتلخيص ابن مكتوم 100 وروضات الجنات 447 وطبقات ابن قاضي شهبه 177 و178 والعبر 56/2 والمزهر 409/2 و 420 و 465 ومعجم المطبوعات 211 ومعجم المؤلفين 150/6 ومقدمة التهذيب للازهري 75 وميزان الاعتدال 503/2 وهدية العارفين 441/1 و 4/2 .

448) البيتان لرجل قالهما فى الحجاج بن يوسف الثقفي ، راجع تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص 347 وعيون الاخبار 145/3 .

449) قاله المرار بن سعيد الفقعسي ، انظر البيت فى شروح سقط الزند 132/1 والمنتخب 140 والاساس (عفر) والحماسة البصرية 362/2 وفيها حرفت قلوب الى قرون . والبيت ايضا فى تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص 488 منسوبا الى المرار وفى تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص 130 من غير عزو ، وفى امالي المرتضى 328/1 من غير عزو . وانظر ترجمة المرار فى : الشعر والشعراء 588/2 والأغاني 151/9 والخزانة 193/2 والسمط 231 والمؤتلف 268 ومعجم المرزباني 337 والاعلام 82/8 والتبريزي 76/3 و 121/4 .

وقال امرؤ القيس : كأنى وأصحابى على قرن أعفرا (450) .

بـــاب الغنـــى (451)

يقولون للغنى : مكثر ، مترب ، مثر . وله مال جم ، ودثر . ولقد « جاء بالضح والريح » (452) ، « والطم والرم » (453) ، وهو ضافى المـــال وفلان مال نال ، وله عائرة عينين . « وله غنى طويل الذيل مياس » (454)، « وله عائرة عين » (455) ، أى لا يسترئيه البصر ، أى لا يدركه بل تحار فيه العين . وفلان كثير الورق : صنوف المال من الذهب والفضة والعرض . وأنشد :

---

450) عجز بيت لامرىء القيس فى ديوانه ــ صنعة حسن السندوبـــي ص 75 والبيت بتمامه :

ولا مثل يوم فى قداران ظلتــه　　كأني وأصحابي على قرن اعفــرا

يريد انهم كانوا فى ذلك الموضع على غير استقرار ولا طمأنينة . وروايـــة العسكري للعجز فى ديوان امرىء القيس ــ طبعة دار المعارف ص 393 : « كأني وأصحابي بقلة عندرا » . والبيت فى طبعة المعارف ص 70 . والبيت أيضا فى امالي المرتضى 329/1 وروايته : « ولا مثل يوم فى قداران ظلته » . قال ويروى : « فى قدار ظللته » . ورواية البيت فى المنتخب ص 140 :

ولا مثل يوم فى قذار ظللتـــه　　كأنـــي وأصحابي على قرن اعفرا

والبيت فى شروح سقط الزند 131/1 وروايته : « ويوم طويل فى قـــذاران ظلته » والعجز فى الاساس مادة (عفر) 128/2 .
وانظر ترجمة امرىء القيس بن حجر الكندي (ت نحو 80 ق هـ) فى : الشعر والشعراء 50/1 وطبقات ابن سلام 44 والخزانة 302/1 والاغاني 77/9 والاعلام 351/1 وتهذيب ابن عساكر 104/3 وشرح شواهد المغنـــي 6 وجمهرة أشعار العرب 124 والزوزني ص 2 والذريعة 349/2 وصحيـــح الاخبار لابن بليهد 6/1 و 16 ــ 110 .

451) راجع باب الغنى والخصب فى تهذيب الالفاظ ص 1 وفى الالفاظ الكتابية باب الاستغناء ص 41 وباب خفض العيش والرفاهة ص 78 .

452) أي جاء بكل شيء . انظر المثل فى جمهرة الامثال 321/1 والميداني 108/1 والمستقصى 195 واللسان مادة (ضحح) وأدب الكاتب 37 والاســاس 42/2 وفصيح ثعلب 69 والاصلاح 295 وتهذيب الالفاظ 10 .

453) معناه جاء بالكثرة . انظر المثل فى جمهرة الامثال 315/1 وفصل المقال 98 والميداني 108/1 والمستقصى 195 وتهذيب الالفاظ 9 واللسان مادة (طمم) .

454) أصله مثل : « ان الغني لطويل الذيل مياس » اي لا يستطيع صاحب المال أن يكتمه . انظر جمهرة الامثال 198/1 والميداني 34/1 وروايته فيه : « ان الغني طويل الذيل مياس » والمثل فى المستقصى 164 والمنتخب 69 والالفاظ الكتابية 42 .

455) أصله مثل : (جاء بعائرة عين) ، اذا جاء بالمال الكثير يملأ العين حتى يكاد يعورها . انظر المثل فى جمهرة الامثال 314/1 والمستقصى 196 واللســـان مادة (عور) . وانظر أيضا : له عائرة عينين فى الصحاح مادة (عـــور) وتهذيب الالفاظ 6 .

اليك أشكو فتقبل ملقـــى
واغفر خطاياى وثمر ورقى (456)

وقال آخر :

وما ورق الدنيا بباق لأهله   ولا شدة الدنيا بضربة لازب (457)

ويقولون : عليه سواد من مال (458) . ورجل مرغب ،واجد ، ميل . وله مال لا يسهى ولا ينهى ، مثل لا يحصى . قال قطرب : مال ذو قنع ، ورجل كاثر . وقال فى قولهم : « جاء بالطم والرم » : الطم : ما اطمت به الريح فطار فى الهواء . والرم : ما نبت فارتم (459) . قال ، ويقولون : « جـــاء بالسمر والقمر » (460) ، أى بكل شيء ، ويقولون : مشى ماله مشاء ، اذا كثر (461) ، وقد تأثل مالا ، واثل الله له مالا . وقد تقنى (462) بعـــد

---

456) قاله العجاج ، انظر ديوانه ص 40 ، والبيت فى الصحاح 1565/4 واللسان 254/12 والاساس 400/2 وروايته فى المصادر الثلاثة الاخيرة : (اياك أدعو) . وهو فى المقاييس 102/6 وروايته (اليك ادعو) والبيت فى أضداد الانباري 273 والشطر الثاني منه فى اصلاح المنطق 101 وفى مجالس ثعلب ص 7 . وانظر ترجمة العجاج وهو عبد الله بن رؤبة السعدي التميمي (ت نحو 90 هـ) فى : الشعر والشعراء 493 وشرح شواهد المغني 18 وتهذيب ابن عساكر 394/7 والموشح 215 .

457) البيت لكثير بن عبد الرحمان الخزاعي وروايته فى ديوانه 280/1 :

فما ورق الدنيا بباق لاهلـــــه   ولا شدة البلوى بضرية لازم

والبيت فى المسلسل 192 واصلاح المنطق 289 والاغاني 16/9 والقلـــب والابدال 14 واللسان 34/2 مع اختلاف فى الرواية ، وانظر ترجمة كثيـــر (ت 105 هـ) فى : الشعر والشعراء 410 والاغانـــي 147/8 و 43/11 والموشح 143 ومعجم المزرباني 250 وشرح شواهد المغني 24 والخزانة 381/2 وابن خلكان 433/1 والمؤتلف 169 والعقد 88/2 وطبقات ابن سلام 457 ومعاهد التنصيص 136/2 والسمط 61 وبروكلمان 194/1 وشذرات الذهب 131/1 وعيون الاخبار 144/2 وتزيين الاسواق 43/1 والتبريزي 140/3 ورغبة الامل 134/2 و 206/3 و 112/5 والاعلام 72/6 .

458) أي كثير من المال .

459) أرتم : اكـــل .

460) اى جاء بما طلع عليه القمر وما لم يطلع .

461) جاء فى كتاب ـــ الاتباع ـــ لابي الطيب اللغوي ص 109 : « يقال : مشت الماشية وامشت : اذا كثرت ، ومشى القوم ومشوا . اذا كثرت مواشيهم . قال الشاعر :

وقال ماشيهم : سيان سيركم   وأن تقيموا به واغبرت السوح »

وفى الاصل : مشا مشآ .

462) فى الاصل : تفتى ، بالفاء فالتاء ، وهو تصحيف .

اقلال . وخير مجنب ، أى كثير . ويقال : طمى ماله ، ونمى ماله ، وزكا ، وربا (463) ، ووشى ، وآمر . قال غيره : مشى بعد ما امشى ، أى افتقر بعد الثروة . قال النابغة :

وكل فتى وان امشى واثرى   ستخلجه عن الدنيا المنون (464)

وقال ابن السكيت (465): يقولون: مشى على فلان مال، أى تناتج. والأمر: البركة والنماء . وكذلك الامرة . ومثل من الامثال : « فى وجه مالك تعرف امرته (466) أى نماءه وكثرته ، يضرب مثلا للرجل يدل شاهده على مكنونه ودخلته . قال ابن السكيت : الثروة (467) من الرجال ، والثروة من المال . وقد امر ماله . وفى الحديث : « خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة » (468) . السكة : السطر من النخل . والمابورة : التى قد ابرت ، أى لقحت ، والمامورة : الكثيرة الولد . وتفسيره : خير المال نتاج أو زرع . وقد ضفا مال فلان ، أى كثر . ويقال : انه لذو أكل فى الدنيا، أى ذو حظ وفلان من ذوى الآكال ، أى من ذوى القسم الواسع . وهو فى غضارة من العيش الاصمعى (469) : ان فلانا لمخضم ، أى موسع عليه من الدنيا . قال الاصمعى (470) : واخبرنا ابن أبى طرفة قال : قال اعرابى لابن عم له قدم عليه مكة : ان هذه ارض مقضم (471) (و) ليست بارض مخضم . قال : وكل صلب يقضم ، وكل لين يخضم .

---

463) فى الاصل : وربى .
464) البيت فى ديوان النابغة الذبياني ص 257 وفيه المنون : منون . وهو ايضا فى الامالي 174/1 والمقصور والممدود 113 والصحاح (مشى) واللسان مادة (منن) و (مشى) . واللالى 434 ومجموعة المعاني ص 8 والمعاني الكبير 198/1 والالفاظ الكتابية 41 .
465) انظر تهذيب الالفاظ ص 5 .
466) المثل فى الالفاظ لابن السكيت ص 2 وانظر جمهرة الامثال 93/2 وفيه : (فى وجه المال تعرف أمرته) ، والمال هنا: الماشية. وهو كقولهم: كم ظاهر دل على باطن . وانظر فصل المقال 238 والمستقصى 252 واللسان (أمر) والميداني 69/2 رقم المثل 2729 .
467) فى أ و ع : الثورة ، وهو تحريف . انظر مختصر تهذيب الالفاظ ص 1 .
468) انظر نص الحديث فى مختصر تهذيب الالفاظ ص 2 ، وهو حديث مرسل رواه الامام احمد بلفظ : « خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة » عن سويد ابن هبيرة (المسند 468/3) واورده السيوطي فى الجامع الصغير 11/2 ، وروايته فى النهاية 13/1 « خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة » وفى الجمان فى تشبيهات القرآن ورد بلفظ مماثل للمتخير ، وانظر الحديث فى اللسان مادة (أمر) والمقاييس (أمر) واصلاح المنطق 249 .
469) انظر النص فى تهذيب الالفاظ ص 8 .
470) انظر النص فى تهذيب الالفاظ ص 8 وانظر قول ابن ابى طرفة فى الميداني 93/2 تحت المثل المعنون : « قد يبلغ الخضم بالقضم » .
471) الزيادة عن تهذيب الالفاظ ص 8 والميداني 93/2 واصلاح المنطق 208 .

الفراء : قد تجبر فلان مالا ، وذلك اذا عاد اليه من ماله ما كـــان ذهب (472) . ويقال : « وقع فى الأهيغين » (473) وهو الطعام والشراب. ويقال للذى أصاب مالا وافرا واسعا لم يصبه أحد : « أصاب فلان قرن الكلأ » (474) . وقرن الكلا : انفه الذى لم يؤكل منه شىء . وفلان عريض البطان . يقال له ذلك اذا اثرى وكثر ماله (475) . ويقال : (476) : هو رخى اللبب ، اذا كان فى سعة يصنع ما شاء . وروى ابن السكيت فى هـــذا الباب (477) : « جاء بالضح والريح » ، و « جاء بالحظر الرطب » (478)، و « بالبوش البائش » (479) . ويقال : هو فى ضرة مال يعتمد . وذلـك أن يعتمد على مال غيره من أقاربه. ويقال: عيش رفيغ (480)، أى واسع. وعيش غرير لا يفزع (481) اهله . قال الفراء : عام ازب مخصب . والغيداق (482) الكثير الواسع من كل شىء . وما أحسن غضارة آل فلان ، وآثاثهم (483)! وما أحسن رئيهم (484) ! وما احسن امارتهم ! اذا كانوا يكثرون ويكثر أولادهم (485) . وما أحسن نابتة بنى فلان ، أى ما نبتت عليه (486) اموالهم . وفلان حسن الشارة والجهر (487) .

بــاب منه آخــر

يقال : هو متدع ، أى صاحب دعة . ونال فلان هذا الأمر وادعا أى

---

472) انظر النص فى تهذيب الالفاظ ص 9 .

473) يضرب مثلا لمن حسنت حاله . انظر المثل فى الميداني 361/2 وروايتـــه : (وقعوا فى الاهيعين) . والاهيعان : الاكل والشرب . وقال الازهري : الاكل والنكاح .
وانظر المثل فى تهذيب الالفاظ ص 10 وفى اللسان مادة (هيغ) . وهـــو فى المستقصى 377/2 رقم المثل 1387 وروايته مماثلة لرواية المتخير .

474) انظر المثل فى الميداني 397/1 رقم المثل 2102 وهو المستقصى 200/1 رقم المثل 816 .

475) و 476) انظرهما فى تهذيب الالفاظ ص 10 . واللبب : البال .

477) انظر تهذيب الالفاظ ص 10 — 11 .

478) انظر المثل فى الميداني 179/1 رقم المثل 962 وتهذيب الالفاظ 11 .

479) انظر تهذيب الالفاظ ص 11 .

480) فى الاصل : (رفيع) بالعين المهملة وهو تصحيف . والتصويب عن التهذيب ص 13 .

481) فى الاصلين : لا يفرع ، وهو تصحيف والتصويب عن التهذيب ص 13 .

482) انظر القول فى تهذيب الالفاظ ص 13 .

483) الاثاث : الكثير من كل شيء .

484) فى تهذيب الالفاظ : ما أحسن ريئهم : اي لباسهم وهو ما رايت وظهر .

485) انظر تهذيب الالفاظ ص 14 .

486) فى الاصل : نبت . وفى التهذيب : تنبت

487) حسن الشارة : حسن البزة .
حسن الجهر : يريد به الحسن والنبل . انظر تهذيب الالفاظ ص 14 .

من غير تكلف ومشقة . والوديع : الرجل الساكن . ويقال : افعل (488) كذا فى سراح ، ورواح . وورق الدنيا : نعيمها . وفلان فى عيش داج . وقد دجا، وضفا عليهم . وهذا عيش لبد : صالح . وفلان فى دنيا دانية ، أى نعيم .

بـــاب الفقـــــر (489)

يقال : هو فقير ، وقير (490) ، معدم مقتر ، وهو ذو فاقة، وخصاصة. وهو صعلوك ، مملق ، محدود (491) ، مدقع ، مختل ، وبه خلة . وهـــــو معصب (492) . قال قطرب ، يقال للنقير : هو دامى الشفة ، مجدع ، قد جدعه الفقر . وهو مسيف . وساف المال : ذهب . وهو ممعر مجرور ، جرره الدهر . وهو مخف (493) ، مخل ، معوز ، ومسكين كانع ، ومدقع ، أى لصق بالدقعاء ، وهو التراب . وهو مخف مخفق . وقد عال عليه (494) . ويقال : اكدى مكد ، اذا لم ينبت له مال ولم ينم . وامعر الرجل : ذهب مالـــه . وفى الحديث (495) : « ما أمعر من ادمن الحج والعمرة » . قال أبو عبيدة : ورد رؤبة (496) ماء لعكل وعليل فتية تسقى صرمة لأبيها ، فأعجب بها فخطبها، فقالت : ارى سنا فهل من مال ؟ قال : نعم ، قطعة من ابل . قالت : فهل من

---

488) فى الاصل : افعل ، بفتح الهمزة واللام .

489) راجع باب الفقر والجدب فى تهذيب الالفاظ ص 15 وباب الفقر فى الالفـــاظ الكتابية ص 39 وباب ضنك العيش والجدب فى الالفاظ الكتابية ص 87 .

490) وقير : وقره الدين ، اي ثقله . والوقير : المثقل دينا .

491) المحدود : هو المحروم .

492) المعصب : المحتاج ، والذي عصب بطنه من الجوع ، والذي عصبته السنون اي اكلت ماله . انظر المقاييس مادة (عصب) 336/4 .

493) المخف : القليل المال ، الخفيف الحال .

494) عال عيلة : افتقر فهو عائل .

495) انظر نص الحديث فى مختصر تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص 12 وجـــاء فى لسان العرب 30/7 (معر) ما نصه : « وفى الحديث : ما أمعر حجاج قط . اي ما افتقر مداوم للحج » . ورواه البيهقي فى شعب الايمان عن جابر بن عبد الله بلفظ : ما امعر حاج قط ، فقيل لجابر : ما امعر ؟ قال : ما افتقـــر . قال البيهقي : فى سنده محمد بن حميد (ضعيف) (شعب الايمـــــان ــ مخطوط ــ المجلد الثاني الورقة 79 ــ آ) . ورواه الطبراني فى الاوســـــط والبزار ، قال الهيتمي : بسند رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد 208/4) وانظر الحديث فى النهاية 100/4 وروايته : ما أمعر حاج قط .

496) هو رؤية بن العجاج التميمي البصري (ت 145) . انظر ترجمته فى : الشعر والشعراء 495/2 ووفيات الاعيان 187/1 والبداية والنهاية 96/10 وخزانة الادب 43/1 والامدي 175 ولسان الميزان 464/2 والعيني 26/1 والاعلام 26/3 .

ورق ؟ قال : لا . قالت يآل عكل اكبرا وامعارا (497) ؟ وقد زمر فلان ، وقفر (498) اذا قل ماله . قال الاصمعى (499) : فلان فى الحفاف ، أى فى قدر ما يكفيه ؟ وفلان يبعث الكلاب من مرابضها ، أى يثيرها من شدة الحاجة (500) . وفى عيش بنى فلان شظف ، أى يبس . وقد ترب الرجل، اذا لصق (501) بالتراب . وقد نفق ماله ، وقل ، وذهب ؟ ونفقت نفاق (502) القوم ، وهى جمع نفقة . كذا قال يعقوب . وقد ارملوا ، واقووا . واقفر الرجل ، اذا بات القفر فلم يأو الى منزل ، ولم يكن معه زاد . وبات القواء والوحش . ويقال : انفض القوم ، اذا ذهب طعامهم . وفى المثل : « النفاض يقطر الجلب » (503) . أى اذا أنفض القوم قطروا ابلهم يجلبونها للبيع وقد كانوا يضنون بها . ورجل ارمل (504) : محتاج . والعلقة من العيش : ما يتبلغ به . وفى المثل : « ليس المتعلق كالمتأنق » (505) أى ليس من عيشه

---

497) وردت الحكاية فى جمهرة الامثال 314/1 — 315 مع اختلاف كبير فى الرواية ونصها : « عن ابي عبيدة قال : خرج رؤبة يبغي ضالة ، فورد ماء لعكل ، فوجد شابة هناك ، فقال لها : هل لك أن اتزوجك ؟ قالت : ومن انت ؟ قال : رؤية بن العجاج ، قالت : فما مالك ؟ قال : كان عائرة عينين فحطم، قالت : كم أتى لك ؟ قال : ستون سنة ، فنادت : يا لعكل ! اقلة ذات يد وهرما ! فقال رؤية :

لما ازدرت نقدي وقلت ابلي … تألقت واتصلت بعكل
خطبي وهزت راسها تستبلي … تسألني عن السنين كم لي !
فقلت لو عمرت عمر حسل … أو عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل … كنت رهين هرم أو قتل »
انتهى .

والابيات المذكورة من قصيدة قالها يمدح ابن العمرين ، انظر ديوانه ص 128 وانظر الابيات فى الحيوان 8/4 و 116/6 والبيان 48/1 والكامل 348 واللسان مادة (فطحل) والميداني 454/1 و 85/2 وهو بدون نسبة فى أمالي القالي 234/1 والازمنة 229/1 وثمار القلوب 232 ومحاضرات الراغب 305/2 والمخصص 171/10 .
وانظر الحكاية فى اللسان (معر) 30/7 وهي اقرب فى روايتها الى رواية المتخير وانظرها فى تهذيب الالفاظ ص 19 وفى المخصص 287/12 .

498) فى الاصل : (فقر) بفاء ثم قاف وهو تصحيف .

499) انظر قول الاصمعي فى تهذيب الالفاظ ص 20 .

500) انظر تهذيب الالفاظ ص 20 .

501) فى ع : لصق .

502) فى الاصل : (نفاق) بفتح النون . والتصويب عن تهذيب الالفاظ ص 21 ومعاجم اللغة .

503) انظر المثل فى مختصر تهذيب الالفاظ 14 والميداني 338/2 رقم المثل 4218 واللسان مادة (نفض) . يضرب لمن يؤمر باصلاح حاله قبل أن يتطرق اليه الفساد .

504) فى أ : ارمل ، بفتح اللام .

505) انظر المثل فى مختصر تهذيب الالفاظ ص 14 والميداني 195/2 رقم المثل 3358 والاساس (علق) واللسان (علق) .

قليل يتعلق به كمن عيشه لين يختار منه ماشاء . وتقول العرب (506) : « موت لا يجر الى عار خير من عيش فى رماق » . الرماق : قدر ما يمسك الرمق . ويقال : نخلة ترامق بعرق ، أى لا تموت ولا تحيا . قال أبو زيد : « ماله اقذ (507) ولا مريش » (508) ، الأقذ السهم الذى ليس عليه ريش والمريش ذو الريش . « وما لفلان سعنة ولا معنة » (509) ، « وما له سارحة ولا رائحة » (510) و « ما له هارب ولا قارب « (511) ، و « ماله دقيقة ولا جليلة » (512) أى لا شاة ولا ناقة . و « ما له هبع ولا ربع » (513) ، الهبع : ما نتج فى الصيف . والربع : ما نتج فى الربيع . و « ما له زرع ولا ضرع » ، (514) ، و « ما له سبد ولا لبد » (515) ، و « ما له دار ولا عقار » (516) ، و « ما له ثاغية ولا راغية » (517) الثاغية

---

(506) انظر المثل فى الميداني 313/2 رقم المثل 4082 ومعناه : مت كريما ولا ترض بعيش يمسك الرمق . والمثل ايضا فى مختصر تهذيب الالفاظ ص 14 والاساس (رمق) واللسان (رمق) .

(507) فى النسختين : اقد ، بالدال المهملة ، وهو تصحيف .

(508) انظر المثل فى اصلاح المنطق 384 والمستقصى 330/2 وامالي القالي 91/1 ومختصر تهذيب الالفاظ ص 14 — 15 والاساس مادة (قذذ) واللسان مادة (قذذ) .

(509) انظر المثل فى اصلاح المنطق 384 ومختصر تهذيب الالفاظ 15 وامالي القالي 90/1 واللسان (سعن) والميداني 271/2 رقم المثل 3806 .

(510) انظر المثل فى اصلاح المنطق 384 ومختصر تهذيب الالفاظ ص 15 واماليـ القالي 90/1 واللسان (سرح) والميداني 301/2 رقم المثل 4025 والاتباع والمزاوجة 36 .

(511) انظر المثل فى اصلاح المنطق 384 والمستقصى 333/2 ومختصر تهذيب الالفاظ ص 15 وامالي القالي 90/1 والاساس مادة (قرب) .

(512) انظر المثل فى اصلاح المنطق 384 ومختصر تهذيب الالفاظ ص 15 وجمهرة الامثال 267/2 وامالي القالي 90/1 والميداني رقم المثل 3890 والفاخر 21 والاساس (دقق) .

(513) انظر المثل فى اصلاح المنطق 384 ومختصر تهذيب الالفاظ ص 15 وجمهرة الامثال 267/2 واللسان (هبع) والاساس (ربع) .

(514) انظر المثل فى مختصر تهذيب الالفاظ 15 وامالي القالي 91/1 واصلاح المنطق 384 والاساس واللسان مادة (ضرع) .

(515) اي ما له شيء ، قال المفضل ، قال ابو صالح : كل ما لان من الصوف والوبر فهو لبد ، والسبد : الشعر .
وانظر المثل فى مختصر تهذيب الالفاظ 15 وجمهرة الامثال 267/2 والميداني 149/2 ونوادر أبي مسحل 20/1 وأدب الكاتب 39 وتهذيب اللغة 130/4 والمستقصي 331/2 والحيوان 429/5 واللسان مادة (سبد ، لبد) والفاخر 21 وامالي القالي 90/1 واصلاح المنطق 384 والصحاح والاساس والتاج مادة (لبد)

(516) انظر المثل فى مختصر تهذيب الالفاظ ص 15 وجمهرة الامثال 267/2 والميداني 285/2 رقم المثل 3891 والفاخر 22 وامالي القالي 91/1 واصلاح المنطق 383 واللسان مادة (عقر) والاتباع والمزواجة 43 . والعقار : النخل أو المتاع .

(517) انظر المثل فى مختصر تهذيب الالفاظ 15 وجمهرة الامثال 267/2 والفاخر =

من الغنم والراغية من الابل . وقد هلك نصاب ابل بنى فلان (518) وقال الاصمعى : عسرنا الزمان : اشتد علينا (519) . وهم فى ضفف ، وحفف ، وقشف ، وشظف ، ووبد . كل هذا من شدة العيش . والماء المضفوف : الذى كثرت عليه الشاربة . ويقولون فى الشتم : القى الله ماله فى النقيصة (520). وفى شعر الهذلى (521) : فلان صفر المباءة (522) ، وهو الذى مرجعه الى وطن خال لا شىء فيه . وفلان يصادى من عيشه شدة ، أى يقاسى . ويقال: « ما له حلوبة ولا ركوبة » (523) ولا قتوبة (524) ، ولا جزوزة (525) ، ولا نسولة ، أى ليست له ناقة تحلب ، ولا تركب ، ولا تقتب ، ولا التى يجز صوفها ، ولا ذات نسل . وهم فى عيش مترح ، أى شديد مبرح .

باب الكبر (526)

يقال : فى فلان كبر ، وعظمة ، وتكبر ، واستكبار ، وتخيل . وهو مزهو . وقد زهى علينا . وهو « أزهى من غراب » (527) . وان لفلان لصعرا . والتصعير : امالة الخدين (528) عن النظر الى الناس وفى الحديث:

= 21 واصلاح المنطق 383 والميداني 284/2 رقم المثل 3889 ونوادر ابي مسحل 20/1 واللسان (ثغا) والاساس (ثغى) .

(518) اي هلكت ابلهم فلم يبق الا ابل استطرفوها . انظر مختصر تهذيب الالفاظ ص 15 .

(519) انظر النص فى مختصر تهذيب الالفاظ ص 15 .

(520) انظر النص فى مختصر تهذيب الالفاظ ص 16 .

(521) هو ساعدة بن جؤية الهذلي : شاعر من مخضرمي الجاهلية والاسلام انظر ترجمته فى : خزانة البغدادي 476/1 والامدي 83 وسمط اللآلي 115 والعيني 544/2 وديوان الهذليين 167/1 — 242 و 208/2 — 222 والاعلام 113/3 .

(522) فى الاصل : المباة . و (صفر المباءة) قسيم بيت لساعدة بن جؤية ، روايته فى ديوان الهذليين 208/2 :

صفر المباءة ذي هرسين منعجف   اذا نظرت اليه قلت قد فرجا

وصفر المباءة : اي خالي مبارك الابل .
ذي هرسين : ذي خلقين
منعجف : مهزول . قد فرجا : قد فتح فاه

(523) انظر المثل فى الاتباع والمزاوجة ص 30 .

(524) القتوبه : الناقة التي يشد عليها القتب

(525) فى الاصل : جزوره (براء مهملة / وهو تصحيف .

(526) راجع باب الكبر فى تهذيب الالفاظ 151 وباب التكبر فى الالفاظ الكتابية ص 133 .
تد فرجا : قد فتح فاه للموت .

(527) وهو انه اذا مشى يختال ، انظر المثل فى جمهرة الامثال 507/1 والحيوان 220/1 وفصل المقال 387 والميداني 221/1 والمستقصى 63 والالفاظ الكتابية 133 .

(528) هكذا فى الاصلين . والصواب : الخد (بالافراد) انظر المقاييس 288/3 واللسان (صعر) وتمام فصيح الكلام 33 .

« يأتى على الناس زمان ليس فيه الا أصعر واثبر » (529) . فالأصعر : الذاهب بنفسه . والاثبر : من الثبور وهو الهلاك . ويقولون : لأقيمن صعرك ، أى لأزيلن كبرك . ورجل مصبوع : اذا كانت فيه خيلاء . ومن شعرهم ما يشبه هذا قول طرفة (530) :

ان امرأ سرف الفؤاد يرى   عسلا بماء سحابة شتمى

وانا امرؤ أكوى من القصر البادى واغشى الدهم بالدهم وأخبرنى أبو الحسن على بن ابراهيم القطان قال : سمعت ثعلبا يقول : سئل ابن الاعرابى عن بيتى جرير (531) :

اذا مشت لم تنبهر وتأودت   كما انآد من خيل وج غير منعل
كما قال فضل الجل عن متن عائذ   اطافت بمهر فى رباط مطول

فقال : ما سئلت عنهما ، وقد احسن جدا ، اراد انها لا ترفع من الخيلاء ثوبها اذا ما سقط عنها ، ولكن تجره . ونحوه :

جارية بسفوان دارها   تمشى الهوينا مائلا خمارها (532)

وقال آخر :

---

529) الحديث فى النهاية لابن الاثير 263/3 وروايته : « يأتي على الناس زمان ليس فيهم الا أصعر أو أثبر » .

530) البيتان لطرفة بن العبد البكري يمدح قتادة بن سلمة الحنفي ، وأصاب قومه سنة فأتوه فبذل لهم وأحسن اليهم . انظر ديوان طرفه ص 90 والاول فى الاصلاح 64 والتهذيب مادة (سرف) والمعاني الكبير 811/2 وانظر ترجمة طرفة فى : طبقات الجمحي 115 والشعر والشعراء 117/1 والاغاني 185/21 والموشح 57 ومعجم الشعراء 201 والخزانة 414/1 وبروكلمان 92/1 .

531) البيتان فى شرح ديوان جرير — صنعة محمد اسماعيل عبد الله الصادي ص 457 ، مع اختلاف يسير فى رواية الاول . (تنتهز) مكان (تنبهر) والوجا: الحفا . والعائذ : الانثى التي وضعت حديثا . الجل : للدابة كالثوب للانسان والجمع (جلال) .

532) الرجز لمنظور بن حبة انظر تاج العروس 405/3 وبعده فيه :

قد أعصرت أو قد دنا اعصارها

وفى العين للخليل ص 345 من غير عزو وتتمته :

ينحل من غلمتها ازارها   قد أعصرت أو قد دنا اعصارها

وهو فى اضداد ابي الطيب ص 509 من غير عزو ايضا فى أربعة اشطار والارجوزة فى سبعة أشطار فى العين 444/4 وفيه بعد الشطر الاول شطر ثان هو : لم تدر ما الدهنا ولا تعشارها
وبعد الاشطار الاربعة آخران هما : =

فلا يغرنك جرى الثوب معتجرا (533)　　انى امرؤ فى عند الجد تشمير

ونفخ الشيطان : الكبر . ويقولون : « كل ذات ذيل تختال » (534) . ويقولون للمتكبر : كأن انفه فى أسلوب (535) . ورأيته زاما بانفه ، أى رافعا رأسه كبرا . والزبونة : الكبر . ويقولون : «هو أتيه من أحمق ثقيف» (536) يريدون يوسف بن عمر كان ذا تيه (537) .

باب صغر الهمة والنفـــس

يقال : ما هو بذى طعم ، أى ليست له نفس . ويقال اسف ، اذا تتبع

= قلت لبواب لديه دارها
تيذن ، فاني حمها وجارها
والشاهد فى المقاييس 342/4 والمخصص 47/1 والصحاح مادة (سفن) وهاشميات الكميت 74 . والخمسة الاولى فى معجم ما استعجم 315/3 وفى صفة جزيرة العرب ص 168 . والاشطار الاربعة الاولـــى فى اللآلـــي 684 وبعضها فى اللسان مادة (عصر) وفى الجمهرة لابن دريد 354/2 وشرح الحماسة للتبريزي 13/4 بترتيب مختلف . والشطران الخامس والثالـــث فى معاني الشعر 138 والشطر الخامس وحده فى أضداد ابن الانباري 217 . وفى نظام الغريب ص 67 ، وهي رواية انفرد بها الربعي :
جارية « بشطنين » دارها　　تمشي الهوينا ساقطا خمارهـــا
قد أعصـــرت او قد دنا اعصارها

ورواية الاشناندانى فى معاني الشعر وهي رواية انفرد بها :

معصرة لو قد دنا اعصـــارهـــا

وتوهم الدكتور صلاح الدين المنجد فى تعليقه على هذا الرجز فقال : هـــو لمنصور بن مرثد الاسدي وقيل لمنظور بن خبه » . فظنهما رجلين ولم يفطـــن للتصحيف والتحريف فى اسمه . وصاحب الارجوزة : هو منظور بن مرثد بن فروة الفقعسي ، شاعر اسلامي ، وحبه اسم امه . وصحف اسمه فى التاج الى منصور بن حيه .
وسفوان : ماء بين ديار بني شيبان وديار بني مازن على أربعة أميال مـــن البصرة ويسمى حاليا (صفوان) .

(533) الاعتجار : لف العمامة على الرأس .
(534) انظر المثل فى جمهرة الامثال 253/2 والميداني 134/2 رقم المثـــل 3004 والمستقصى 226/2 رقم المثل 763 .
(535) اسلوب : اي فى طريق ، والمراد اذا لم يلتفت يمينا ولا شمالا .
(536) انظر المثل فى جمهرة الامثال 285/1 والميداني 99/1 والمستقصي ص 20 . ويوسف بن عمر الثقفي أمير العراق من قبل هشام بن عبد الملك وقيل : كان أحمق من أمر ونهى فى الاسلام (ت 127 هـ) . وانظر ترجمته فى : وفيـــات الاعيان 360/2 وتاريخ الاسلام للذهبي 191/5 والتنبيه والاشراف 281 والاخبار الطوال ــ طبعة بريل ــ 339 ومرآة الجنان 267/1 والاعـــلام 320/9 .
(537) فى الاصل : تيـــه .

مداق الأمور ، كأنما يطلب اللقط فى التراب . وقال :

وسام جسيمات الأمور ولا تكن مسفا الى ما دق منهن دانيا (538)

بـــاب الجهل بالشـــىء

يقال : انه لشرق بالأمر ، أى جاهل . وفى امثالهم : « ما يدرى أسعد الله أكثر أم جذام » (539) ، يضرب لمن لا يعرف القليل من الكثيـــر . ويقولون : « ما يعرف هرا من بر » (540) ، « ولا يعرف حا من سا » (541) «ولا يدرى أى طرفية أطول» (542) «ولا يعرف الوحى من السفر» (543) الوحى : الايماء والسفر : الكتابة . « وما يعرف الحى من اللى » (544) ، الحى : واضح الكلام . واللى : غيره . ويقولون : فى فلان غبوة . وهـــو « أجهل من فراشة » (545) .

باب العته والجنـــون (546)

يقال : عته ، وهو معتوه ، اذا نقص عقله . وجن، من الجنون. ويقولون للشاب اذا تعجبوا من شبابه : ما له جن جنونه ! ولا يقال ذلك للشيـــخ . وهذه الكلمة من باب وصف الشباب . وقال الشاعر :

اذا أمنوا ترى احلام عـــاد وان فزعوا حسبت لهم جنونـــا

---

538) البيت فى الاساس 444/1 واللسان مادة (سفف) من غير عزو .
539) انظر المثل فى جمهرة الامثال 280/2 والميداني 109/2 والمستقصى 336/2 رقم المثل 1232 . وفى النسختين : جذام .
540) قال الاصمعي : معناه لا يعرف شيئا من شيء . انظر المثل فى جمهرة الامثال 401/2 والفاخر 43 والميداني 148/2 والمستقصى 337/2 واللسان (هرر) والاساس (برر) والجمهرة وروايته : « لا يعرف هرا من بر » . وهـــو فى نوادر ابي مسحل 49/1 وأدب الكاتب 45 .
541) حا : زجر للغنم عند السقي ، وزجر للكلب عند السفاد . وسا : زجر للحمار.
542) ورد فى المستقصى 336/2 : « ما يدري اي طرفيه اطول . اي انسب ابيـــه افضل ام نسب امه ؟ » . وانظر المثل فى الميداني 214/2 رقم المثـــل 3502 والصحاح (طرف) وادب الكاتب 44 .
543) انظر المثل فى جمهرة الامثال 419/2 .
544) انظر المثل فى جمهرة الامثال 419/2 رقم المثل 1935 والميدانـــي 160/2 والمستقصى 336/2 . وقيل أيضا : « ما يعرف الحو من اللو » .
545) لانها تلقي بنفسها فى النار . انظر المثل فى جمهرة الامثال 334/1 والاصبهاني 34 والميداني 126/1 والمستقصى 27 .
546) راجع فى الالفاظ الكتابية باب المس والتصورات والجنون ص 97 .

ويقال : بفلان سفعة من الشيطان ، أى أخذة (547) . وفى الحديث : « رأى جارية بها سفعة » (548) . ورجل اشجع ، كأن به جنونا . والالس: الحمق والجهل . وفى الحديث : « نعوذ بك من الألس والألق » (549) . قال أبو عمرو : المحتضر : المجنون . ويقال : فى عقله صابة ، أى كأنه مجنون . وقيل لأعرابى : يا مصاب . فقال : أنت أصوب منى .

بـــاب الحمـــق (550)

يقال : امرأة محمقة : تلد الحمقى . وفى امثالهم : (عرف حميـــق جمله) . (551) يضرب للرجل يأنس بك حتى يجترىء عليك . ويقـــال : « هو احمق من ترب العقد » (552) يعنون عقد الرمل ، وذلك انه لا يثبت بل ينهار . ويقال : ما ابين رعالته . وفى امثالهم : « زاده الله رعالة كلما ازداد مثالة » (553) . ومنه فكة ، أى استرخاء من حمق . ويقال : هو هبيت، أى بارد الفؤاد ، ميت النفس . وهو متهوك : يقع فى الأشياء بحمق . وانـــه لأحمق خطل ، أى سريع خفيف . ويقال فى الضعيف الرأى: هو واهن الرأى، ضاجع ، أى عاجز . وهذا رأى اعور ، من قولهم طريق اعور ، اذا لـــم يكن فيه علم ولا أثر (554) . ويقولون : هو جفر ليس له زبر ، واصله البئر اذا لم تطو . والامرة : الذى لا رأى له فهو يسمع من كل احد . وفلان سىء

---

(547) اى مـــس .

(548) الحديث فى النهاية فى غريب الحديث والاثر 166/3 وفى صحيح مسلم 18/7 وفى اللســان مادة (سفع) .

(549) ورد الحديث فى النهاية فى غريب الحديث والاثر 60/1 وروايته : « اللهم نعوذ بك من الألس ، اللهم انا نعوذ بك من الألق » .
وورد الحديث فى فقه اللغة للثعالبي ص 213 وروايته كرواية المتخير . وهو فى الاساس مادة (الس) 18/1 وروايته : « واللهم انا نعوذ بك من الألس والألق اي من الخيانة والكذب » .

(550) راجع باب الحمق والهوج فى تهذيب الالفاظ 187 وباب المس والجنـــون فى الالفاظ الكتابية 97 وباب الجهل فى الالفاظ الكتابية 143 .

(551) انظر المثل فى جمهرة الامثال 50/2 والميداني 309/1 والمستقصى 160/2 . وحميق : اسم رجل .

(552) انظر المثل فى جمهرة الامثال 395/1 والميداني 152/1 والمستقصى 76/1 . والاحمق يوصف بقلة التماسك والثبات .

(553) الرعاله : الحماقة . والمثالة : حسن الحال والهيئة . يضرب فى دعاء الشر . انظر المثل فى المستقصى 109/2 والميداني 322/1 والاســـاس (مثل) واللسان (رعل) والبصائر والذخائر المجلد الثالث ــ القسم الاول ص 236.

(554) فى كنايات الادباء للجرجاني ص 144 نسب هذا القول لابن الاعرابـــي . وفى المحكم 246/2 : « وطريق أعور : لا علم فيه ، كأن ذلك العلم عينه ، وهو مثل » .

الرأى ، منقطع العقال . وهو « جرف منهال » وسحاب منجال » (555) ، أى لا حزم له ، ولا عقل ، ولا يطمع فى خيره . ورجل قلع : متلون لا يثبت على شىء ، ورأى متخالج : ردىء .

بـــاب ســـوء الخلـــق

يقال : هو سىء الخلق ، وفيه عرارة (556) وفى خلقه عسر . وهـــو عقام (557) ، متزبع (558) ، وهو يتفعى ، اذا ساء خلقه كأنه افعى . وهو شرس ، ضرس ، مذرور ، غلق . وهؤلاء شركاء متشاكسون . ورجل زعر معر ، أى سىء الخلق .

بـــاب الاباء وقلـــة الأنقيـــاد

يقال : أبى اباء (559) ، وهم أبيون وأباة . والصعب : نقيض الذلول. وهم « أصعب من رد الجموح » (560) . « واصعب من رد الشخـــب فى الضرع » (561) . ورجل عق فظ ، أى صعب لا ينقاد . وفلان شديـــــد الاخدع (562) ، اذا لم ينقد . وقد تحمس ، وتعاصى ، وامتنع . ويقولون للرجل يأبى الأمر : هذا أمر لا تثغى له قدرى (563) ، ولا تبرك عليه ابلى .

بـــاب التعســـف والتهـــور

التعسف والتهور : الهجوم على الأمر بلا تثبت . وهو من الجـــــرف الذى ينهار . والتجليح : التصميم فى الأمر .

وذئب مجلح ، اذا ركب رأسه . والترع : الذى يقتحم الأمور . خلاف الــــــورع .

---

(555) انظر المثل فى الميداني 177/1 يضرب مثلا لمن لا حزم عنده ولا عقل ولا يطمع فى خيره وفى الكنايات للجرجاني ص 147 : « قيل لاعرابي ما تقول فى فلان ؟ قال : جرف منهار وسحاب منجار ، لا يطمع فى خيره » .

(556) فى الاصل : غرارة بالغين المعجمة ، وهو تصحيف .

(557) العقام : من لا يولد له . والسىء الخلق .

(558) المتزبع : السيء الخلق القليل الاستقامة .

(559) فى الاصل : ابا ابآ .

(560) انظر المثل فى جمهرة الامثال 568/1 والمستقصى 208/1 والميداني 417/1 . والجموح : الفرس يعتز فارسه على رأسه ويجري جريا غالبا .

(561) الشخب : ما يخرج من الضرع من لبن . وانظر المثل فى جمهرة الامثال586/1 والميداني 413/1 والمستقصى 208/1 .

(562) الاخدع : عرق خفي فى موضع الحجامة من العنق .

(563) اثف القدر : جعلها على الاثافي ، وهي الاحجار التي توضع عليها القدر .

بـــاب الجبـــن (564)

يقال : هو جبان والجمع جبناء . ويقولون : الجبان حتفه من فوقـه . ورجل رعديد . وقد انتفخ سحره . وفى الحديث : « نعوذ بك من شح هالع ، وجبن خالع » (565) . والورع ، واليراعة : الجبان . وهو هيبان (566) ، منخوب . وهو « أجبن من صافر » (567) ، « وهو الصفـــرد » (568) . « وهو انخب من نعامة » (569) والكفل : الذى يكون فى مؤخـر الحرب ، انما همته الفرار .

باب الاحجام عن الحرب

يقال : احجم ونكص وانقدع وخام وهلل (570) ، وهو « أشرد من حبارى » (571) ، « وأشرد من نعامة » (572) ويقولون : « كـــل أزب نفور » (573) . ويقولون : « روغى جعار وانظرى أين المفـر » (574) ،

---

(564) راجع باب الجبن وضعف القلب فى تهذيب الالفاظ ص 176 وباب الجبان فى الالفاظ الكتابية ص 68 .

(565) رواه ابو داود عن أبي هريرة بقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : شر ما فى الرجل شح هالع وجبن خالع (سنن أبي داود 18/3 رقم الحديث 2511) ورواه ابن حبان (ص 207 موارد الظمآن / واورده المنذري فى الترغيب والترهيب 60/5 وابن الاثير فى النهاية 65/2 وروايته فى الجمان فى تشبيهات القرآن ص 269 : « أعوذ بك من الجشع والهلع » . وانظر الحديث فى المخصص 11/3 واللسان مادة (هلع) .

(566) فى تهذيب الالفاظ ص 178 : هيبان بدون تشديد .

(567) انظر المثل فى جمهرة الامثال 325/1 وفصل المقال 393 والميداني 184/1 والمستقصى 21 واللسان مادة (صفر) وتهذيب الالفاظ ص 182 والصحاح مادة (صفر) .

(568) المثل : « أجبن من صفرد » وهو طائر من خشاش الطير ، ضرب به المثل فى الجبن . انظر الميداني 185/1 وجمهرة الامثال 325/1 والمستقصى 45/1.

(569) فى جمهرة الامثال 394/1 : احمق من نعامة ، وكذلك فى فصل المقال 330 ، والميداني 151/1 والحيوان 198/1 . وفى الامثال : اشرد من نعام قـال الشاعـــر :

وهم تركوك اسلح من حبارى   رات صقرا واشرد من نعام

انظر : اعجاز القرآن للباقلاني ص 122 ـــ تحقيق محمد عبد المنعم خفاجه

(570) هلل : فر ونكص .

(571) فى مجمع الامثال : اسلح من حبارى 388/1

(572) انظر الميداني 388/1 رقم المثل 2051 .

(573) انظر جمهرة الامثال 154/6 والميداني 53/2 والمستقصى 223/2 يضرب مثلا للرجل ينفر من كل شيء والأزب من الابل : الكثير شعر الوجه حتى يشرف على عينيه ، فكلما رآه نفر ، فهو دائم النفار .

(574) انظر جمهرة الامثال 488/1 والميداني 195/1 والمستقصى 105/2 واللسان (جفر) . وفى النسختين : جعار ، وفى أ : المفر .

يقال ذلك لمن يطلب المخلص ولا مهرب له ، وجعار : الضبع ومن أبياتهم :

لحا الله قيسا قيس عيلان انها (575) أضاعت ثغور المسلمين فولت
فشاول بقيس فى الرخاء ولا تكن أخاها اذا ما المشرفية سلت (576)

ويقال : انهزم القوم نعاميه . قال الأفوه :

واجفل القوم نعاميــــة عنا وفئنا بالنهاب النفيس (577)

باب الفــزع

يقال فزع وذعر ، وتقول العرب : لريته لحا باصرا ، أى امـــرا مفزعا (578) . وقد أخذه الزويل ، أى الفزع . والوهل : الفزع . ورجل هيوب، أى هيبان وفى مثل « اعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة » (579) .

باب الشنــأن والبغضــة (580)

البغض والبغضاء بمعنى . وتقول العرب : بغض جده كما يقولون عثر جده . ويقولون : قليته اقليه قلى ، وشنئته اشنؤه . وتقول اشنا حق اخيك أى سلم حقه اليه .

---

575) فى الاصلين : غيلان (بالغين المعجمة) وهو تصحيف .

576) البيتان من شعر عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص فى يوم مرج راهط ، وهما من ابيات يرد بها على زفر بن الحارث ، انظر مجالس ثعلب ص 347 — 348 وروايتهما فيها : أضاعت فروج .. الخ . والفرج : الثغر المخوف . فشارك بقيس فى الطعان .. الخ
وانظرهما فى الطبري 42/7 وروايتهما فيه ، الاول مطابقة لرواية (المتخير) والثاني : فباه بقيس فى الرخاء ..
وانظر (اللسان) مادة (شول) 400/13 وفيه الثاني فقط والبيتان فى الحماسة شرح المرزوقي 1499 — 1500 وروايتهما كرواية المتخير . وفى التبريزي : بقيس فى الطعان .

577) الافوه : صلاءة بن عمرو بن مالك الاودي من مذجح ، والبيت فى — الطرائف الادبية ص 17 — تحقيق ونشر عبد العزيز الميمني — القاهرة 1937 وقد ضمت ديوان الافوه الاودي ، وانظر ترجمته فى : الشعر والشعراء 149/1 والاغاني 41/11 والعيني 421/1 ومعاهد التنصيص 159/2 والشعراء 111 وسمط اللآلي 365 و 844 والمزهر 238/2 و 296 والمنتخب من شمس العلوم 4 وجمهرة الانساب 386 وشعراء النصرانية 70 .

578) ورد فى مجمع الامثال 177/2 : لارينك لحا باصرا — رقم المثل 3240 — . وفى شرحه قال الخليل : لأرينه أمرا مفزعا ، وقال أبو زيد : لحا باصرا اي صادقا ، يقولها المتهدد .

579) قاله سليك بن سلكة ، والمعنى اعوذ بك ان تخيبني ، فأما الهيبة فلا هيبة ، اي لست بهيوب . انظر المثل فى الميداني 23/2 رقم المثل 2461 وانظر شرح هذا المثل فى الميداني أيضا تحت رقم 2409 .

580) البغضة : البغضاء ، والقوم الباغضون .

بـــاب الكـــراهيـــة

العرب تقول : « اساء كاره ما عمل » (581) . وذلك ان المكره على الشيء يسيء عمله . واعتنفت الشيء كرهته . وقد عاف الشيء عيافا اذا كرهه . والعيوف من الابل : الذى يشم الماء (582) وهو عطشان فيدعه . قال ابن الأعرابى : ما قلبى اليك بمتطلق ، اذا لم تشتهه . وما تطلق نفسى لهذا الامر ، أى ما تنشرح . ويقال : حمضت نفسى من الشيء ، أى كرهته ومنه قولهم : ان للقلوب حمضة وللاذان فجة (583) .

باب رجوع الرجل فى اللؤم الى أصله والفاظهم فى اللؤم

تقول العرب : رجع عبد السوء الى محتده . ويقال : لؤم الرجل . وهو « الأم من كلب على عرق » (584) « والأم من سقب ريان » (585) قال الخليل : الاقتعاد : ان يقعد لؤم الأصل بالرجل عن الخير . يقال ما اقتعده عن الكرم الا لؤم أصله (586) . وقد تداركته اعراق سوء وقد وضع رضاعة . وفلان لئيم اعقد ، اذا لم يكن سهل الخلق . قال ابن الأعرابى ، قال رجل : بنو فلان يعتصرون العطاء ، ويبيعون الماء ، ويعبرون النساء (587) . يعتصرون : يرتجعون ثوابه . اخذت عصرته ، أى ثوابه . ويعبرون ، أى يختتونهن (588) .

---

(581) انظر المثل فى : جمهرة الامثال 197/1 والمستقصى 64 والميداني 338/1 رقم المثل 1805 .

(582) فى الاصل : المـآ

(583) ورد فى التهذيب 224/4 مادة حمض : الاذن مجاجة وللنفس حمضة وفسره الازهري : ان الآذان لا تعي كل ما تسمعه ، وهي مع ذلك ذات شهوة لما تستطرفه من غرائب الحديث ونوادر الكلام .

(584) انظر المثل فى جمهرة الامثال 180/2 والميداني 956/2 رقم المثل 3741 والمقاييس 287/4 . ورواية الميداني : عرق (بكسر العين) .

(585) انظر المثل فى جمهرة الامثال 220/2 والميداني 252/2 والمستقصى 120 . والسقب : ولد الناقة ساعة يولد .

(586) ونص رواية (العين) 160/1 : « والاقتعاد مصدر اقتعد ، من قولك : ما اقتعد فلانا عن السخاء الا لؤم أصله » .

(587) هكذا ورد فى أساس البلاغة 96/2 مع تقديم وتأخير وانظر اللسان مادة (عصر) .

(588) جاء فى الاساس 96/2 : غلام معبر ، وجارية معبرة : لم يختنا . وتقول العرب فى شتائمهم : يا ابن المعبرة .

باب البخل *

يقال : هو بخيل مبخل . وهو « عنز عزوز لها در جم » (589)، يضرب للبخيل الموسر . والعزوز : الضيقة الاحليل . وفلان عقص اليدين (590)، منقطع المعروف . وهو طبع طمع ، لحز ، لا تندى صفاته . وهو جحد البيت (591) ، جحد النائل ، جعد اليدين متشزن (592) ، حصور . وهو قفل ، قبوض ، شنج اليدين ، ومجذوف اليدين ، جماد الكف . ويقولون : جماد له جماد ، أى لا زال جامد الحال . و فى ضده : حماد له حماد. وقد اضب فلان على ما فى يديه . ونظرنا منه فى وجه أمرس املس ، أى كالحجر . أى انه بخيل لا خير فيه ، ورجل يبس : لا ينيل خيرا .

باب الارتداع وضده

ردعته فارتدع . وقد ردعته روادع الشيب . وفلان شديد العنان ، أى لا ينقاد . وقد ذل عنانه : انقاد . ورجل مخلوع الرسن ، اذا لم يكن له زاجر. وهو منقطع العقال فى الشر (593) . ولا يقرع أى لا يرتدع . وقد قرع ، اذا ارتدع . وقد عند فهو عنيد . ومن أمثالهم « لكل عنود نوى » (594) ، أى كل انسان منطلق لوجهته .

باب التمادى واللجاج

المحك : التمادى واللجاج . وقد اهتج فى الامر ، والتج ، وانهمك . والمهاوأة : الملاجة . وقد شرى فى الأمر : لج .

---

* راجع فى تهذيب الالفاظ : باب الشح ص 69 وفى الالفاظ الكتابية باب البخل ص 96 .

589) انظر المثل فى المقاييس 39/4 والميداني 25/1 رقم المثل 83 ونوادر أبي مسحل 447/2 واللسان (عزز) ونوادر أبي زيد 95 .

590) اي ملتوى اليدين .

591) اي قليل الخير

592) الغليظ الخشن

593) انظر أساس البلاغة 263/2 مادة قطع .

594) فى مجمع الامثال ورد (لكل ذي عمود نوى) 194/2 ، اي لكل اهل بيت نجعه ، والمعنى لكل اجتماع افتراق ، ولكل امرىء حاجة يطلبها . ولم أظفر بهذا المثل فى كتب الامثال والمعاجم التي رجعت اليها .

باب الحقد والضغينة *

الحقد ، والضغن ، والمئرة ، والضمد ، والسخيمة ، والغمر .

قال الاحنف (595) فى كلام له : استشرت شأفتكم ، وأبى حسك صدوركم (596) . قال ابن الأعرابى : احتمل عليه قوله ، أى حقده . والدخن : الحقد . وفى الحديث : « هدنة على دخن » (597) . وفلان دخن الخلق . ورجل مغل · مضب على غل ، وقد غمر صدره على .

باب الغدر والخيانة **

يقال : غدر يغدر . واغدر : أتى بالغدر . وفى المثل : « هو قفا غادر شر » (598) . والألس : الخيانة والكذب . والختر : الغدر . وفى بنى فلان مخانة ، أى خيانة . والغلول : الخيانة فى الفىء ، وفى الحديث : « لا اغلال ولا اسلال » * اى لا خيانة ولا سرقة. وقد ادغل القوم بفلان ، اذا خانوه، وسرقوه ، واغتالوه .

باب الخديعة والمكر والنكر

يقال : خدعته خدعا ، وخديعة . ورجل مخدع ، اذا خدع مرارا فى

---

* راجع باب البغضاء والحقد ص 38 — جواهر الالفاظ وباب الغضب والحدة والعداوة — تهذيب الالفاظ ص 78 والالفاظ الكتابية ص 17 باب الحقد والضغينة .

(595) هو الاحنف بن قيس التميمي (ت 76 هـ) ، انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب 191/1 ، ابن سعد 66/7 وابن خلكان 23/1 وجمهرة الانساب 206 وذكر أخبار اصبهان 224/1 وتهذيب ابن عساكر 10/7 والسير 81 وتاريخ الخميس 309/2 وتاريخ الاسلام للذهبي 129/3 والف باء البلوي 343/2 والاعلام 262/1 .

(596) الشأفة : الأذى والعداوة . والحسك : الحقد .

(597) انظر الحديث فى : المستقصى 389/2 والميداني 382/2 و 161/1 ، ويضرب مثلا لمن يضمر اذى ويظهر صفاء . وقد أورده ابن الاثير فى النهاية 243/4 . وهو فى المقاييس وأساس البلاغة واللسان مادة (دفن) .

** راجع باب نكث العهد ص 180 — الالفاظ الكتابية وباب الغش والدغل ص 384 — جواهر الالفاظ .

(598) يضرب مثلا للرجل الدميم الزري الذي له خصال محمودة . انظر المثل فى : جمهرة الامثال 355/2 وفصل المقال 123 والميداني 384/2 والمستقصى 329 .

* رواه الطبراني عن عمرو بن عوف بلفظ : لا اسلال ولا غلول ، — الجامع الصغير للسيوطي ورمز له بالصحة : 198/2 والحديث فى النهاية وهو فى الاساس واللسان مادة (غلل) .

الحرب . ومن أمثالهم : « ترك الخداع من اجرى من مائـــة » (599) ، قاله قيس بن زهير (600) لحذيفة بن بدر (601) . ويقولون : « تــرك الخداع من كشف القناع » (602) . وفى فلان خنعات (603) ، أى نكر وخبث وانتقال من طبع الى آخر . قال أبو عبيدة : التماحل: التماكر . يقال : ما حله عن حقه ، أى خادعه . والمحال: المكيدة . والادهان : اللين والمصانعـــة . والمداهن : المخادع المحابى . ويقال : « فلان يقرد فلانـــا » (604) ، أى يخدعه ليستمكن منه . وفى امثالهم : « ضرب أخماسا لاسداس » (605) ، يضرب لمن يظهر شيئا وهو يريد غيره والختل : الخدع فى غفلة . ومـــن امثالهم : « مجاهرة اذا لم أجد مختلا » (606) ، أى آخذ حقى قهرا اذا لم أصل اليه عفوا . ويقولون : « هو اخبث من ذئب الخمر ، واخبث من ذئب الغضا » (607) والخلاف : المخادعة . ويقولـــون : « اذا لم تغلـــب فاخلب » (608) .

بـــــاب الحســــد

تقول : حسده يحسده . وقال الأعرابى : ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد : حزن لازم ، ونفس دائم ، وعقل هائم . وغبطته ، وهو مثل

---

599) انظر المثل فى : جمهرة الامثال 628/1 و 200 والضبي 28 والفاخر 220 ، وفصل المقال 136 والميداني 122/1 والمستقصى 190 .
600) هو قيس بن زهير العبسي (ت 10 هـ) انظر ترجمته فى : الميداني 184/1 وابن أبي الحديد 150/4 وخزانة البغدادي 536/3 والكامل لابن الاثير 204/1 والمرزباني 322 وسرح العيون 69 ورغبة الآمل 88/4 وسمـــط اللآلىء 582 و 823 والتبريزي 106/1 و 221 و 11/2 والاعلام 56/6 .
601) حذيفة بن بدر ، ضرب به المثل فى سرعة السير (جاهلي) ، انظر ترجمته فى ثمار القلوب 111 والاعلام 180/2 .
602) انظر المثل فى : جمهرة الامثال 287/1 و 570 والفاخر 184 .
603) هكذا فى الاصل . والذي فى تهذيب اللغة 167/1 واللسان مادة خنع: (خنعات) بضم الخاء والنون .
604) انظر المثل فى الميداني 27/1 رقم المثل 96 ونصه : (انه ليقرد فلانا) .
605) انظر جمهرة الامثال 4/2 وفصل المقال 95 والميداني 283/1 والمستقصي 236 واللسان مادة (خميس) وأساس البلاغة مادة (خمس) .
606) انظر المثل فى الميداني 309/2 رقم المثل 4056 .
607) الخمر : ما يستتر به من شجر ، والغضا : شجر معروف ، انظر المثـل فى جمهرة الامثال 438/1 والميداني 174/1 والمستقصي 41 والحيوان 220/1
608) معناه : اذا لم تدرك الحاجة بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالرفق والمداراة . انظر المثل فى : جمهرة الامثال 66/1 وفصل المقال 102 والميدانـــي 3/1 ، والمستقصي 150 واللسان مادة (خلب) والصحاح 122/1 .

الحسد (609) . وفى الحديث : « هل يضر الغبط ؟ فقال : كما يضر العضاة الخبط » * . ومثل : « الذئب مغبوط بذى بطنه » (610) لمن يغبط بما لا جدوى له فيه . ويقول : اللهم غبطا لاهبطا (611) ، أى اجعلنا نغبط ولا نهبط . وقد نفس فلان على فلان : حسده .

باب الخب

يقال : لفلان دخامس . والدخمسة : الخب . وله دغاول (612) وهو « أخب من ضب » (613) .

باب الغضب **

يقال : غضب ، واحتلط . وفلان « يكسر عليك ارعاظ النبل غضبا » (614) . وجاء فلان نافشا عفريته (615) ، وجاء رافعا بانفه ، أى مغضبا . وقد وغر صدره ، ووغم (616) ، ووحر . وقد استقله الغضب ، واحتمله . وجاء فلان يتلدع (617). ويقال لمن سكن غضبه : تحللت عقده . ولمن غضب وتهيأ للشر قيل : قد عقد ناصيته . وفلان يكاد يتمزع من الغيظ ، أى كاد يتاطير شققا . وجاء وبه سكر علينا ، أى غيظ . ويقال للرجل اذا خف

---

609) ورد فى اللسان مادة حسد 125/4 ما نصه : الحسد أن يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه والغبط ان يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه .

* أورده ابن الاثير فى النهاية 148/3 ، وانظر اللسان 126/4 . والخبط : ضرب ورق الشجر حتى يتحات عنه ثم يستخلف من غير ان يضر ذلك بأصل الشجرة واغصانها .

610) انظر جمهرة الامثال 461/1 وفيه : الذئب يغبط بذي بطنه ، يضرب مثلا للرجل يظن به الغني وهو فقير ، والشبع وهو جائع . وانظر المثل فى : فصل المقال 343 والميداني 187/1 والمستقصي 168 والمعاني الكبير 192/1 وابى مسحل 381/1 .

611) انظر الدعاء فى المقاييس مادة غبط 411/4 واللسان مادة غبط واساس البلاغة 156/2 .

** راجع فى تهذيب الالفاظ ص 78 — باب الغضب وانظر باب الغيظ فى الالفاظ الكتابية ص 19 وباب السخط والغيظ ص 40 — جواهر الالفاظ .

612) اي غوامل .

613) انظر المثل فى جمهرة الأمثال 439/1 والميداني 174/1 والمستقصي 40 والحيوان 43/6 .

614) انظر المثل فى الميداني 36/1 رقم المثل 143 ، والرعظ : مدخل النصل فى السهم .

615) عفريته : شعر ناصية الرجل .

616) الوغم : الحقد الثابت فى الصدر .

617) فى الاصل : يتلدع (بالدال) وهو تصحيف .

حلمه : قد خفت نعامته . واحتد فلان فنشب فى حدته ، وغلق . وحكى ابن الأعرابى : فلان لا يركض المحجن (618) ، أى لا يمتعض من شىء . ويقال: قد اصبحت مجموحا بك ، أى قد اشتد غضبك . ويقال قد أذأرته فذئر ، أى حرشته فغضب . وفى صدر فلان عليك حماطة ، أى غيظ وموجدة . وهو يتحدم علينا ، أى اشتد غضبه . والحنظة ، والحفيظة : الغضب . وفى المثل: « الحفائظ تنقض الاحقاد » (619) ، أى اذا كانت بينك وبين ابن عمك عداوة ثم رأيته يظلم حميت له ونصرته . وفلان حامض الفؤاد ، اذا تغير وفسد . والتحرب : الغضب . وقد حربت فلانا ، وحرشته ، واحمشته . وقد انتفخ انتفاخ الضب الحرب . وحربه : ان يرتفع على براثنه. وحميا الغضب شدته . والمتخمط : الشديد الغضب . والنغر : الغضبان . من نغر القدر وهو غليانها . وقد جاء فلان تغلى مراجله . وقد استشاط ، وشرى غضبا . وقد يقال : غضب مطر ، أى شديد فى غير موضعه . وقد انتفخ وريداه : اذا غضب .

باب الحرص والجشع (620)

قال الأصمعى ، قلت لأعرابى : ما الجشع ؟ فقال : اسوأ الحرص . ويقال : ان نفسه لطلعة الى كذا ، أى منازعة اليه . وزعم فلان فى غير مزعم، أى طمع فى غير مطمع . وهوطمع حريص . والطمع والطماعية بمعنى : وهو « اطمع من فلحس » (621) ورجل هاع (622) لاع (623) : حريص . والرثع : الطمع والحرص ؟ ويقولون : هو دامى الشفة ، أى حريص ملح .

---

(618) فى الاصل : المحجر ، وهو تحريف والتصويب عن اللسان 262/16 وفيه : المحجن : عصا معقفة الراس كالصولجان وفلان لا يركض المحجن : لا غناء عنده .

(619) انظر المثل فى جمهرة الامثال 349/1 ونصه : الحفائظ تحلل الاحقاد . وانظر فصل المقال 179 و 195 وفيه الروايتان : تنقض وتحلل . وانظر الميداني 139/1 والمستقصي 125 واللسان مادة (حفظ) .

(620) راجع باب الطمع فى تهذيب الالفاظ ص 437 وفى الالفاظ الكتابية ص 42 وباب الشره والحرص والسؤال فى تهذيب الالفاظ ص 253 . وباب الحرص والشره فى جواهر الالفاظ ص 78 .

(621) انظر جمهرة الامثال 14/2 والميداني 441/1 رقم المثل 2335 والميداني 347/1 رقم المثل 1868 ، وفلحس رجل من بني شيبان ، كان سيدا عزيزا يسأل سهما فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه ، فاذا أعطيه سأل لامرأته، فاذا أعطيه سأل لبعيره . انظر المستقصي225/1 و 152/2 ورواية (اللسان) أسأل فلحس .

(622) انظر المثل فى : جمهرة الامثال 333/1 والميداني 187/1 والمستقصي 23 .

(623) رجل هاع : جزوع .

وقد دمى فوه ، وضب (624) فوه . أبو زيد : الطرف من الرجال : الرغيب العين الذى لا يرى شيئا الا أحب أن يكون له (625) ، فعيناه لا تشبعان ، من قوم طرفين . ومن أمثالهم : « أجشع من اسرى الدخان (626) . وهم قوم من تميم أرادا المكعبر أن يقتلهم ، فأمر باتخاذ طعام، فلما ارتفع الدخان دعاهم فاغتروا بالدخان ودخلوا الحصن ، فاصفق الباب وقتلوا . فقيل : أجشع من أسرى الدخان . وقيل فيهم ليسوا بأول من قتله الدخان . وقد كلب فلان أشد الكلب . ومنيت فلانا حتى انتشرت نفسه وجاء فلان ناشرا أذنيه (627) . والاشراف : الحرص .

باب الظلم والغشم *

قال أبو عمرو: القوم عليه ضلع، أى مجتمعون (عليه بالعداوة) (628) وقد ضلع عليه ، وقد جنف عليه . وانت على ضلع جائرة . وضلع فلان مع فلان أى ميله . ويقال : هو « أظلم من حية » (629) لانها تجيء الى غير جحرها فتدخله . والرهق : الظلم . من قوله تعالى : « بخسا ولا رهقا » (630) . والعدوان : الظلم الصراح . والعدوة : عدوة اللص ، وعدوة المغير ، وعدوة السبع . ويقولون : كف عنا عاديتك ، واياك والظلم فان الظلم يغشى بالرجال المغاشى . ويقولون يقول الشاعر :

فلا تك حفارا بظلفك انما ... تصيب سهام الغى من كان غاويا
اذا أنت أكثرت المجاهل كدرت ... عليك من الاخلاق ما كان صافيا *

ويقولون : اهتضمت فلانا . وفلان يتهدم على فلان ، أى يتوثب عليه بالظلم . (ويقال) ** لمن تسرع اليك : « ان حفرك الى لمتهدم » (631)،

(624) رجل لاع :السيء الخلق الحريص .
(625) الضب : النسيلان .
(626) انظر العبارة فى اللسان مادة (طرف) .
(627) انظر المثل فى الميداني 163/1 رقم المثل 852 وأساس البلاغة 443/2 .
* قريب منه باب الاجتماع بالعداوة على الانسان — تهذيب الالفاظ ص 568 .
(628) زيادة يستقيم بها المعنى .
(629) المثل فى : جمهرة الامثال 29/2 وفصل المقال 388 والميداني 445/1 والمستقصي 93 والحيوان 220/1 وأمالي القالي 12/2 .
(630) تتمد الاية الكريمة : « فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا » 13 ك سورة الجن 72 .
* البيتان للشاعر منظور بن مرثد بن فروة الفقعسي . انظر : معجم الشعراء للمرزباني ص 281 وروايتهما فيه :
... تصيب سهام الغي من كان راميا .
** لعلها : وتقول .
(631) انظر : الميداني 65/1 رقم المثل 325 ونصه : ان جرفك الى الهدم .

و « ان حبلك الى لأنشوطة » (632) . ويقال : تباخس القوم ، أى تغابنوا. ويقال : تحسبها حمقاء وهى باخس (633) . ويقولون : الظلم انكد غبه مشؤوم ، والغشم : الظلم . و « الحرب غشوم » (634) تنال غير الجانى. واغمض فلان على الظلم ، اذا مضى عليه . «وركب القوم ام جندب» (635) اذا ركبوا الظلم .

بـــاب الحيف والجور (636)

العول : الميل فى الحكم الى الجور. وقد عال فى حكمه ، اذا جار . وحدل(637) عليه ، اذا جار . ويقولون : حدل وما عدل . واشط فلان ، اذا جـــار فى قضيته . وماط فى حكمه يميط ، اذا جار . والصبنة : الميل ، تقول : لا تصبن على مع عدوى ، أى لا تمل وكل شيء عدلته عن جهته فقد صبنته . كالساقى اذا صرف الكأس عمن هو أحق بهـــا .

بـــاب استضعـــاف الرجـــل *

يقال : استضعفت فلاذا . واحتقرته ، واستوضمته ، أى جعلته تحتى كالوضم ** . ويقولون : « من عز بـــز » (638) و « اذا عز أخـــوك

---

(632) انظر الميداني 65/1 رقم المثل 326 ونصه : ان حبلك الى انشوطة
(633) يضرب لمن يتباله وفيه دهاء ، انظر المثل فى الميداني 123/1 رقم المثـــل 625 وانظر اللسان والاساس مادة (بخس) .
(634) انظر جمهرة الامثال 358/1 والميداني 206/1 والمستقصي 125 واللسان مادة (غشم) .
(635) انظر جمهرة الامثال 47/1 وفيه : ام جندب : الغشم والظلم واسم من اسماء الداهية ، يقال : وقعوا فى أم جندب ، وركبوا ام جندب .
(636) انظر باب – الاجتماع بالعداوة على الانسان – تهذيب الالفـــاظ ص 568 وانظر باب أسماء الجور ص299 – جواهر الالفاظ .
(637) حدل (بكسر الدال) : ظلم .
* مما هو قريب المعنى منه راجع باب استقلال الشيء واستصغاره – تهذيب الالفاظ ص 599 وباب المذمة والاحتقار فى الالفاظ الكتابية ص 110
** الوضم : خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم ، وكل ما وقيت به اللحم عن الارض من خشب أو حصير . قال الشاعر :

أحسبتنا لحما على وضم   أم خلتنا فى البأس لا نجـــدى

(638) انظر المثل فى : الصحاح 862/2 وامالي الشجري 187/2 : وجمهرة الامثال 288/2 و 257/1 و 360 والضبي 53 والفاخر 89 والميدانـــي 174/2 والمستقصي 314 واللسان والاساس مادة (بزز) والمقاييس 39/4 .

فهن » (639) ، أى اذا عاسرك فياسره . ويقال : تفرعت فلانا (640) . قال ابن الأعرابى : خلعت عذاره ، واستلبت عصاه ، وحللت قلادته ، اذا غلبه على أمر كان يعلو (641) به عليه . قال أبو زيد : يقال ما لى حاجة الا حاجة أنا عال بها . أى ظاهر عليها .

ويقال : عالنى فلان، أى غلبنى . ويقال: فرس ساط، لانه يسطو(642) على سائر الخيل . والفحل يسطو (642) على طروقته (643) ، والتأبيس : القهر . قال اللحيانى * : يقال : لن تأخذه أبدا بزة منى ، أى قسرا (644) ويقال : فلان مشدخ (645) لقرنه ، أى قوى عليه . ومسدح (646) أيضا.

بـــاب الذهاب بحق الانسان

يقال : ذهب بحقى ، وامعن بحقى ، والمع بحقى .

بـــاب الشر يكـــون بين اثنـــين

يقال : بينى وبينه شوك القتاد . وفلان بات بليلة الشوامت ، ويقال : آذانا فلان ، وبرح بنا . والشذا (647) والأذى بمعنى . ويقال : « أدب فلان علينا عقاربه » (648) .

باب المنع من الشىء والردع **

يقال : اعذبته عن كذا . واعذب عنك من لاخير فيه . والوزع : الكف ونجهت الرجل بما كفه عنى . ويقال · النجه : أقبح الرد . والقدع : الكف

---

639) راجع : جمهرة الامثال 65/1 والضبي 60 والفاخر 64 وفصل المقال 195 والميداني 44/1 والمستقصي 53 واللسان مادة (هين) و البيان والتبيين 162/1 والكامل للمبرد 72/4 . ومعناه : اذا صعب اخوك فلن .

640) فقته أو شتمته

641) فى الاصل : يعلوا (بزيادة الف) .

642) يسطو : فى الموضعين بزيادة الف .

643) انظر اللسان مادة (سطا) .

* هكذا فى الاصل وفى الانباه 255/2 : « اللحياني (بكسر اللام) (علي بن حازم) ، لغوي أخذ عن الكسائي وعاصر الفراء وأخذ عنه القاسم بن سلام » انظر ترجمته فى بغية الوعاة 185/2 وتلخيص ابن مكتوم 136 وتهذيب اللغة للازهري ص10 وطبقات الزبيدي 213 ومراتب النحويين144 والمزهر 410/2 ومعجم الادباء 106/14 ونزهة الالباء 235 وطبقات ابن قاضي شهبه 144/2 .

644) فى اللسان مادة بزز نسب القول للكسائي .

645) شدخ : كسر .

646) سدحه : صرعه او ذبحه وبسطه على الارض .

647) فى الاصل : الشذى .

648) انظر المثل فى جمهرة الامثال 455/1 وروايته : (ادب من عقرب)

** راجع باب ردك الرجل عن الشىء يريده ــ تهذيب الالفاظ ص 551 وباب الكف عن الامر ــ الالفاظ الكتابية ص 127 .

يقال : ما عكفك عنا ؟ أى ما حبسك ؟ وعجفت نفسى عن الطعام ، اعجفها (649) . قال ابن الاعرابى · خير فلان عصر مصر (650) ، أى قليل منقطع . وتقول : ورعته عن كذا وكذا ، أى كففته .

باب تكليف الانسان ما لا يطيق

تقول : حملته على عتب كريه . قال ابن السكيت : ابطرته ذرعه ، أى كلفته فوق طوقه .

باب القوة والشدة *

يقال : هو شديد ، اديد (651) ، مصع (652) ، صليب ، ذو أيد ، ولوث، أى قوة ؟ ويقال : ماله مجلود ، أى جلادة . والملاوثة : الممارسة . والأضبط: الشديد ، وشددت على يده ، وقويته . وقد قوى على الشىء . وهذا مقواة لى على كذا وكذا .

ورجل شديد الخلق : ممره . وامرأة مركنة : جيدة الخلق . قال بعضهم: أصنام الرجال أقوياؤهم ؟ قال : ولا يستعمل الا فى العبيد . ويقال بالتاء : اصتام . وفلان ملاحك الخلق (653) وهو جلد ، صنيع ، وكيع (654) ، وهو صلب العود . فان كان خوارا قيل : لين العود . ورجل مزير ، أى قوى

باب الضخم والسمن

هو سمين ، نحيض (655) ، ناشز القصيرى (656) . وهو ذو جرز ، أى ذو خلق عظيم . وهو مبدان شكور ، أى سريع السمن ، وهو رنان

(649) اي اجبسها .
(650) المصر : الحلب بأطراف الاصابع .
(651) الاديد : الشديد القوي .
(652) المصع : الضرب بالسيف .
(653) اذا دخل بعضه فى بعض ، انظر المقاييس 238/5 .
(654) الوكيع : الصلب المتين .
* راجع باب شدة الخلق والضخم فى تهذيب الالفاظ ص 129 وباب وصف بنية الرجل فى الالفاظ الكتابية ص 284 .
(655) تقول : نحض : نحض نحاضة : كثر لحمه فهو نحيض ، ونحض نحوضا : ذهب لحمه فهو نحيض . فالكلمة من الاضداد .
(656) اسفل الاضلاع .

المعدين (657) ، وذلك اذا امتلأ شحما ، فاذا ضربت معديه سمعت له رنينا. وضده ، الخفاق الحشا . وهو فعم ملآن . وامرأة متعاونة ، اذا كانت كثيرة اللحم معتدلة الخلق . والعبهر : الضخم . وفلان جيد الوسط ، جيد الحجزة (658) . وقد احتجز (659) بعض لحمه الى بعض . وامرأة رداح : ضخمة العجيزة والمآكم (660) . ويقال : تحلم الصبى ، اذا أقبل شحمه كأنه خرس ، أى دن . والجبل : الجافى الغليظ .

بـاب الطول وحسن الخلق *

الشعموم : الطويل الحسن . والعسلوجة من النساء : ذات الخلق الحسن ، وكذلك الخليقة . والمختلق : الحسن الخلق . والشطيب : الطويل الدقيق . فان كان طويلا منحنيا : فهو حاقف .

بـاب اللقاء وحالاته **

يقال : ما القاه الا الفينة بعد الفينة ، أى المرة بعد المرة . وما القاه الا عن عفر (661) ، أى بعد حين . وما القاه الا عدة الثريا القمر (662) ، أى الا مرة واحدة فى السنة ، لان القمر ينزل بالثريا مرة فى السنة . ولقيته ذات العويم (663) ، أى منذ ثلاثة أعوام . ولقيته بعيدات بين (664) أى لقيته بعد حين ثم امسكت عنه ثم اتيته . ولقيته ذات صبحة (665) ، أى حين أصبحت . ولقيته ادنى عائنة (666) ، أى ادنى شىء تدركه العين . ولقيته

---

657) المعدان : الجنبان .

* راجع باب الطول فى تهذيب الالفاظ ص 239 وباب الحسن ص 205 .

** راجع : باب اللقاء فى قربه وابطائه : مختصر تهذيب الالفاظ ص 360 . وانظر باب الوقت والحين فى الالفاظ الكتابية ص 252 .

658) الحجزة : معقد الازار .

659) احتجز : اجتمع .

660) المأكمة : لحمة على رأس الورك ، قال الشاعر :

وماكمة يضيق الباب عنها   وكشحا قد جننت به جنونا

661) المثل فى الميداني 272/2 رقم المثل 3814 وروايته : (ما نلتقي الا عن عفر) . اي بعد شهر أو شهرين ، والحين بعد الحين .

662) المثل فى الميداني 370/2 رقم المثل 4398 وروايته فيه : (وعده عدة الثريا بالقمر ، وانظر الاساس مادة (عدد) .

663) انظر المثل فى الميداني 182/2 رقم المثل 3270 ، وفى أساس البلاغة واللسان مادة (عوم) .

664) انظر المثل فى الميداني 196/2 رقم المثل 3363 وفى أساس البلاغة واللسان مادة (بعد) .

665) انظر المثل فى اللسان مادة (صبح) .

666) انظر المثل فى الميداني 177/2 رقم المثل 3239 وأساس البلاغة واللسان مادة (عين) ورواية المثل فى الميداني : لقيته أول عائنة .

أول ذات يدين (667)أى ساعة غدوت . ولقيته حين وارى رئى رئيا (668)، أى اختلط الظلام . ولقيته حين قلت : «اخوك ام الذئب» (669) ؟ . «ولقيته صكة عمى » (670) أى فى أشد الهاجرة حرا . ولقيته غشاشا (671)، أىعلى عجلة(672)، ولقيته أول عائنة، وادنى ظلم(673)، كل هذا أول شىء. ولقيته صخرة بحرة (674) ، اذا لم يكن بينك وبينه شىء . ولقيته قبل كل صيح ونفر (675) ، والصحيح : الصياح والنفر : التفرق . ولقيته بين سمع الأرض وبصرها (676) ، أى بارض خلاء ما بها أحد ؟ ولقيته التقاطا (677) اذا لم ترده فهجمت عليه . ولقيته نقابا (678) ، أى فجاءة . قال ابن الاعرابى : مررت فى طريق فناقبنى فلان ، أى لقينى على غير اعتماد ولا ميعاد (679) .

بـاب الـدأب

ما زال فلان ذاك دأبه ، وديدنه ، وهجيراه ، ودينه .

---

667) انظر المثل فى الميداني 178/2 رقم المثل 2247 وانظره فى أساس البلاغة واللسان مادة (يدي) .

668) فى الاصل (رئا) .

669) المثل لتأبط شرا ، انظر جمهرة الامثال 168/1 والميداني 50/1 ، ومعناه : أتاني حين اشتبهت الاشباح فى أول ظلمة الليل فلم يعرف شخص الرجل من شخص الذئب . انظر أيضا مختصر تهذيب الالفاظ ص 361 .

670) ورد فى الامثال : جاء صكة عمي ، ومعناه جاء حين قام قائم الظهيرة ، وعمي: رجل غزا قوما فى قائم الظهيرة ، فصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء فى ذلك الوقت ، لانه كان خالف العادة فى الغارة لان وقتها الغداة . انظر : جمهرة الامثال 318/1 واللسان مادة (صكك) والاساس مادة (عمي) والميداني 182/2 رقم المثل 3268 وروايته فى الميداني مماثلة لرواية — المتخير — .

671) انظر أساس البلاغة واللسان مادة غشش .

672) انظر المثل فى الميداني 177/2 رقم المثل 3239 .

673/ انظر المثل فى الميداني 206/2 رقم المثل 3458 ويريدون أدنى شبح . والمثل فى أساس البلاغة واللسان مادة (ظلم) .

674) انظر المثل فى الميداني 195/2 رقم المثل 3362 : اي خاليا ليس بيني وبينه حاجز . وانظره فى أساس البلاغة واللسان مادة (صحر) ونوادر أبي مسحل 73/1 .

675) ومعناه : لقيته قبل طلوع الفجر . انظر المثل فى الميداني 182/2 رقم المثل 3267 . وانظره فى الاساس واللسان مادة (صيح ، نفر) .

676) قال أبو عبيد : انه لقيه فى مكان خال . انظر الميداني 183/2 رقم المثل 3276.

677) انظر نوادر أبي مسحل 73/1 والاساس مادة لقط 351/2 .

678) انظر المثل فى الميداني 198/2 رقم المثل 3381 واللسان مادة (نقب) مادة (لقط) وفيه : وردناه التقاطا ونقابا : فجأة من غير أن نطلبه .

679) ورد هذا القول فى اللسان مادة (نقب) مع تقديم وتأخير .

باب الامر بفعل ما كان يفعله

يقال : خذ فى هديتك ، أى فى أول أمرك . وارق على ظلعك (680) . كما تقول : ارفق بنفسك .

باب فى الجراحات والصرع والاوجاع *

يقال : جرحه جرحا ، وخذعه (681) بالسيف ، وخبل يده : أشلها . ويقال : اشعره سنانا ، اذا الزقة به . والاشعار (682) : ان تطعن البدنة (683) فى سنامها حتى يسيل دما . وطعنه فاختله بالرمح . وطعنه فجوره (684) وكوره (685) ، أى صرعه . وطعنه فسلقة ، أى القاه على ظهره . وقطره : القاه (686) على أحد شقيه . ونكته على رأسه : القاه . وهو قريح ، جريح ، كليم . وقد أتت آتية الجرح ، أى مدته . وغفر الجرح، اذا انتقض ونكس . وصيرى (687) العرق بالدم : اهتز . ونعر الجرح بالدم ، اذا ارتفع دمه . وبه آثار من الضرب ، وحبارات ، وندوب . واحدها ندب .

باب المرض (688)

يقال : هو مريض ، وجع ، شاك ، وصب (689) . والموصم : الذى يجد وجعا وتكسرا فى عظامه . والدوى : الهالك مرضا . وما بقى من المريض الا شفا (690) . ويقال · ان كان كاذبا فسحفه الله . قال الفراء : السحاف : السل . ومرض فلان ثم أبل . وأفرق (691) . وبه عداد مرض ، وذلك ان

(680) فى الاصل : ضلعك (بالضاد)

* راجع باب — الجراحات والقروح — ص 64 — مختصر تهذيب الالفاظ .

(681) خذع اللحم : حززه وقطعه من غير بينونــه .

(682) الاشعار : الصاقك الشيء بالشيء . انظر مختصر تهذيب الالفاظ ص 64 . والاشعار : الادماء بطعن أو رمي او وجء بحديدة

(683) الاضحية من الابل والبقر تهدى الى مكة المكرمة .

(684) جوره : صرعه .

(685) كوره : القاه مكورا مجتمعا .

(686) زيادة يستقيم بها المعنى .

(687) فى الاصل : ضيري : بكسر الراء ، والصواب ما اثبتناه . وضرى (بالفتح) سال . وضرا العرق : بدا منه الدم لا يكاد ينقطع .

(688) راجع (باب المرض) فى مختصر تهذيب الالفاظ ص 67 وباب الحمى ص 74. وفى تهذيب الالفاظ 109 و 119 وفى الالفاظ الكتابية باب الامراض والعلل ص 172 وباب الحميات واجناسها ص 173 . وباب المرض والعلة ص 300 من جواهر الالفاظ .

(689) وجع ، شاك ، وصب : كلها بمعنى مريض .

(690) اي غير قليل .

(691) يكون الافراق من مرض لا يصيب الانسان غير مرة واحدة .

يدعه زمانا ثم يعاوده . والرس : مس الحمى . والرحضاء : العرق . والورد: يوم الحمى . قال ابن الأعرابى ، يقال : برئت اليك من كل داء تداؤه (692) الابـــل .

بـاب الرمـى *

يقال : رأست الصيد : اصبت رأسه . وكليته : اصبت كليته . وكذلك فى سائر الاعضاء . وهو ميدى ، ومرجول ، اذا اصبت يده ، ورجله . ويقال : أقعصه ، اذا اجهز عليه . واصردت السهم من الرمية ، اذا انفذته منهـا . وصرد السهم وهو يصرد . ورميته فاشويته ، وذلك اذا تعدى المقاتـــل . ويقال : رمى فانمى ، اذا تحامل الصيد فغاب ، واصمى : قتله مكانه ، ورمى فاخطف : أى اخطأ .

بـاب الكســر (693)

يقال : حطمت الشىء ، وثمته (694) . ويقال : ضربته فوقرت (695) العظم ، وذلك اذا صدعت العظم .

بـــاب الطبيعــة (696)

هى السجيحة والسجية . ويقال : هو على آسان من أبيه ، أى علـى طرائق . وهذا أمر طبعه الله عليه ، وطواه عليه . وقال :

فما حب أم العمر الا سجيـــة   عليها طوانى الله يوم طوانـــى
طوانى على حب لهـا ونصيحـة   اجل وأنوف الكاشحين عوان (697)

---

(692) فى الاصلين : تداووه .

* راجع (باب الرمي) فى مختصر تهذيب الالفاظ ص 76 ــ 78 وفى الالفــاظ الكتابية باب الطعن والتصريع ص 182 .

(693) راجع باب الكسر فى تهذيب الالفاظ ص 126 وفى الالفاظ الكتابية ص 291 .

(694) فى الاصلين : وتمته (بالتاء) وهو تصحيف . ووشم الشيء : كسره ودقه .

(695) فى الاصلين : فوقدت (بالدال) وهو تحريف . ووقر العظم : صدعه

(696) رجع : باب الطبيعة والسجية ــ مختصر تهذيب الالفاظ ص 98 وفى الالفاظ الكتابية باب كرم الطباع ص 162 وباب سلك فلان فى طريقة فلان ص 5 .

(697) البيتان لابن الدمينة فى ديوانه ــ تحقيق أحمد راتب النفاخ ص 30 وروايتهما فيه :

وما حب أم الغمر الا سجيـــة   عليها براني الله ثم طوانـــي
طواني على حب لها وسجيـــة   اجل وأنوف الكاشحين عوانـــي =

ويقال : تخيل اباه ، وتصيره . ويقال : ما ترك من أبيه مغــداة ولا مراحة ، يعنى من الشبه .

بـــاب الذكاء وحدة الفـــؤاد (698)

يقال : هذا حديد الفؤاد ، شهم الفؤاد . والاصمعان : القلب الذكـــى والرأى الحازم . وانه لحول قلب ، أى ذو حيلة وتصرف ويقال : هو نقاب المعى (699) . ورجل حى النفس ، رواع (700) .

بـــاب الشجاعـــة (701)

يقال : هو شجاع ، نهيك ، رابط الجأش ، احوس ، بطىء البـــراح ، مغوار ، باسل ، مشيع . وانه لمصع بالسيف (702) ، هصور ، شديد الغمر، زميع (703) ، ماض ، ثبت الغدر (704) حرب ضرب (705) ، أى شديد

= ورد الاول فى مخطوطة مسالك الابصار منسوبا لابن الدمينة وروايته فيه :

وما حب أم الغمر الا سجيـــة عليها طواني الله يوم طوانـــــي

وفى (النوادر والتعليقات) للهجري ورد البيتان وقد نسبهما للمخبل القيســـي (كعب) وروايتهما فيه :

وما حب أم الغمر الا سجية براني عليها الله حين برانـــــي
طواني على بذل لها ومودة أجل وانوف الكاشحين عواني

وابن الدمينة هو عبد الله بن عبيد الله الخثعمي (ت نحو 130 هـ) وانظر ترجمته فى صدر ديوانه وفى المراجع التالية : معاهد التنصيصي 160/1 وسمط اللآلي 136 و 264 والمرزباني 402 وشرح الشواهد 145 والاغاني 144/15 والشعر والشعراء 617/2 ودائـــرة المعارف الاسلامية 161/1 وشرح ديوان الحماسة للمرزوقـــي 1223 ومعجم المطبوعات 104 والتبريزي 131/3 و 145 وبروكلمان: س : 1 : 80 والاعلام 237/4 .

698) انظر باب حدة الفؤاد والذكاء ــ مختصر تهذيب الالفـــاظ ص 99 ــ 102 . وراجع فى الالفاظ الكتابية باب سداد الراي ص 227 وثبات الجنان ص 23 وباب الحصافة والفطنة وصلابة الراي ص 335 ــ جواهر الالفاظ .

699) فى الاصلين : نقاب (بفتح النون) ، والصواب ما اثبتناه ومعناه : الرجـــل العلامة .

700) رواع : شهم ذكـــي .

701) راجع باب الشجاعة فى مختصر تهذيب الالفاظ ص 102 ــ 107 والالفاظ الكتابية ص 62 .

702) اي مجالد به .

703) هو من اذا ازمع أمرا لم يرده شيء .

704) ثبت الغدر : أي الثابت فى الارض الرخوة ومواضع الزلل ومواضع القتال .

705) فى تهذيب الالفاظ لابن السكيت : حرب ضرب (بتسكين الرائين) .

المحاربة والضرب ، عبقرى يمنع حوزته ، ووصفت امرأة زوجها وقالت : جمل ظعينة ، وليث عرينة ، وظل صخر ، وجواب بحر . وانشد ابـــن الاعرابى :

لقد ابقت الايام منى مكلما صفا بصرة (706) ترمى ولا تتزلزل

بـــاب الشـــرب (707)

العب : الشرب من غير مص . والتغمر : الشرب قليلا قليلا . وشرب فما بقيت فى جوفه هزمة (708) ا لاامتلأت . وشرب غشاش :قليل . وتشاففت الاناء : شربت شفافته ، وهى البقية تبقى منه . ويقولون : « ليس الرى عن التشاف » (709) وتصاببت الاناء ، اذا شربت صبابته ، وهى مثـــل الشفافة : ويقال : اشرب وانتشح ، أى أرو . ويقال : نشح : امتلأ . ونصح روى . ونضح : شرب دون الرى . ورجل صبحان غبقان ، من الصبـــوح والغبـــوق

بـــاب فى ذكر الشمس (710)

هى الشمس ، والغزالة ، وذكاء . وتقول العرب : اضاءت (711) ذكاء وانتشر (712) الرعاء . وهى المهاة . والمهاة : البلورة . وهى الجونـــة ، والبيضاء ، والضح ومن قولهم : قامت الشمس كعين الاقبل (713) . ويقال بزغت الشمس ، وذرت ، وشرقت . فاذا علت قيل : اشرقت . وتقـــول : استوى حاجب الشمس ، وترفع .

---

(706) فى الاصل : بصرة (بكسر الباء) والصواب ما اثبتناه . والبصـــرة : الارض الغليظة ، والصفا : جمع صفاة ، الحجر الصلد الضخم .
(707) راجع باب الماء وشربه فى كتاب تهذيب الالفاظ ص 674
(708) هزوم الجوف : مواضع الطعام والشراب .
(709) انظر المثل فى جمهرة الامثال 190/2 والميداني 292/2 والمستقصـــى 295 واللسان والاساس مادة (شفف) ، ويضرب مثلا للقناعة ببعض الحاجة .
(710) راجع باب صفة الشمس واسمائها ص 231 وباب طلوع الشمس ومغيبها ص 233 من كتاب مختصر تهذيب الالفاظ لابن السكيت وبـــاب طلـــوع الشمس ص 285 الالفاظ الكتابية .
(711) فى الاصل : آضات .
(712) فى ع : واستنشر .
(713) الاقبل : من كان فى عينيه قبل ، والقبل فى العينين : اقبال نظر كل من العينين على الاخرى ، ورجل اقبل : كأنه ينظر الى طرف أنفه .

بـــاب شـــدة الحـــــر (714)

وغرة القيظ : اشد الحر . وقد أوغرنا : دخلنا فى الحر الشديد . ونحـــن فى وقدة القيظ . واصابتنا وقدات . وهذا يوم ذو أوار ووديقة (715) . قال ابن السكيت (716) :سمعت الكلابى يقول : اتيته فى حمراء الظهيرة . وضحيت للشمس ، اذا برزت لها (717) .

باب تغير الانسان لما يصيبه من الحر وغيره (718)

صهرته الشمس ، وصقرته (719) ، واصابه سفع من سموم . ويقال: كافحته السموم مكافحة ، وكفاحا ، اذا قابلت وجهه .

باب فى الظل والفىء

الظل : ما تنسخه الشمس ، وهو بالغداة . والفىء : ما نسخ الشمس، وهو بالعشى (720) . والتبع: الظل. وظل دوم أى واسع. وظل وارف(721) وقلص الظل : رجع الى مستقره نصف النهار . ويقال : عقل الظـــل ، اذا استوى على رأسك نصف النهار .

بـــاب فى الفجر والنهار *

وهو الابلق ، والاشقر ، والورد ، والصديع : الفجر . أول ما يبدأ منه .

---

714) راجع باب صفة الحر فى مختصر تهذيب الالفاظ ص 228 — 230 وشد الحر جواهر الالفاظ ص 370 .

715) الوديقة : الحر الشديد .

716) انظر مختصر تهذيب الالفاظ ص 230 .

717) انظر مختصر تهذيب الالفاظ 231 .

718) انظر ص 229 و 230 من مختصر تهذيب الالفاظ .

719) الصقرة : شدة وقع الشمس .

720) الظل ما كان اول النهار الى الزوال . والفىء : ما كان بعد الزوال الى الليل . فالظل غربي تنسخه الشمس ، والفيء شرقي ينسخ الشمس . قال حميد بن ثور الهالي :

فلا الظل منها بالضحى تستطيعه ولا الفيء منها بالعشي تذوق

انظر ديوانه ص 40 — تحقيق عبد العزيز الميمني .

721) فى النسختين : وارق ، وهو تصحيف .

* راجع باب صفة النهار واسمائه ص 422 — تهذيب الالفاظ وباب طلـــــوع النهار ص 284 — الالفاظ الكتابية وباب ساعات النهار ص 287 الالفاظ الكتابيـــة .

722) انظر المثل فى الميداني 385/1 رقم المثل 2045 وفى اساس البلاغة 198/2 مادة (فرق)

هو الفرق . وهو « ابين من فرق الصبح ، وفلقه » (722) . ويقال : نشق الصبح عن ريحانه ، وانشق عن تباشيره ، وانبلج . وهذا وضح الفجر ، وقد أنار واسفر . وسراه النهار وضوحه . ويقال : قد قام قرن الضحى ، أى أوله . وتلك غزالة الضحى ، ورونقها ، وميعتها . وجاء فى ريق الضحى (723) ، ورفيقة الضحى ، وأديم الضحى . ويقال : آتيك شد الضحى ، وشد النهار . وآتيك فى شباب النهار ، وحده ، وذلك صدره . ويقال : لا افعله ما وضح النهار . انشدنى أبى (724) :

تالله لولا صبية صغار
كانما أوجههم أقمار
تجمعهم من العتيك (725) دار
مخافة يمسهم اقتار
أو رحم يقطعهم وجار
أو لاطم ليس له سوار
وبالجناح ينهض الأطيار
وقد يعين الشرف اليسار
لما رآنى مالك جبار
ببابه ما وضح النهار

ويقال ، اذا ارتفع النهار : قد ترجل ، ومتع ، وتلع . فاذا اشتد الحر قيل : اظهر النهار . وذلك حم الظهيرة . وقد صام النهار ، وهى الغائرة حينئذ . ومن الفاظ الشعراء : نهار أزهر .

باب زوال الشمس وبعد ذلك *

يقال : زالت الشمس ، وزاغت ، ودحضت . فاذا صليت العصر فذاك

(723) ريق الضحى : اوله .
(724) وردت الارجوزة فى كتاب مبادىء اللغة للاسكافي ص 26 وروايتها فيه : ورد فى باب من اسماء الحجارة : والفهر ما يملأ الكف ويسحق به العطر . قال بعض العرب فى الفهر :

والله لولا صبية صغار	وجوههم كأنها اقمار
يجمعهم من العتيك دار	درادق ليس لهم دثار
بالليل الا أن تشب نار	رءوسهم كأنها أفهار
لما رآني مالك جبار	ببابه ما طلع النهار

(725) العتيك : الأحمر من القدم .
* راجع باب غروب الشمس ص 286 — الالفاظ الكتابية

الاصيل ، وقصر العشى ، وآتيك مقصرا . فاذا كان بعد ذلك قلت : جنح الاصيل . فاذا اصفرت الشمس قلت : لقيته فى الصفراء . ويقال : غابت الشمس الا شفا أى قليل (726) .

بـاب فى القمـر **

ما لم يستدر فهو هلال ، فاذا استدار فهو قمر . ويقال حينئذ : استدار وحجر . واذا استوى ليلة ثلاث عشرة فهى ليلة السواء . وبعدها ليلة البدر. وافتق القمر ، اذا أصاب فرجة من السحاب فخرج. ويقال: أصبحنا مطلقين، وبتنا مطلقين ، أى فى ليل ونهار ليس فيه حر ولا قر . واتساق القمر استواؤه . وهو القمر ، والزبرقان . وقد ادنف القمر للغيوب .

بـاب الظلمـة (727)

هى الظلمة ، والغيهب . وليلة ليلاء ، ويوم أيوم . والسمر : الظلمة . ويقال : جن الليل ، ودجا . وأتانا فى جلب الليل ، أى سواده . ويقال : ظلماء داجية ، وليلة خدارية . ومن الفاظ الشعراء : دجا الليل (728) ، وانساب الظلام ، واغدف (729) .

باب فى الشتاء والبرد (730)

يقال : أشتى القوم : دخلوا فى الشتاء . وقد جمد الماء ، وجمس ، وهرئت العبيد تحت المدر (731) . ويقال : هرأة البرد قتله . ويوم احص أغيبر ، وهو ان تبدو الشمس ولا تنفع من البرد . ويقال : افرش القر : أقلع

---

726) كتب فى هامش الاصل ما نصه : بلغ عرضا باصله .

** راجع باب اسماء القمر وصفته ص 394 ــ تهذيب الالفاظ .

727) راجع باب صفة الليل ص 242 من مختصر تهذيب الالفاظ وباب الظلمة ص 288 الالفاظ الكتابية .

728) ورد فى الصحاح مادة (دجا) 2334/6 ما نصه : قال الاصمعي : دجا الليل انما هو البس كل شيء ، وليس هو من الظلمة ، قال : ومنه قولهم : وجا الاسلام ، اي قوى والبس كل شيء .

729) فى النسختين : واغدن ، (بالنون) وهو تحريف ، واغدف الليل : ارخى سدوله .

730) راجع باب البرد والزمهرير ص 260 ــ الالفاظ الكتابية .

731) الطين المتماسك اليابس

باب متخير الفاظهم فى الحـــر *

يقال : حر يومنا ، وقاظ . وهذا يوم ومد (732) . وهذه هاجرة هجوم ، تهجم العرق : تخرجه . وهجم فلان ما فى ضرع ناقته (733) . ويـــوم هجان (734) وقدان . ويقال : أيام معتدلات : طيبات ، ومعتذلات بالـذال معجمة شديدات الحـــر .

باب الليل والنهار **

الملوان : الليل والنهار ، والجديدان والاجدان والفتيان ، ولا أفعل ذلك ما اختلف ابنا سمير . ويقال : تمليته حينا ، أى عايشته . ولا أفعل ذلك عوض العائضين (735) . ولا أفعله آخر المسند (736) ويد الدهر ، أى آخره . ولا أفعله ابدا الا بيد ، وابد الآباد . ويقال : أتى عليه الدهر ، وطالت به الطيل. والأزلم الجذع : الدهر . واختلف عليه الردفان : الليل والنهار .

باب السماء والسحاب وغير ذلك

هى السماء والخضراء والخلقاء . وأم النجوم : المجرة . والنشىء (737) أول ما ينشأ السحاب . ويقال : خرج له خروج حسن . والصبير (738) : السحاب الابيض . والقزع : القطع منه المتفرقة . والعنان : السحـــاب المعترض . وقد هاج السحاب : اذا خرج من العين ، واذا اغبط اياما(739) يقال : الث . ونحن منذ أيام تحت عين . والطوارق : السحائب يطرقن ليلا. والجهام : الذى هراق ماءه . ويقال : لمن جاء بالخيبة : جاء بجهام قد هراق ماءه . ويقال : أرشمت السماء ، اذا بدا منها برق . وتبسم البـــرق ، وانكل (740) . وضحك السحاب : اذا برق . وبكى : اذا رعد . وتوالـــى السحـــاب : اعجازه .

---

* راجع باب القيظ والحر ــ الالفاظ الكتابية ص 259 وباب صفة الحـــر فى تهذيب الالفاظ ص 383 .

(732) الومد : شدة الحر مع سكون الريح .

(733) اي حلب كل ما بـــه .

(734) لعلها : وهجـــان .

** راجع باب الازمنة والدهور من مختصر تهذيب الالفاظ ص 300 وتهذيب الالفاظ ص 500 وباب بمعنى لا أفعل ذلك أبدا ــ الالفاظ الكتابية ص 189 .

(735) عرض العائضين : اي دهر الداهرين .

(736) المسند : الدهـــر .

(737) فى الاصل : النشـــؤ

(738) فى الاصل : العبير . وهو تحريف .

(739) اي ثبت مكانه لا يقلع .

(740) لمع لمعانا خفيفا .

بــاب المــطــــــر *

أول المطر : الوسمى لأنه يسم الارض بالنبات . والولى : هو الذى يليه. والجدا : العام . واستهلت السماء ، اذا ارتفع صوت وقعها . و « التقى الثريان » (741) : يريد ندى المطر القديم وندى الحديث . ويقال : أصابنا جار الضبع ، وهو الذى ليس فوقه شىء (742) . وغيثت الارض فهى مغيثة ، وقد غثنا . قال ذو الرمة : « ما رأيت أفصح من أمة بنى فلان ، قلت لها : كيف كان المطر قبلكم (743) ؟ قالت : غثنا ما شئنا » (744) . وسيل أرتى : جاءنا من سوى أرضنا . وأتانا مطر فجلل : لم يدع شيئا الا جلل عليه . ودهنت (745) السماء الارض ، اذا بلتها . وقد نصرت أرض بنى فلان ، أى مطرت .

بــاب الــريـــح **

يقال : سرب الريح ، اذا هبت بليل . قال :

الا حبذا الارواح من قبل الحمى ... ويا حبذا بعد المنام انتيابها

جنوب سرت من ساكن الهضب بعدما ... مضى الليل واعتز النجوم انصيابها

اتتنا بريا من خزامى وحنوة (746) ... بميثاء (747) لم تحلل خصيب جنابها

---

* راجع باب مطر ص 443 ــ جواهر الالفاظ .

741) يضرب مثلا فى سرعة تواد الرجلين ، أو سرعة الاتفاق بين الرجلين والأمرين. انظر المثل فى الميداني 184/2 رقم المثل 3278 والاساس 92/1 .

742) رواية المثل فى الميداني 394/1 رقم المثل 2091 : « أصابنا وجار الضبع » . وهو مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر ، يعنون مطرا يستخرج الضبع من وجارها .

743) فى متن الاصل : عندكم . وكتب فوقها لفظة : قبلكم ، واظنها تصويبا لها ، أو رواية أخرى .

744) انظر هذا القول فى : المقاييس 403/4 ، والبيان والتبيين 71/2 وفخر السودان على البيضان (رسائل الجاحظ) 178/1 و المخصص 120/9 والمزهر 153/1 والاصلاح 255 ومجالس ثعلب 288/1 واللسان 480/2 وصفة السحاب والغيث لابن دريد ــ طبعة ليدن ص 39 .

745) دهنت بالتشديد هكذا فى الاصل والذى فى المعاجم بدون تشديد .

** راجع باب الرياح وهبوبها ــ الالفاظ الكتابية ص 274 .

746) الحنوة : الريحانة .

747) ميثاء : الارض اللينة السهلة من غير رمل .

ومن الفاظ الشعراء فى الريح : هوجاء ليس للبها زبر (748) . ويقولون: ريح تلتهم الجبال ، وريح زفوف التوالى (749) ، رحبة المتنسم . وريح هياف نياف (750)

باب الفاظ مفردة مستحسنة

فى الحديث : « اللهم أشدد وطأتك على مضر » * أى ضيق عليهم . قال الخليل : مدهته فى وجهه ، ومدحته اذا كان غائبا . ويقال : وركت الشمس زالت . ويقال : لا يحل لامرىء ان يؤمر مفاء على مفىء ، قال معناه لا يحل مولى على عربى ، لان المولى فىء للعرب (751) . ويقال : أصابه فى ارباع جبينه ، أى نواحيه . ولا يقال نجم الا للثريا ، ولا كوكبة الا للزهرة (752). ويقال : خذ حقك مسمطا ، أى مرسلا جائزا . ويقال : سمط غريمه أى أرسله . ويقال : بهم حار الخطاء (753) ، أى نزل بهم ان يتحيروا . (وهو نسيج وحده) (754) أى واد وحده ، ولم يكن توءما فيكون فيه ضعف . وفلان يحدث الاباجير ، أى الاباطيل . وهذا شىء أطول به ، أى اتطول واتفضل . ويقال : غالق على فرسه ، أى راهن عليه . ويقال : اذرع ذراعيه،

---

(748) اي ليس لها عقل ينهاها . وهو عجز بيت لابن أحمر نصه :

ولهت عليها كل معصرة
هوجاء ليس للبها زبر

انظر البيت فى أضداد الانبارى ص 296 والكتاب 272/2 والاساس 392/1 وروايته فيه : ولهت عليه كل معصفة واللسان 403/5 وروايته كرواية الأساس .

(749) جاء فى اللسان 36/11 عن التهذيب : الريح تزف زفوفا وهو هبوب ليس بالشديد ولكنه فى ذلك ماض .

(750) الهياف : ريح حارة تهب من اليمن وقيل باردة ، والنياف : المرتفعة .

* جزء من حديث متفق عليه ، رواه البخاري عن أبي هريرة (كتاب الوتر — دعاء النبي صلى الله عليه وسلم » ، وتتمته : واجعلها عليهم سنين كسني يوسف 33/2 . ورواه مسلم فى باب استحباب القنوت فىجميع الصلاة 467/1 وفى النهاية فى غريب الحديث والاثر 200/5 ونصه : اللهم أشدد وطأتك على مضر وفى الجمان فى تشبيهات القرآن ص 347 : اللهم أشدد وطأتك عليهم واجعلها سنين كسني يوسف وانظر اللسان مادة (وطأ) 192/1 .

(751) جاء فى الحديث الشريف (لا يلين مفاء على مفيء) ورد فى (النهاية) 483/3 ، المفاء الذي افتتحت بلدته وكورته فصارت فيئا للمسلمين .

(752) جاء فى اللسان 216/2 مادة كوكب : « سمعت غير واحد يقول للزهرة من بين النجوم الكوكبة يؤنثونها وسائر الكواكب تذكر » .

(753) الخطاء : هو الخطأ .

(754) اي ليس له ثان . كأنه ثوب نسج على حدته ليس معه غير . ويضرب مثلا لمن بولغ فى مدحه . انظر : الفاخر ص 40 رقم المثل 84 ، واللسان 200/3 مادة (نسج) والاساس مادة نسج .

أي اخرجهما من اسفل ثيابه . ويقال · تدبرت الرجل اذا نظرت اليه من خلفه وهو يمشى أو هو قاعد . ويقال : لو لقيتنى وانا على دين غير هذا ، أى حال غيرها (755) . ويقال : رجل بشع لا تأخذه العين . ويقال : احمق ، بلخ . يبلخ على الناس : يتكبر . ويقال : أمر معهود اذا كان أمس . وامر موعود، أى يكون غدا (756) ويقال : بينهم ذمة ، أى ألفة . ورجل ميل : ذو مال . وفى الحديث : (الدموع خفر العيون * ، الخفر : جمع خفرة وهى الامان . يقول: هى امان لها من النار . ويقال : كذب ، ودجل . ومشر أهله ، أى كساهم وأعطاهم . ويقال : تكلم الكرع ، أى السفلة . ويقال : شر المال القلعة(757) أى الذى يتحول عنه . وفى الحديث : « ما رؤى ضاحكا متشطيا » (758) ، أى ضاحكا شديدا . ويقال : استنشاط الحمام ، أى طار . وهو نشيط . وفى الحديث « اعفوا الصيام » (759) ، أى لا تمسوا النساء ، وكونوا عنهن اعفاء . ويقال : هلالنا قمر ، أى هو كبير مضىء . ويقال : لا يقبل الله عز وجل من الدعاء الا النخيلة ، أى ما يتنخل ويختار (760) . ويقال : ما أكلت اليوم الا علقة من طعام ، أى شيئا قليلا . ويقال : فتنة ناقرة ، أى تنقر البطون : تشقها . ويقال : هو كالجمل الرداح لا غدو ولا رواح . الرداح : الثقيل . ويقال : نام نومة رداحا . ويقال : لك ذلك على غبيراء ظهره ، أى هو لازم له ، وذلك اذا طلب الرجل الى رجل حاجة (761) . ويقال : تخلع فى الشراب اذا شرب االيل والنهار . ويقال : مجنون ، محنون (762) ، الحن : ضعفاء الجن . ويقال : نظر فلان نشفعت عينه ، اذا رأى الشخص شخصين. ويقال : ما عليه وراء ، أى ليس عليه شىء يواريه . وفلان خير من فلان بالمثلين أى هو خير منه مرتين . ويقال : أضل الدليل الطريق ثم انتعش ، أى أخذ بعد ذلك الطريق . ويقال : هو يتقفر العلم ، أى يطلبه (763) . وهو

---

(755) جاء فى اللسان 28/71 مادة (دين) : قال النضر بن شميل سألت اعرابيا عن شيء فقال : لو لقيتني على دين غير هذه لاخبرتك .

(756) ورد فى التهذيب 137/1 مادة (عهد) : « وقال النضر بن شميل : قال الخليل بن احمد : فعل له معهود ومشهود وليس له موعود . قال : مشهود هو الساعة ، والمعهود ما كان من أمس ، والموعود ما يكون غدا » .

* أورده ابن الاثير فى النهاية 306/1 .

(757) فى الاصل بفتح القاف ، والقلعة : العارية ، ولا تدوم فى يد مستعيرها بل تنقلع الى مالكها . وفى الحديث الشريف (بئس المال القلعة) : انظر النهاية 102/4

(758) نص الحديث فى النهاية 519/2 : ما رؤي ضاحكا مستشيطا .

(759) لم أقف له على تخريج بهذا اللفظ .

(760) فى الحديث الشريف : لا يقبل الله من الدعاء الا الناخلة . النهاية 33/5 .

(761) راجع اللسان والاساس مادة (غبر) .

(762) المحنون : الذي يصرع ويفيق زمانا .

(763) فى الحديث الشريف : النهاية 210/3 : قبلنا ناس يتقفرون العلم .

جميل دوائر الوجه ، أى نواحيه . ويقال : حاجة حائجة أى مهمة . ويقال : ولدت بالمدينة ، وبها اتلدت ، وأتلدت ، أى وبها ولد لى الولد والعبيد والاماء . ويقال : قضاه حقه بعد الحى واللى ، أى بعد ما حواه أى ضمه ولواه أى مطله . ويقال : بياك الله أى رفعك (764) وببيت البناء : رفعته . ويقال : رجل ذو فوق أى هو صحيح العمل . والسهم ما دام ذا فوق فهو صحيح ، فاذا ذهب فوقه ذهب ، ويقال : (765) تركت الامر شأوا مغربا أى بعيدا . ويقال : أصابت الارض خطرات من مطر أى فى مواضع متفرقة. ويقال : تغنى فلان بفلان أى هجاه . ويقال : هو مهذب العود قذور للقذى. ويقال : أرض حبرة أى مخضرة . ويقال : احاط القوم بالقوم ثلاثة أطولق ، أىثلاثة صفوف . ومتى انت منا ، أى متى تاتينا . وتقول : استضحيت استضحاء ، أى جلست فى الضح ، وهى الشمس . ويقال : قد عسكر الليل (766) أى سد المناظر . ويقال : هو اخلق من المال ، أى ليس له مال. ويقل : كان ذاك حين غارت عينه ، أى نامت . ويقال : رزق فلان الكفيت، أى يكفت اليه من الرزق ما يريد . يكفت : يضم . ويقال : شعبت بين الناس اى فرقت جمعهم . ويقال : لا يوقى من لا يتوقى . ويقال : مثل الماء أعز مفقود وأهون موجود . وفلان من أذرع الناس خطوا ، أى اسرعهم ، وفلان كريم ألسن أى الاصل ، ويقال : تمرس الرجل فى امانته أى أخفرها (767) . ومن الالفاظ السهلة قولهم : فلان حسن التنصل ، لطيف التوصل ، ويقال : فلان كعيم عن الحجة (768) ، اذا كان لا يقوم لحجةنفسه ومن الفاظ الشعراء : هذا يوم منسدل السحابة ماطر . وهذا امر لا يحصى ولا يقصى أى لا يبلغ أقصاه . ويقال : ذهب القوم تحت كل كوكب . وذهبوا عباديد (769) وايدى سبا . وذهبوا أخول اخول (770) وفى وفلان عن اموال الناس مسكة أى امساك . وشعروحف (771) ، غداف اللون ، غربيب (772) . تقول لليوم الذى يقصره السرور : كوم كابهلم القطاة ،

---

(764) من معاني بياك : قصدك بالتحية ، وقربك واضحك وبواك منزلا . راجع (الفاخر) ص 2 .

(765) الفوق فى السهم : موضع الوتر منه .

(766) اي أظلم ، وعسكر الليل : ظلمته .

(767) غدر ونقض العهد .

(768) كعم الوعاء : شد رأسه ، وكعم البعير : شد فمه ، وكعم الخوف فلانا : دفعه فلا يرجع .

(769) العباديد : الخيل المتفرقة فى ذهابها وايابها .

(770) اي واحدا بعد واحد .

(771) اي كثيف .

(772) الاسود الحالك .

ويوم كابهام الحبارى (773) ويوم كسالفة الذباب . ويقولون فى قصر الليل: لم يكن غير شفق وفجر . واختلج الهم فى الصدر واعتلج . ويقولـــون : زفرات يألمن قلب الجليد . (774) . ويقولون : مات حقدى بحياة عذرك . ويقولون : لا تجرعنى مرارة امتنان الشافعين . ويقولون فى الخمـــر : تخالس العقل وتسرع فى الوفر . ويقولون : قضمت الخمر ما له . ويقولون : لا أفعله ما حسن الصبا بالشاب . ويقولون : ليس لحديث الموموق (775) ثمن . ويقولون : نظر غرب عائر ليس بقاصد . قال : وانشد الفرزدق قول سالم بن دارة :

امن نظر غرب بكيت صبابــة وقد تمرح العينان للنظر الغرب (776)

قال : قاتله الله ، ما امرح العينين احد قبله . ويقولون : عصى الدمع (777) امر الصبر . ويقول الشاكى : فلان عذاب رعف على به الدهر (778) وهذا امر اضحى من الشمس . ويقولون : فلان اذا سأل الحف ، وا (ذا) (779) سئل سوف (780) ، واذا حدث حلف ، واذا وعد أخلف . ويقولون : هــو ينظر نظر حسود ، ويعرض اعراض حقود . وما يبالى فلان علـــى أى

---

773) ورد فى مجمع الامثال للميداني 128/2 رقم المثل 2970 : اقصر من ابهـام الضب ومن ابهام الحباري ومن ابهام القطاة وانظر المعاني الكبيـر 651/2 والمستقصى 283/1 رقم المثل 1197 و 1199 .

774) عجز بيت لبشار بن برد وصدره : عندها الصبر عن لقائي وعندي انظـر ديوانه 272/2 . ورواية العجز فى الاغاني 187/3 : زفرات يأكلن قلـب الحديد . وانظر ترجمة بشار بن برد (ت 167 هـ) فى وفيات الاعيان 88/1 ومعاهد التنصيص 289/1 وتاريخ بغداد 112/7 والشعر والشعراء 643 وأمالي المرتضى 96/1 وخزانة البغدادي 541/1 والاغاني (طبعـة دار الكتب) 135/3 و 242/6 والكامل للمبرد 134/2 ونكت الهميـان 125 والبيان والتبيين 49/1 والاعلام 24/2 والفهرست 159/1 وطبقات ابن المعتز 2 ــ 5 والنجوم الزاهرة 53/2 والموشح 246 وابو الفداء 11/2 ولسـان الميزان 15/2 ومعجم المؤلفين 44/3 .

775) الموموق : المحبوب .

776) البيت لسالم بن دارة الغطفاني ، شاعر مخضرم (ت نحو 30 هـ) ، انظر ترجمته فى : الشعر والشعراء 315/1 والخزانة 289/1 و 557 والاغاني 254/21 والاصابة 161/3 والمؤتلف 166 و فصل المقال 22 والميدانـي 154/2 والعسكري 217/2 والسمط ص 688 و 862 وشرح التبريـزي 205/1 والاعلام 116/3 .

777) فى النسختين : الدمع (بفتح العين)

778) يضرب مثلا لمن استقبله الدهر بشر شديد ، وروايته فى الميداني : 34/2 رقم المثل 2542 : عذاب رعف به الدهر عليه .

779) ما بين ( ) ساقط من النسختين .

780) انظر المثل فى مجمع الامثال 29/1 رقم المثل 112 ، قاله عون بن عبد الله بن عتبة فى رجل ذكره .

قطريه (781) وقع . وفلان مقشب اذا كان ممزوج الحسب ، ومثله ذو الوصم ، وذو القادح ، ومثله المدخول (782) ، وذلك كله الذى فى أصله مغمز . ويقال ، للرجل الداهى : هو داهية الغبر (783) . ويقال : هو الذى لا يستقيم منه امر الا انتقض من جانب آخر ، شبه بالدبرة التى بين اعلاها وأسفلها دو . ويقولون : رجل مسبه أى ذاهب العقل . ورجل مسفار : قوى على السفر . ويقولون رجل مشؤوم ، احص ، انكد ، نحس ، دا حس (784) ورجل هدار ، وهذار ، كثير الكلام . وهجار : كثير الجلبة ، وربذ ، ومهرق (785) . فاذا كان قليل الكلام قيل : نزور مسيك ، قدع . ويسمى من الادلاء الذى يشم التراب : السواف ، والذى يعرف الماء تحت الارض الارض السمام ، والذى يزجر الطير العائف ، والذى يضرب بالحصى الطارق (786) ، والذى ينظر فى الخيلان الحازى ، الذى ينظر فى الاعضاء القائف . وفى صفه الصحارى : جداء (787) مثل الترس . وفى صفة السيوف: يقيل الموت تحت ظباتها . ويقول الرجل لاخر : لترغب فى كذا ؟ فيقول نعم بعينى . ويقال : هذا أمر مرغب ، أى يرغب فيه . ويقال : تطاوحت بهن النوى ، ويقال : زفت ، ورمت بهن المرامى . ويقولون: طوارق هم احتضرن وسادى . ويقال : فلان كدر العيش ، مرنق العيش ؟ ويقال : طواه الدهر ودارت عليه صروف الليالى ، اذا مات ، ويقال : القى مراسيه بالمكان : أقام به ، ويقال : ذكت نار الشوق فى فؤادى ، ويقال : كان ذلك فى نهضة الضحى . ويقول قائلهم :

كأنى اخو ظمأ سدت عليه المشارع

ويقال : شرب حتى نقع وبضع ، وهذا ماء نقوع وبضوع ، أى مرو (788) . وغبر الهوى والشىء : بقاياه . ويقال : استوى حاجب الشمس وترفع . ويقال : ليس للمقيد الا أن يحن — وتقول : مزجت الشراب وشججته ؟ ويقال : صرفه اذا شربه صرفا . ويقال : « سدك بامرىء

---

781) أي على أي شقيه .
782) الذي ينتسب الى قوم ليس أصله منهم .
783) جاء فى اللسان مادة غبر 306/6 : داهية الغبر : داهية عظيمة لا يهتدى لمثلها قال أبو عبيد من أمثالهم فى الدهاء والأرب : انه لداهية الغبر .
784) أي مفسد .
785) هكذا فى الاصلين ولعلها مهرف (بالفاء) من الهرف : وهو الهذيان .
786) فى النسختين : الطارق (بضم القاف)
787) أي يابسة لا ماء فيها .
788) من أمثال العرب : حتام تكرع ولا تنقع : انظر الصحاح 1293/3 و (حتى متى تكرع ولا تبضع) : انظر الصحاح 1187/3 .

جعله » (789) اذا ابتلى بمن يمازحه . ومن الفاظ الشعراء : ما سرق سرك منى سارق . ويقال : الطير تحوم حول الماء، وتلوب، وتسوم ، وترنق(790) ويقال : فعلت ذلك والزمان وريق . ويقال : غضب عليه وكسر فيه حرنا به (ا آ) . وفلان يسمو (791) بعرنين اشم . وفى الذم : لا يعاف ظلامة، ولا يعلم اين الوفاء من الغدر . وسقناهم على صغر (792) . ويقال : هو أقصر يدا ، والأم من أن يبلغ عالى الامر . ومن الأبيات التى يتمثل بها :

أبا مالك لا يدرك الوتر بالخنا ولكن باطراف الردينية السمر

ويقال : لقيناهم فما خمشوا فينا بناب ولا ظفر . ويقال : بلت فلان بحيث بنى اللؤم (793) بيته ، ويقال : سنح فلان لى وبرح لأكلمه فما كلمته كأنه يريد آتلنى من كل جانب (794) . ويقال : كان ذاك فى أيام الصبا(795) وفى لياليها العوارم . هذه أرض بيداء ممحال ، وهذه أرض نازحة الصوى (796) أى الاعلام . ويقال : بك تثبت (797) رحى هذا الامر . ويقال للقوم يوصفون بالفضل والشرف والحسب: أولئك قوم عين الماء فيهم. ويقول : الى الله منك المشتكى والمعول (798) . ويقال : استدارت عليهم

---

789) انظر جمهرة الامثال 217/2 وفيه : سدك به جعل وهو دويبة تتبع الذي يريد الغائط . ويضرب لمن يفسد شيئا والمثل فى الميداني 342/1 رقم المثل 1822 وهو فى المستقصى 118/2 رقم المثل 408 وفيه . يضرب لمن لج به من يدفعه عن حاجته وهو فى المعاني الكبير 269/2 .

790) ترنق : أي تخفق بجناحها

(ا آ) : لعلها : حد نابه .

791) فى الاصل (يسموا) بزيادة الف .

792) هو الصغار والذلة .

793) الواو غير مهموزة فى الاصل .

794) السانح : ما يأتي عن اليمين والعرب تتفاءل به . والبارح : ما يأتي عن اليسار والعرب تتشائم منه .

795) فى الاصلين : الصبي .

796) الصوى : جمع صوة وهي الحجر يكون علامة للطريق .

797) رحى : فى الاصلين رحا .

798) عجز بيت للاخطل وتمامه :

لقد أوقع الحجاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول

انظر : ديوان الاخطل ص 10 وانظر ترجمة الاخطل وهو غياث بن غوث التغلبي (ت 90 هـ) فى ديوانه وفى المراجع التالية :
الاغاني (طبعة دار الكتب) 280/8 والشعر والشعراء 393 وشرح شواهد المغني 46 وخزانة البغدادي 219/1 ودائرة المعارف الاسلامية 515/1 والموشح 132 ومعجم الشعراء 21 وكشف الظنون 774 ونقائض جرير والاخطل 52/3 والاعلام 318/5 ومعجم المؤلفين 42/8 .

عقاب المنايا . ويقول · خيل انطوت من السرى . ويقال : نحن فى محلة محلال (799) . ويقال : شردهم واذالهم . ويقال : حل فلان صرار الشر ، ويقال فى القوم يذلون بعد العز: صارت ايمنهم اشملا، ويقال للأمر يشتهر: قد تصفقت به الاحاديث ، ويقال للرجل يسكن الأمر الهائج : قد جذ أخية الشغب (800) . ويقال : له ملك لا طريف ولا غصب . وفلان مستخف للنوائب ، وهذه حرب عضوض . ويقال للبخيل : هو عارى الخوان . ويقال للرجل يسر بصنيع نفسه : انما أجريت وحدك . كما يقال : « كل مجر بالخلاء يسر » (801) . ويقال : عيش كحاشية البرد ، وعيش كحاشية الفرند . ويقال : فرس حطم (802) عثور (803) ، ومضى فرسه لاطبعا ولا مبهورا (804) . ويقال : فى بنى فلان رباط اللؤم (805) . ويقال للرجل يشتد عليه الامر : لقد لاقيت مطلعا (806) وعرا . ويقال : سيقت نساؤهم سوق الجلائب (807) . ويقال : جاء بجيش كسواد الليل . ويقال : وسمه وسما ذا حبار أى ذا اثر . وسيوف رقاق (808) النواحى كانها عقائق . ويقال : تركوا اسرى وقتلى وأشلاء مغلدرة . ويقال للاحمق : هو يتهوك (809) . ويقال : له حسب اشم ونبعة لا تقطع . ويقال للذى يستذل: له نبل قصار وقوس ليس فيها منزع (810) . ويقال : ضاق به الطريق وعز

---

799) هي التي تحل كثيرا .

800) فى ا : الخية ، والتصويب عن (ع) . وفى النسختين : السغب وهو تصحيف والصواب : الشغب وهو تهييج الشر . قال الاخطل :

لقد علمت تلك القبائل اننــا مصاليت جذامون آخية الشغب

واخية وإخية وآخية بمعنى وهي الخشبية التي تدفن فى الارض تربط بها الدابة . ومعنى العبارة : انه استأصل دعائم الشر .

801) انظر المثل فى : جمهرة الامثال 142/2 ، يضرب مثلا للرجل يعجب بالفضيلة تكون منه من غير أن يقيسها بفضائل غيره . وفيه : فى الخلاء . وانظر فصل المقال 172 والميداني 54/2 والمستقصي 269 والبيان 203/1 والحيوان 88/1 .

802) الهزيل المسن .

803) الكثير العثار .

804) الطبع : اللؤم والدنس ، والمبهور : المتقطع النفس اعياء قال جرير فى وصف السيف :

واذا هززت قطعت كل ضريبة وخرجت لا طبعا ولا مبهــورا

805) الواو فى الاصلين ساقط الهمزة .

806) مطلع الجبل : مصعده ومأتاه .

807) الجلائب : ما يجلب من خيل وابل من بلد الى آخر للبيع .

808) فى النسختين : رقان وهو تحريف .

809) التهوك : التحير والوقوع فى الامر على غير بصيرة .

810) فى الاصل : منزع (بفتح الميم)

عليه الورد والصدر. ويقال . للممدوح(811): يقصر دون غلوته المغالى(812) ويقال : تركت القوم يديرون الامور اذا دبروها . ويقال : فلان نبعة قومه يعصبون به . ويقال : تعايا به الايراد والصدر ، اذا عى بأمره . ويقال فى الذم : قوم تناهت اليهم كل فاحشة . ويقال : كان ذاك وفى عيشنا غرر . ويقال للقوم يوصفون بالجشع : هم خضع الى الطمع القليل . وفى المدح : هم نجب من السر العتيق . ويقولون : مكان متماحل جدب المعرس ، ومكان نابى المناهل طامس الاعلام . ويقال: له ملك أفيح(813) . ويقال : ما عجوزه بمنجبة ، ولا أبوه بفحيل . ويقال : هو عز بناه الله يوم بنى الجبال ، ويقال للشجاع : يستهزم الجيش باسمه . ويقال : كان ذاك حين لا نبيع زماننا بزمان . ويقال : أنت على وضح السبيل . ويقال فى ذكر الشرف : باذخ ، صعب الذرى ، ممتنع الاركان . ويقال : دعوت فلانا فانجد الدعوة ، اذا أجاب . ويقال : فلان حسن الجهر ، أى الهيئة والمنظر . ويقال : ما هو بذى طعم ، أى ليست له نفس ولا حيلة ولا نجدة ، ويقال : أنت أبطنت فلانا دونى ، أى جعلته أخص منى (814) . ويقال : بينه وبينه شأو بطين ، اذا كان ما بينهما بعيدا . ومن باب التخصيص: باطن فلانا فلان وظاهره (815) اذا كان يعلم أمره كله ، ويقال : تفرع فلان القوم اذا ركبهم وشتمهم . ويقال : بئس ما أفرغت بهذا الأمر ، أى بئس ما ابتدأت به . ويقال: للرجل اذا تزوج فى أشراف القوم : تفرع فى بنى فلان . ويقال : هو الزم لك من شعرات قصك (816) ، ويقال : فرس يغم انفاس الجياد ، وذلك اذا اتعبها حتى تنبهر وترتد أنفاسها فى اجوافها . وفى كلامهم : ذهب كلب (817) الشتاء، ووجد الدفء (818)، وساخ الثرى، ومأد (819) العرق، وأورق العود ، واختلفت رؤوس (820) الابل ، ولفظت الارض النبات . ويقال : استجزرت الغنم اذا سمنت . ويقال : ليل غداف (821) الاهداب ، ويقال : رجل الوث بطىء منتشر غير احوذى ولا مشمر . ويقال : اقبل

---

(811) فى الاصل الواو ساقطة .

(812) المغالي : الرافع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية .

(813) الافيح : الواسع .

(814) فى اللسان 200/16 : ابطنت الرجل اذا جعلته من خواصك . وانظر العبارة فى اللسان فى الموضع المذكور مادة (بطن) .

(815) فى الاصلين : ظاهره .

(816) القص : الصدر ، وانظر المثل فى مجمع الامثال 250/2 رقم المثل 3714 وروايته فيه : « الزم من شعرات القص » . والمعنى انه لا يفارقك .

(817) أي حدته .

(818) فى الاصلين : الرف (بالراء) وهو تحريف .

(819) فى الاصلين : ماد بدون همز ، وماد العرق : امتلأ ريا .

(820) فى الاصلين : رؤس بواو واحدة .

(821) فى ا : غذاف ، تصحيف .

صارا ما بين عينيه (822) من الغضب . ويقال : انا استوثق منه واستعهد . ويقال : أيام غر محجلة ، وأيام طوال وكبار . ويقال : هو شيطان يخاف ذبابه . ويقال : فعلت به ما ساء وجهه ، ويقال هو عفيف عاف (823) عن كل قبيح . ويقال : هو شؤم (824) الد غشوم . ويقال : جاء بجيش كركن الطود لا تساير حجرتاه ، (825) ويقال : ما ردك عنى بقيا على ولكن لـم تجد متقدما . ويقال : مفازة (826) مثل ظهر الاديم مسحاء مابها اثـــر . ويقال : أتانا بعد طبق من الليل (827) . ويقال : أتانا أمر طبـــق ، أى عظيم (828) . ويقال : ما تقعدنى عنك شغار (829) ، أى ما عاقنى . ويقال: أرض بعيدة لا يقصيها البصر ، أى لا يبلغ أقصاها . ويقال فى الدعاء : امض أصبت غنامة وسلامة .

ويقال : هو فى عيش ماصر ، أى بلغة لا خير فيه ، وهو من قولك عنز مصور ، أىقالصة اللبن . ويقال : لهم غلة يمتصرونها ، أى يأخذونها (830) قليلا قليلا ، ويقال : فسد الجرح ، وعرب ، وذرب ، وفى لسانه ذرب أى فحش ، وليس هو من الذرابة ولكنه من الذرب . قال :

أرحنى واسترح منى فانى ثقيل محملى ذرب لسانى (831)

ويقال : ناهيك به وجازيك به (832) . ويقال : له عيال متضافون ، اذا كثروا وقل مالهم . والاصل الضفف فى العيش والقلة ، ويقال : أتت عليهم السنة وازمتهم (833) ويقال : جاء حين انفتق ضوء الصبح . ويقال : مضى ذلك الدهر ونسل . ويقال : هو جواد يعطى الرغائب . ويقال :

وكان ضياء يتبع الناس أمره كما يهتدى السارون بالقمر البدر

---

(822) اي مقبض ما بينهما .
(823) فى النسختين : حاف .
(824) فى الاصلين : توم ، وهو تحريف .
(825) حجرتا الجيش : ميمنته وميسرته .
(826) المفازة لغة المنجاة ، سميت بذلك تفاؤلا .
(827) طبق الليل : معظمه أو بعضه .
(828) وجاء فى نوادر ابي مسحل 22/1 : نزلت بهم احدى بنات طبق وهي الدواهي. وانظر اللسان مادة طبق 83/12 .
(829) فى ا بضم الشين والصواب ما أثبتناه ومعناه : العداوة والطرد والنفي .
(830) فى ا : يأخذنها .
(831) البيت فى مقاييس اللغة 353/2 مادة (ذرب) من غير عزو . وهو فى اللسان مادة (ذرب) 372/1 من غير عزو . وهو فى أساس البلاغة مادة (ذرب) 295/1 من غير عزو أيضا .
(832) بمعنى حسبك به .
(833) اي استأصلتهم .

ويقال : تهدم عرشه ، وشالت نعامته : وأشرف على الردى . ويقال : هو معيب ، موصوم الاديم . ويقال : هو يحطب على نفسه النكراء . ويقال: للرجل يصاب بشدة بعد شدة : هو يعل بجدع بعد عقر . ويقال : فرس سامى المعذر (834) صافى أديم الخد . ويمدح الرجل فيقال : هو معقل الجانبين (835) . ومؤتلف الغارمين . وجاء فلان فى لفيف واشابات ملزقة . ويقال : البغى مصرعه ، والبغى مقصمة ، ويقال للأمر يكون ثم يمضى : درجت ما درجت ثم انقضت ، يشبه بالليلة تمضى . ويقال (836) : نظرت اليه فرويت منه عينى . ويقال : تهور كبر الليل (837) ويقال: رجل حاد اخو مشايحة (838) ذفيف (839) ، ويقال : التقينا وكلانا حنق أنوف ، ويقال فى صفة السيف : أبيض يخطف الابدان . ويقال : افعله ما دعا الله عابد . ويقولون فى صفة الحرب : الموت راكد والمنايا مطلة . ويقال : قد أغلق صدره على الحسد. ويقال: هو أبلخ (840) ضخم الكبر . ويقال فى الذم: توبته مبطنة بكفر . ويقال للرجل الرث الهيئة : خلق الادراس (841) أشعث ، شاحب. وقال بعض العرب : أرمت على عنصوة من المال ابقتها السنة حتى جاء الله جل وعز بالحيا . ارمت . امسكت عليها واعتصمت بها ، والعنصوة : البقية، والحيا : الغيث . ويقال : تهاون بالامر وفسخ عنه . ومضت من الليل ساعة ثم تهجدنا فلان ، اذا جاء فى ذلك الوقت . ويقال : أكل معى فاخضمته ، أى القمته . ويقال : هو حنيك ، أى شديد الاكل . ويقال : محجة الطريق ، وملكه وعدله ، أى وسطه . ويقال : قذنه بقذيفة قبيحة اذا شتمه . ويقال : صلينا أعقاب الفريضة تطوعا ، وصلينا اكساءها (842) . ويقال : ماللت له الشىء، اذا أخبرته بقلته وان كان كثيرا لئلا يطمع فيه . وكاثرت له ، اذا اخبرته بكثرته تطيببا لقلبه . ويقال : هم على مصابة آبائهم ، أى على طريقهم وقصدهم ومذهبهم . وتقادعوا على ، اذا جاءوا يتلو (843) بعضهم بعضا. ويقال : بقيت عندنا شذب من مال ، ونصايا من مال ، يراد ما أبقته السنة.

---

834) موضع العذار من الفرس .
835) فى الاصل : الحانبين وهو تصحيف . والجانب : الغريب . والغارم : الذي لزمه الدين .
836) فى الاصلين : فيقال .
837) فى الاصلين : كير ، وهو تصحيف . وتهور : مضى . وكبر : معظم .
838) اخو مشايحة : اخو حذر وجد .
839) الذفيف : الخفيف السريع .
840) الابلخ : المتكبر الاحمق .
841) خلق الادراس : بالي الثياب .
842) اكساءها : اي مآخيرها .
843) فى الاصلين : يتلوا بزيادة الف .

ويقال فى الذم : سالت عليهم شعب المخازى . ولهم صبر على عض الهوان. ويقال : هو يغتبق الحزن ويصطبحه . ويقال فى المدح : يستوحش الدهر لفراقهم . ويقال : حرب شمطت اصداغها . وفلان بعيد مسافة الرأى ، اذا مدحوه بجودة الرأى . ويقال : كف ضمنت يسار المعدمين . ويقولون : فعلنا ذاك والخير يومئذ ذو عينين والشر أعمى . ويقال : هو أكثر ذنوبا من الزمان . ويقال فى المدح : بيده ناصية الوفاء . ويقال : لا تلمنى (844) فى أمر يعذرنى فيه الاجتهاد . ويقال : دبغت عينى . ويقال : أقبل الليل يسحب النجوم . ويقال : هذا الشيء همى ووسنى . ويقال للبليد : فى فؤاده هدنة (845) ، أى نومة وقلة انتباه ، وفى فؤاده هبتة مثل ذلك . والرثد : الضعفة من الناس . يقال : تركنا على الماء رثدا لا يطيقون تحملا . ويقال : المبد (846) أوشل القوم حظا ، فانه يكون آخرهم وأقلهم حظا . ويقال : استوضحت الشيء وذاك اذا نظرت اليه ، ووضعت يدك على حاجبك من الشمس . والشيفة : الذى يشتاف للقوم ، ينظر ويرقب . السيقة الطريدة .

قال :

وهل انا الا مثل سيقة العدى ان استقدمت نحر وان جبأت عقر (847)

ويقال : ما رأيت فى الخالفة شرا منه ، أى انه ردىء الارديا . ويقال : أبيعك العبد وابرأ اليك من خلفته (848) ، وهو هوفه (849) وسوء أخلاقه. ويقال : فتى زين للمواكب والشرب . وفى استعارتهم : أصبح عرنين

---

844) فى الاصل : لا يلمني (بالياء) .
845) جاء فى المخصص 49/3 : الهدان : الاحمق الوخم الثقيل .. والاسم الهدن والهدنة
846) المبد : الذي يتولى اعطاء كل شخص بدته ، اي نصيبه .
847) البيت فى اللسان مادة (جبا) : 35/1 من دون عزو وهو فى اللسان مادة (سوق) من دون عزو أيضا .
وهو فى الصحاح مادة (سوق) 1500/4 من غير عزو .
وهو فى الصحاح مادة (جبأ) 40/1 وقد شرح المحقق فى الهامش انه لنصيب بن أبي محجن .
وهو فى تاج العروس (ساق) 387/6 لنصيب بن رباح وهو فى ديوان (شعر نصيب بن رباح) — جمع وتقديم الدكتور داود سلوم — بغداد 1968 — ص 92 .
وجبأ : تأخر وخنس ، وفى معنى البيت لمن وقع بين شرين لا ينجو من احدهما قالوا : « كالأشقر ، ان تقدم نحر ، وان تأخر عقر » . انظر جمهرة الامثال 152/2 .
848) اي فساده ، وانظر النص فى اللسان مادة خلف 441/10 .
849) فى الاصلين : هوقه (بالقاف) وهو تحريف . والصواب : بالفاء وهو الحمق .

المكارم أجدع (850) ، وفى المدح : هو امرؤ تعلق به حدق الغفـــاة (851) وأنفس الهلاك . ويقولون : مان طيب الثرى . ويقال فى الرجل يستطيل على جلسائه : هو رب على من يقاعد . وفى المدح : عف الشمائل طيب الاخبار . وفلان تمنى اليه المفاخر . ويقولون : قد قوس من الكبر . ويقولون : نزلت افضى حجرة الحى . ويقال : له لسان غير ملتبس وقلب غير مزؤد (852) ويقولون : فى اليأس ناه . ويقولون : دهر شره دون خيره . ويقـــال فى المدح : هو أبيض وضاح . ويقال لمن تغافل عن اساءة صديقه : « ارتوى مآءه » (853) على رنق . وفلان يتشمس من فلان ، اذا كان يأباه ويفر من فعله . ويقال : هو بعيد القلب ، حلو اللسان . ويقال : قد علقت من فـــلان بأسباب متان . ويقال للرجل العبوس : لا يتبسم وما يبدى عن ظهر واضحة وتقول : انا محنى الضلوع على مودتك . ويقال فى الذم : هو يضيع ثغور الحقوق . ويقال : حار ماء عينى فى جفنى . ويقال فيمن لا محصول له : لا خل هو ولا خمر ؟ ويقال للدهر : هو أعصل (854) ذو شغب وفـــلان فى مخفوض من العيش بارد . ومكر فلان بفلان ، واوبقه (855) وحفر لـــه عاثورا (856) .ويقال : ترك هذا الأمر نفسى شعاعا ، أى متقسمة . ويقال: كان ذاك ووجه الدهر بالخير مقبل . ويقولون للمحتاج قد غضته الحاجة . ويقال : كان ذاك وغصن الشباب وريق ناعم الشعب . ولا أفعل ذلك وما استن جارى الماء . ويقال فى الذم : هو جبان الليل ، نوام الضحى . ويقولون فى حسن الطاعة : هو فيما تدعوه قدح (857) مقوم . ويقال : سألتـــه فنكد (858) . ويقال : سألته فأحقدت اذا لم أصب منه شيئا ، واذا اعطى قليلا قالوا أوشى ، فان أعطى كثيرا فقد اركز وكل هذا مستعار مـــن فعل المعدن . وقال أعرابى لرجل كلمه بكلام قبيح : ادبر بشر ما أقبلت به . وتقول : ما بها انسان ولا صافر (859) وما أحسن محيـــاه وجهـــره

---

850) فى الاصلين : اجذع ، وهو تصحيف .
851) جمع عافي ، وهو كل طالب فضل أو رزق . وفى الاصل الغفاة وهو تحريف .
852) غير فزع ولا خائف .
853) ما بين قوسين مطموس فى ا وهو بياض فى ع تتلوه : اءه
854) المعوج فى صلابة .
855) فى ع : ابقه ، وهو تحريف . واوبقه : اهلكه .
856) العاثور : حفرة تحفر للاسد . يقال لمن تورط : قد وقع فى عاثور شر ، اي فى شدة .
857) القدح : السهم قبل ان ينصل ويراش .
858) فى ع : فنكل ، وهو تحريف . ونكد الرجل : كثر سؤاله وقل خيره .
859) انظر المثل فى جوامع كتاب اصلاح المنطق ــ زيد بن رفاعة حيدر آباد الدكن ــ 1354 هـ ص 213 .

وسنته (860) . وهو عظيم القمة والشرف . وفلان حديد الناظر والبرقاء (861) والصادقة والطارقة (862) . وهو حسن المعطس والمرسن والراعب أى الآنف . وهو جيد المفصل والمقول والمذود تريد اللسان . وهو حسن الهادى والتليل والابريق يريد الجيد (863) . وهو حسن اللبة والنحر (864) . وهو حسن السالفتين (865) والصفحتين والصليفين (866) واللديدين والليتين (867) . وهو حسن الحيزوم (868) واللبان والقص والبرك (869) . وهما عضداه وضبعاه (870) . وهى الاضلاع والحوانى والجوانح . وهى الخاصرة والقرب (871) والصفاق (872) . وهو الجنب والحنو والدف والحصير والصقل . وهو البطن والجفرة . وهو المتن والمطا والقرا (873) للصلب . وهو الجسد والجثمان والأجلاد . وهى القوابض والبنان . وهى المفاصل والأبداء والآراب والفصوص والأوصال والكسور. وهوالدم والنجيع والبصيرة والتامور والعلق واللون والليط والنقبة والديباج. وهو الشخص والزائلة والسواد والآل . وهو العقل والعقدة والمسكة والحصاة والنهية والارب . وهو الحمق والموق والأمن والوره . وقد تسمع وارعى واصاخ واصغى وتوجس . وهو الصوت والركز (875) والفديد والنبأة . وهو السرار والهمس والوحى والمواهسة والسواد . وهو الجهر والاشادة والاصاتة والاسماع ، وهو الشم والسوف والتنسم . وهو طيب الريح والريا والنشر والارج العرف والنشوة . ونظرت وكلأت ورمقت ورنوت . وهى الطبائع والسلائق والنحائت والضرائب . ويقال : تزوج (876) فى بنى فلان وصاهر واتصل ، وقد بنى على أهله وتبعل . وهو

---

(860) سنة الانسان : وجهه .
(861) يقال للعين برقاء لسواد حدقتها وبياض شحمتها .
(862) لعلها الطارفه .
(863) الجيد : العنق أو طوله .
(864) النحر : موضع القلادة ووسطها يقال له : اللبة .
(865) السالفة : صفحة مقدم العنق .
(866) الصليف : ناحية العنق .
(867) الليت : صفحة العنق وما خلف مذبذب القرط .
(868) الحيزوم : الصدر .
(869) البرك : وسط الصدر .
(870) الضبع : وسط العضد . العضد كلها . الابط . وقيل ما بين الابط الى نصف العضد من أعلى .
(871) ضبطت بفتح القاف والذى فى اللسان مادة (قرب) بضم القاف .
(872) الصفاق : الجلد الاسفل دون الجلد الذي يسلخ وهو الذي يمسك البطن واذا انشق كان منه الفتق .
(873) القرا : متصل الظهر بالعنق .
(874) فى الاصلين : الابذاء وهو تصحيف .
(875) هكذا فى الاصلين بفتح الراء والذي فى المعاجم بكسرها .
(876) فى الاصل (تزوح) بالحاء المهملة .

الطلاق والبين والرد والتخلية والسراح . وعقمت المرأة وعقرت وحالت واعتاطت . وفى خلافة حملت وعلقت وضمت . فاذا قرب ولادها قيل أحجنت (877) وأدنت . فان اسقطت قيل : أجهضت وازلقت . واخدجت اذا أتت به ناقصا . ويقال : ولدت المرأة ومصعت وقذفت . ويقال : هو وسخ درن قشف . ويقال للأثر : البلد والندب والحبار. ويقال : مشى وخطا وراس وماس ودرج . فاذا عدا قلت : احضر وخشف (878) وبفلان خفة وطيرة وبادرة . ويقال : جاء بغتة واغتفالا والتقاطا وبدها وفلاطا وغشاشا . وتقول : لا اثم عليك ولا جنف . وفلان يدارى فلانا ويفانيه ويدامله ويصاديه . وهو يمكر به ويمحل ويختل ويأدو (879) له . ويقال: بخسه حقه ونقصه والته . ويقال : جاع وغرث وسغب وطوى . فان كان واجدا ولم يأكل قيل : طوى . وفى ضده شبع وبه كظة وثقلة . وهو العطش والغيم والغلة والأوام . وفى الرى : النقوع والبضوع . فاذا قلل الشرب قيل : تمزز وتشفف . وقد غص وجرض وشرق . ويقال : به رعدة وقل وافكل . ويقال للعرق : الرشح (880 والمسيح والحميم والنجد . ويقال : بكى ونشج. ويقال : نشط وعرص(881) والميعة النشاط. ويقال: اعيا وبلحوطلح وانبهر وحسر وكل كلالا . وهم الناس والانام والورى والعالم والنفر والصحب والحضيرة والأسرة والزمرة واللمة . وهو فرد ووحد (882) . ويقال : صديقه وخله وخلمه وسجيره وعشيره . وهى زوجته وحنته ووعيدته وربضه . وهو تربه ورئده وحتنه . وهى الحاضنة والكافلة والرابة. وهم الخدم والمناصف والعسفاء والحفان . وهذا زعيمك وكفيلك وغريرك وضمينك وقبيلك . وهم من انفس العرب وسرهم وعينتهم وعقليتهم . وفى ضده من ارذالهم واوشاظهم واشراطهم . وهى القرابة والسهمة والال . ويقال : جئت فى ابانه وعدانه . ويقال : هى غايته وقصاه . ويقال: هما سواء وبواء وشرع . وقد والى بين شيئين ولاء ، وعادى عداء ، وواصل وصالا. ويقال : هو حدل غير عدل . وقد ماط على فى الحكم .وقد اصلحت بين القوم، واسوت ، ورأبت بينهم . وقد غفرت الامر بغفرته (883) ، وانا اعطف على فلان واعينه واشبل عليه . وقد اختلط على القوم أمرهم واربث . وقد عميت

---

877) احجنت : اي اعوجت من ثقل حملها وفى الاصل احجت وهو تحريف .
878) فى الاصل : حشف بالحاء وهو تصحيف .
879) فى الاصل : ويادوا ، بالف زائدة وبدون همز ، انظر اللسان مادة (ادا)
880) فى الاصل : الوشح وهو تحريف والصواب ما اثبتناه ، وهو العرق من تعب أو حمى .
881) فى النسختين : عرض ، وهو تصحيف .
882) فى ع : وحد .

عليه الخبر ودمست عليه الخبر . ويقال بلغنى ذرو من الحديث ، ورس من الحديث ، اذا بلغك بعضه . ويقال : رجعت الى الحق وافرغت وعنــوت . ويقال : تفرق القوم ، وطالوا ، وتمايطوا . ويقال : حبسه وشجره . ويقال: لقيته مصارحة وكفاحا . ويقال : لقيته بين الظهرانين ، ولقيته عن عفر أى بعد شهر ونحوه . ويقال : ملكت فلانا أمره ، وسومته أمره ، ودينتــه فى أمره ، أى ملكته اياه . قال الحطيئة :

لقد دينت امر بنيك (884) حتـــى تركتهم ادق من الطحــــين (885)

ويقال : ذهب بحقه ومصح بحقه . وحدثت هذا الخبر عن فلان ، ودبرته عن فلان ، بمعنى ، ونظرت فأشب لى فلان اذا رأيته من غير ان ترجوه أو تحتسبه . ويقال : عظمت نلانا ورجبته ، وفلان يرفل أى يعظم . قال ذو الرمة :

اذا نحن رفلنا أمرأ ساد قومه وان لم يكن من قبل ذلك يذكر (886)

قال الشيخ أبو الحسين احمد بن فارس أطال الله بقاه : الكلام كثير ، ومن طمع منا فى الاحاطة بجمعيه فقد زعم غير مزعم ، وارجو ان يكون ما كتبناه نافعا فى بابه ، لمن حفظه وأحسن تصريفه فى خطابه وكتابـــه ان شاء الله .

قوبل بأصله الذى نقل منه وعليه خط مؤلفه رحمه الله فصح

تم الكتاب والحمد لله وصلواته على النبى محمد وآله الطاهرين الاخيار وحسبنا الله ونعم الوكيل والمعين .

---

883) أي أصلحته بما ينبغي أن يصلح به انظر المنجد ص 583 .
884) فى النسختين : نيتك وهو تحريف .
885) البيت للحطيئة من قصيدة يهجو فيها امه : ديوان الحطيئة — تحقيق نعمان امين طه ص 278 وروايته :

فقد سوست أمر بنيك حتـــى تركتهم ادق من الطحـــين

(وادق من الطحين) ذهبت مثلا : انظر جمهرة الامثال 455/1 والمستقصي ص 50 والميداني 183/1 . وانظر البيت فى الصحاح والتاج مادة (دين) . وفى الاساس واللسان مادة (دين) ومادة (سوس) .
886) البيت فى ديوان ذي الرمة ص 238 وروايته :

اذا نحن سودنا امرا ساد قومه وان لم يكن من قبل ذلك يذكر

الفهرس

الصفحة

الصفحة

الصفحة


أ. علاء الدين شوقى
www.lisanarb.com